وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية العلوم الإنسـانية والإجتماعية– قطب شتمة –

قسم العلوم الإنسانية

شعبة التاريخ

عنوان المذكرة

حركة التحرير الوطني الفلسطيني – فتح –

(1958-1974)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ معاصر

إعداد الطالب:

أيوب تلي

إشراف الأستاذ:

حمودي إبرير

السنة الجامعية 2014/2013

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إِنَّا فَتَحۡنَا لَكَ فَتۡحٗا مُّبِينٗا ١ لِّيَغۡفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعۡمَتَهُۥ عَلَيۡكَ وَيَهۡدِيَكَ صِرَٰطٗا مُّسۡتَقِيمٗا ٢ وَيَنصُرَكَ ٱللَّهُ نَصۡرًا عَزِيزًا ٣

" سورة الفتح: الآية 1-3 "

قال تعالى:

يَـٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴿٢٨﴾ فَٱدْخُلِى فِى عِبَـٰدِى ﴿٢٩﴾ وَٱدْخُلِى جَنَّتِى ﴿٣٠﴾

بكلمات مكسورة، وبمفردات عصية على القلم أمام تعطل لغة الكلام

ياعزيزًا ذهبت وتركتنا

وحلّقت بعيدًا عن أرضنا

عيوننا أمطرتك دموعا

لن ننساك طالما

بقيّ نبض في قلوبنا

...ربنا...هذا قدرنا

...فاغفر لآخانا "**رشاد لطرش**"

وأنرْ قبره نورًا

يا ربنا

شكـــر وتـــقـديـــر

– الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق والمرسلين، فالشُكرُ أولاً لله الذي

الذي بنعمته تتم الصالحات .

- بداية أتقدم بعظيم الشكر والتقدير والإحترام الى الأستاذ إبرير حمودي، مشرفا ومرشدا على جهوده وتعاونه وصبره وسعة صدره ، حتى إنجاز هذا العمل.

- كما أتقدم بجزيل الشكر والعرفان الى أساتذتي في قسم التاريخ ، على الجهود المبذولة من أجلنا ، طيلة سنوات الدراسة .

- وأتوجه بكل احترام وتقدير لعمال مكتبة العلوم الإنسانية والإجتماعية ، ومكتبة الحقوق والعلوم السياسية بجامعة محمد خيضر بسكرة،

على تقديم العون الكامل لي طيلة إنجاز رسالة التخرج.

مقدمة

لما فرضت عصبة الأمم الانتداب على بلاد الشام والعراق، حرص يومها الصهاينة على أن تكون فلسطين من نصيب بريطانيا، ذلك ما أقره مجلس الحلفاء في سان ريمو، الذي أوزع الى بريطانيا التكفل بتهيئة الجو المناسب لتنفيذ وعد بلفور، فما كان حينئذ على الشعب الفلسطيني الا إعلان العصيان وحمل السلاح للدفاع عن حقوقه المسلوبة خاصة بعد 1948 عام النكبة ،الذي جعل الشعب الفلسطيني يعاني من الظلم والقهر وضياع الهوية الوطنية جراء سياسات الاحتلال الاسرائيلي لأراضيه ، مما دفع الى تشكيل العديد من الحركات والمنظمات الوطنية في برامج متعددة وأهداف متنوعة، تصل في نهايتها لتخلص من الاحتلال الاسرائيلي، بعدما تلاشى سراب الآمال على الدول العربية لتحرير فلسطين، ولذا أيقنت فئة من الشباب الفلسطيني، أن العمل لفلسطين يجب أن يبدأ فلسطينيا وفي اطار شعبي وطني عريض، مما دفع بهم إلى تأسيس أول هذه الفصائل و الحركات بعد عام النكبة وأكبرها تأثيرا على الساحة الفلسطينية ومناطق الشتات الفلسطيني، وهي حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) التي قادت النضال الفلسطيني عبر طرق ووسائل متعددة مرورا بالكفاح المسلح إلى العمل السياسي .

أهمية الموضوع:

تكمن أهمية الدراسة على كونها تعالج موضوعا حساسا، يخص حركة فلسطينية ذات وزن ثقيل وتأثير كبير في الساحة الفلسطينية والدولية، بل ومن أعرق الفصائل والحركات الفلسطينية، ولما لا وأن التأريخ للمقاومة الفلسطينية بعد عام النكبة 1948 (قيام دولة اسرائيل)، يبدأ بحركة التحرير الفلسطيني (فتح) وكذا باعتبارها موضوعا حيويا أسال كثيرا من الحبر لمستقبل القضية الفلسطينية والشعب الفلسطيني، الذي ينتمي الجزء الكبير منه تحت لواء هذه الحركة.

ومن هنا هدفت الدراسة إلى التعرف على طبيعة الدور الذي لعبته حركة فتح في الساحة الفلسطينية مستندة إلى تنظيمها وقيادتها للكفاح المسلح، والبحث في ملابسات تطور القضية الفلسطينية في ضوء الفكر والعمل السياسي للحركة، ومدى أثر حركة فتح على أهداف الشعب الفلسطيني، وعلى وسائله وأدواته للوصول لذلك.

أسباب اختيار الموضوع:

لاشكّ أن اختيار موضوع ما لرسالة جامعية كيفما كانت درجتها يكون ناتج عن عدة عوامل، أثرت في الباحث وجعلته يستقر على موضوع معين، واختياري لهذا الموضوع، يعود إلى:

– الفراغ الشبه تام للكتَابَاتْ الجزائرية حول موضوع الدراسة، على الرغم مما قدمته الجزائر لحركة فتح من دعم عسكري ومعنوي، باعتبار أنها أول من فتحت مكتب لحركة فتح على أراضيها، وأول دولة أرسلت شُحنة أسلحة ومعدات عسكرية للحركة.

– الرغبة في ازالة النمطية المعتمدة في معالجة القضية الفلسطينية، من خلال ابراز الدور العربي (الحروب العربية الاسرائيلية) في القضية الفلسطينية، وتهميش الدور الفلسطيني في مقاومته تجاه قضيته والدفاع عن أرضه ضدّ المحتل الإسرائيلي.

– الكشف عن الدور الذي تلعبه حركة فتح في التأثير على مسار القضية الفلسطينية والشعب الفلسطيني، أمام الساحة الدولية، باعتبارها تكتسب صفة الفاعل في الأحداث.

الإشكالية:

وبما أن حركة فتح كانت تشكل الأغلبية الساحقة من مجموع التنظيمات والفصائل لحركة المقاومة الفلسطينية، وتضم تحت لواءها غالبية الشعب الفلسطيني مما أكسبها صفة الفاعل في الأحداث ، وجب علينا التساؤل:

– كيف كان ميلاد حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) وتطورها، وما هي أبرز وسائل الكفاح التي انتهجتها الحركة في سبيل القضية الفلسطينية في الداخل والخارج ؟

كما يندرج تحت هذه الاشكالية تساؤلات جوهرية منها:

–ماهي الظروف والعوامل التي أدت لنشأة حركة التحرير الفلسطيني (فتح)؟

– من أبرز الزعماء المؤسسين للحركة فتح؟ وماهي مبادئها وأهدافها؟

–ما مدى انتهاج الحركة الجانبين العسكري والسياسي في نشاطها كحركة مقاومة تحررية؟

خطة الدراسة:

جاءت الدراسة لموضوع حركة التحرير الوطني الفلسطيني –فتح– ، من خلال الفترة الممتدة من عام 1958 إلى 1974 ، في ثلاث فصول ومدخل:

فتناولتُ في **المدخل** المقاومة الفلسطينية قبل نشأة حركة فتح، وأبرز المنظمات الجهادية التي سبقت حركة فتح في ذلك.

أما **الفصل الأول** فقد تناولْتُ فيه نشأة حركة التحرير الوطني الفلسطيني–فتح–عام 1958، ويتضمن ثلاث مباحث فجاء في:

المبحث الأول: الظروف التي دفعت إلى تأسيس حركة فتح، سواء المحلية أو الدولية، إضافةً إلى ملابسات نشأة الحركة.

المبحث الثاني: فقد تعرضّ بالدراسة للسيرة الذاتية لأبرز مؤسسي حركة فتح الأوائل.

المبحث الثالث: فقد بين المبادئ التي تقوم عليها حركة فتح والوسائل التي تعتمد عليها للوصول لأهدافها المسطرة، من خلال دراسة تحليلية للوثيقة التأسيسية التي بها كلَّ ذلك (المبادئ، الأهداف، الوسائل).

كما تعرض **الفصل الثاني** للنضال العسكري لحركة فتح من خلال فترة الدراسة وقد جاء في ثلاث مباحث:

المبحث الأول: تناول التجهيزات العسكرية لحركة فتح قبل اعلان انطلاقتها المسلحة، مع تسليط الضوء عن مجريات الإنطلاقة المسلحة عام 1965 ، وما دار حولها من أحداث وردود فعل عربية ودولية.

المبحث الثاني: فقد تعرضّ للعمليات العسكرية لحركة فتح داخل الأراضي المحتلة الفلسطينية، طيلة فترة الدراسة (1958–1974).

المبحث الثالث: تناول أبرز المعارك العسكرية لحركة فتح ضدّ العدو الإسرائيلي خارج فلسطين (الأردن، لبنان)

وتناول **الفصل الثالث** النضال السياسي لحركة فتح، وعلاقتها بمنظمة التحرير الفلسطينية، ويتضمن ثلاث مباحث، فجاء في:

المبحث الأول: الهيئات السياسية لحركة فتح، وأسس فكرها السياسي لإعطاء نظرة سياسية عامة عن الحركة

المبحث الثاني: فقد تناول علاقة حركة فتح بمنظمة التحرير الفلسطينية، هاته الأخيرة التي تمّ دراسة نشأتها وهيكلها التنظيمي لما تحمله من أهمية في المسار السياسي الفلسطيني، كما وضّح هذه العلاقة بينهما.

المبحث الثالث: فتناول الدور الذي لعبته حركة فتح عند قيادتها لمنظمة التحرير الفلسطينية، في تخليصها من الهيمنة العربية، وإرجاعها الاعتبار للقضية الفلسطينية في المحافل الدولية، الذي أهل حركة فتح بعد قيادتها لمنظمة التحرير أن تكون الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني وقضيته على الساحة الدولية.

أهم المصادر والمراجع المُعتمد عليها:

لقد تم الاعتماد على العديد من المصادر والمراجع ، التي ألقت الضوء على موضوع حركة التحرير الوطني الفلسطيني –فتح–من كل جوانبه ومنها:

كتاب عصام عدوان: الذي يحمل جزءه الأول عنوان: **حركة التحرير الوطني الفلسطيني–فتح–1958–1968**، وتطرقت هذه الدراسة الى الظروف التي سبقت تشكيل الحركة، وكيف تم ذلك، بالإضافة الى النضال العسكري لحركة فتح، أما الجزء الثاني له فجاء يحمل عنوان: **حركة التحرير الوطني الفلسطيني–فتح–1969–1983**، وعالج المؤلف فيه أبرز المعارك العسكرية لحركة فتح داخل وخارج فلسطين، والمسار السياسي للحركة طيلة فترة الدراسة، كما تم الاعتماد على:

كتاب **صلاح خلف**، ويحمل عنوان: **فلسطيني بلاهوية**، وتم من خلاله معالجة الإرهاصات الأولى لنشأة حركة فتح إلى، والنشاط العسكري والسياسي لحركة فتح، وقد كشف فيه عن الكثير حول حركة فتح، باعتباره أحد مؤسسي الحركة.

كتاب غازي حسين الذي جاء تحت عنوان: **الفكر السياسي الفلسطيني 1963–1988**، وقد عالج النشاط السياسي لحركة فتح، اضافة إلى معالجة علاقة حركة فتح مع منظمة التحرير الفلسطينية.

كما تم الاعتماد على **إصدارات حركة فتح من كتيبات**، التي أعطت بعدًا إضافيا في إثراء الموضوع بالمادة العلمية، وكشفت على العديد من الأسرار والحقائق حول التاريخ العسكري والسياسي لحركة فتح.

المنهج المتبع في الدراسة

تم الاعتماد على أكثر من منهج حيث تم استخدام:

المنهج الوصفي: لوصف الظروف الداخلية والخارجية لنشأة حركة فتح، ووصف أبرز المحطات التاريخية لزّعماء المؤسسين للحركة .

المنهج التحليلي: لتحليل أبرز المبادئ والأهداف للحركة فتح وتحليل أبرز مواقفها الدولية.

المنهج السردي: لسرد أبرز الأحداث التي مرت بها الحركة على أساس ترتيب تاريخي " كرونولوجي ".

صعوبات الدراسة:

لا تخلو أي دراسة جادة ونزيهة وهادفة من الصعوبات التي واجهتني في موضوع دراستي، وأذكر منها:

– قلة توفر المراجع حول السيرة الذاتية لمؤسسي حركة فتح، كعنصر مهم في موضوع الدراسة، مما دفعني للاعتماد على الأفلام الوثائقية.

– صعوبة الوصول إلى الكتب التي تسوّق إلكترونيا، والتي بدورها عالجت موضوع دراستي، باعتبار العقبات الموجودة في الشراء الإلكتروني، ورغم ذلك تم اقتناءها.

– المعلومات حول موضوع الدراسة جاءت بشكل مفرط وموسع، مما دفعني للتدقيق في دراستها من أجل تلخيصها واستخراج الأفكار منها.

مدخل:

كان إنشاء المنظمة الصهيونية العالمية[*] وانعقاد مؤتمرها الأول في بال بسويسرا من 29-1897/08/31 بزعامة ثيودور هرتزل[**]، فاتحة العمل السياسي الصهيوني المنظم ، لتأسيس الدولة الصهيونية على أرض فلسطين، وقد حرص من خلالها هرتزل على تحقيق المشروع الصهيوني، من خلال الاتصالات الديبلوماسية ومحاولة تشجيع القوى الكبرى ، وخصوصا بريطانيا على تبني هذا المشروع في ضوء المصالح والفوائد التي يمكن أن يجنيها الغرب الاستعماري منه ، وذلك بعدما حاول هرتزل عبثا اقناع الدولة العثمانية ببيعه فلسطين، وإعطاء اليهود حكما ذاتيا فيها تحت السيادة العثمانية، وفتح أبواب الهجرة اليهودية إليها مقابل عروض مغرية كانت الدولة العثمانية في أمس الحاجة إليها. [1]

إلا أن السلطان عبد الحميد الثاني وقف سدًا منيعًا ورد على الوسطاء: «لا أقدر أن أبيع ولو قدمًا واحدًا من البلاد لأنها ليست لي بل لشعبي، لقد حصل شعبي على هذه الإمبراطورية بإراقة الدم، وقد غذوها فيما بعد بدمائهم وسوف نغطيها بدمائنا، قبل أن نسمح لأحد باغتصابها منا، لا أستطيع أبدًا أن أعطي أحدًا أي جزء منها، ليحتفظ اليهود بملياراتهم، فإذا قسمت الإمبراطورية فقد يحصل اليهود على فلسطين من دون مقابل».

لذا استمرت جهود الصهيونية طوال العشر سنوات الأولى من القرن العشرين، في العمل بجد داخل بريطانيا لحشد التأييد لمطالب الصهيونية، وسنحت الفرصة لذلك باندلاع الحرب العالمية الأولى عام 1914م، التي ستخرج مراسلات واتفاقيات سرية إلى العلن لم تأخذ بدورها ميزان الحق ولا أصحاب الحق بالاعتبار، و إن من أبرزها: [2]

---

[*] - المنظمة الصهيونية العالمية: هي حركة عنصرية دينية ظهرت كتنظيم سياسي عام 1897، تطالب بجمع شمل اليهود في فلسطين، ارتبط اسمها بجبل صهيون الواقع بضاحية القدس. رابح صالحي، **المكمل في التاريخ والجغرافيا**، دار خليف للنشر، الجزائر، 2008، ص18-19.

[**]- ثيودور هرتزل: كاتب وصحفي يهودي نمساوي من مواليد 1860، نشر كتابه" الدولة اليهودية" الذي شرح فيه أسس فكرة إنشاء وطن لليهود ، وكان أول رئيس للمنظمة الصهيونية العلمية، توفي عام 1904. المرجع نفسه، ص39-40.

[1] – محسن محمد صالح، **القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة** ، مركز الزيتونة للدراسات والنشر، بيروت-لبنان،2012، ص28.

[2] – عاطف عيد، **قصة وتاريخ الحضارات العربية، فلسطين**، ج7، بدون دار النشر ، بيروت-لبنان ، 1998 ، ص114-115.

وعد بلفور، هذا الأخير الذي أعطى فيه «من لا يملك لمن لا يستحق»، وذلك بناء على المقولة المزيفة «أرضٌ بلا شعب، لشعب بلا أرض»، وكان ذلك من خلال رسالة، وجهها وزير خارجية بريطانيا آرثر جيمس بلفور إلى اللورد اليهود ريتشل، يشير فيها إلى تأييد الحكومة البريطانية إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين، مقابل حفظ الحركة الصهيونية للمصالح البريطانية في المنطقة.

ويحتفظ الأرشيف الوطني البريطاني بأحد المذكرات الخاصة "بآرثر جيمس بلفور"، الموجهة إلى اللورد كيرزون بتاريخ 1919/8/11 والتي جاء فيها: « بالنسبة لفلسطين نحن لا نقترح حتى مجرد استشارة رغبات السكان الحاليين للبلد، لأن القوى الأربع ملتزمة بدعم الصهيونية سواءً أكانت الصهيونية على حق أو على باطل، حسنة أو سيئة، فإنها عميقة الجذور والتقاليد ومفيدة في احتياجات الحاضر وآفاق المستقبل، وأعظم بكثير من رغبات 700 ألف عربي يسكنون الآن هذا البلد».[1]

ولذا فقد أدرك الفلسطينيون ما يدبر لهم، وانفجر الشعور الوطني في أحداث وثورات مناهضة وساخطة على السياسة البريطانية وحليفتها الصهيونية، التي جعلت فلسطين قبلة للهجرة اليهودية تحت مظلة وعد بلفور، وإن من أبرز هذه الأحداث والثورات:

ثورة البراق عام 1929: التي كانت فاتحة لعقد تصاعدت فيه المقاومة الجهادية العنيفة للمشروع البريطاني والصهيوني على حد سواء منهية عهد المظاهرات والمسيرات.

والبراق: هو الدابة التي نقلت الرسول صلى الله عليه وسلم، من مكة إلى بيت المقدس ليلة الإسراء والمعراج و «حائط البراق» هو الحائط الغربي للمسجد الأقصى، الذي يعتقد المسلمون أن الرسول صلى الله عليه وسلم قد ربط البراق فيه، ويعتقد اليهود أن هذا الحائط جزء من الهيكل هيكل سليمان القديم، وما يثبته التاريخ أن هيكل سليمان عليه السلام قد دمر نهائيا أكثر من مرة على يد الفرس والرومان، وبالرغم من ذلك كان قد سمح المسلمون لليهود بزيارته والصلاة والبكاء عنده ولذلك يسمى عند اليهود «حائط المبكى».[2]

وتعود بدايات أحداث البراق إلى مشاعر دينية مستفزة حيث في 15 أوت 1929 نظمت حركة "بيتا الصهيونية" مظاهرة ضخمة في تل أبيب، تزامنت مع ذكرى خراب الهيكل المزعوم وفقا للتقويم اليهودي،

---

[1] – محسن محمد صالح ، المرجع السابق ، ص34–35.

[2] – رفيق شاكر النتشة و(آخرون)، <u>**تاريخ فلسطين الحديث والمعاصر**</u>، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، عمان–الأردن، 1991، ص75.

وأمرت بالتوجه نحو القدس، وفي اليوم التالي توجه اليهودي في مسيرة حاشدة نحو حائط البراق وهتفوا بهتافات تنادي بحقهم في الحائط، ونشدوا نشيدهم "**الأمل**" المعروف" **بالهاتيفكا**": « طالما في القلب تكمن نفس يهودية، تشوق وللأمام نحو الشرق عين تنظر إلى صهيون وأملنا لم يضيع، بعد أمل عمره ألف سنة أن تكون أمة حرة في بلادنا بلاد صهيون وأورشليم القدس».

وعقب صلاة الجمعة حصلت مناوشات بين الفلسطينيين واليهود ، تدخلت فيها القوات البريطانية وأطلقت النار تجاه الفلسطينيين العزل الذين تحصنوا في القدس لدّفاع عنها ، وكانت هذه الشرارة الأولى التي أشعلت ثورة البراق ، حيث هاجم المواطنون الفلسطينيون المستعمرات الصهيونية ومراكز البوليس البريطاني ، وتمكنوا من تدمير 06 مستعمرات تدميراً كاملاً ، ورغم القمع البريطاني واستخدام السلاح بأنواعه كافة لم تتوقف الثورة واستمرت لتشمل كافة أرجاء فلسطين، وكان دور بريطانيا المتواطئ مع اليهود واضحا، حيث قامت بتوزيع السلاح على اليهود دفاعا على مستعمراتهم، ولم يقف إجرام بريطانيا عند هذا الحد، فقد أصدر المندوب البريطاني تشانسلور أوامر باعتقال مئات الشباب الفلسطيني وأصدر حُكما بإعدام 20 فلسطينيا، وحُكم بالسجن المؤبد على 23 آخرين . [1]

وكان من نتائج ثورة البراق:

1-أنها أسفرت عن مقتل 133 يهوديا وجرح 339 آخرين، واستشهاد 116 فلسطينيا وجُرح232 آخرين، معظمهم على أيدي الشرطة والجيش البريطاني. [2]

2-كما أسفرت عن ميلاد أول منظمة جهادية تُعرف بـ:

" **جماعة الكف الأخضر**": التي نشطت من أكتوبر إلى ديسمبر 1929، وتكونت في بداياتها بـ 27 رجلاً من الثوار الذين شاركوا في ثورة البراق [3]، والذين هربوا من قبضة السلطات الأمنية، ليصل عددهم إلى 80 رجلاً بقيادة أحمد طافش ، و قامت هذه الخلية بهجمات ضد اليهود والجيش البريطاني، ولكن سرعان ما تمكنت السلطات البريطانية من وضع حد لها بعد عمليات مسح شاملة، بتسيير الدوريات وتفتيش القرى الذي

---

[1] – جمال عبد الهادي مسعود ، **الطريق الى بيت المقدس" القضية الفلسطينية"**، ج2، دار الوفاء، المنصورة–مصر، 1986، ص78–79.

[2] – محسن محمد صالح، **فلسطين سلسلة دراسات في القضية الفلسطينية**، دار الفجر، ماليزيا، 2002، ص130.

[3] – صالح مسعود أبو بصير، **جهاد شعب فلسطين خلال نصف قرن**، دار الفتح ، بيروت–لبنان ،1968، ص137.

أدى إلى القبض على أحمد طافش عام 1930 زعيم هذه الخلية الجهادية والعديد من أعضاء التنظيم. [1]

وبالقضاء على هذه المنظمة الجهادية، فان هذا لم يكن يعني نهاية المقاومة الفلسطينية، وإنما بداية:

مقاومة عز الدين القسام(*) عام 1935:

بدأ الشيخ عز الدين القسام جهاده بتعبئة الفلسطينيين في المساجد، بعدما عمل عند فراره من سوريا خطيبا في مسجد الإستقلال أكبر مساجد مدينة يافا الفلسطينية عام 1928، وذلك بحثهم على الاستعداد للكفاح المسلح [2]، هذا الكفاح الذي رسمه الشيخ القسام من خلال تنظيمه العسكري السري ، الذي حمل اسم:

" **جماعة القسام الجهادية**": وباتساع التنظيم وحصوله على كمية من السلاح، أعلن عز الدين القسام الثورة التي حملت اسمه ليلة: 12 نوفمبر 1935، حيث شهدت فلسطين، سيلا من الاغتيالات للضباط البريطانيين واليهود، ونسف القطارات وتدمير سككها الحديدية، وهجومات متفرقة على معسكرات الجيش البريطاني، ومراكز الشرطة البريطانية التي تضم أعداد هائلة من اليهود، وتصفية بعض الخونة من الفلسطينيين الذين كان لهم اتصال مع البريطانيين.

وكانت هذه العمليات تتم تحت جنح الظلام وفي غاية الدقة والتنظيم منتهجة أسلوب حرب العصابات الذي يعتمد على ((الكر والفر)). [3]

ومن خلال عملياته العسكرية التي تميزت بالنوعية، وأحدثت خسائر بشرية ومادية للبريطانيين واليهود على حد سواء دفع بالسلطات البريطانية إلى تعقب خطواته، مما أدى إلى محاصرته مع بعض رفاقه في جبال جنين، وقد طلبت القوات البريطانية من الشيخ القسام الاستسلام إلا أنه رفض وقاتل حتى استشهد مع رفاقه في 25 نوفمبر 1935.

---

[1] – محسن محمد صالح، المرجع السابق، ص151.

(*)– عز الدين القسام: من مواليد مدينة حبلة إحدى مدن السورية عام 1871، وهو ابن الشيخ عبد القادر القسام رأس الطريقة القادرية في تلك المنطقة، عندما دخل الفرنسيون سورية عام 1918 باع الشيخ بيته وهو كل ما يملك واشترى أربعة وعشرون بندقية وأعلن الجهاد وقاتل حتى سنة 1921، وعندما حكموا عليه بالإعدام غيابيا فر إلى فلسطين. زهير ماريديني، **فلسطين والحاج أمين الحسيني**، تحقيق: محمد حلمي مراد، دار اقرأ للنشر، بيروت–لبنان، 1986، ص72.

[2] – المرجع نفسه، ص72.

[3] –جمال عبد الهادي محمد مسعود، المرجع السابق، ص90.

وباستشهاد عز الدين القسام تولى الشيخ فرحان السعدي قيادة التنظيم ((منظمة القسام))، التي لعبت دورا كبير في نشر فكر المقاومة في وقت كثرت فيه الدعوات والميل إلى الحلول السياسية، وممالات المحتل البريطاني، وهذا ما تترجم بعد مضي خمسة شهور على استشهاد عز الدين القسام، باندلاع أكبر ثورة من بين الثورات التي مرت [1] ، والتي عرفت بـ :

الثورة الفلسطينية الكبرى (1936–1939).

بدأت الثورة الفلسطينية الكبرى بمظاهرات سلمية ، احتجاجا على الاعتداءات المسلحة التي يقوم بها اليهود ضد المدنيين ، وعلى سياسة سلطة الانتداب البريطاني ، هذا الأخير الذي تدخل بكل قواته لقمع هذه المظاهرات السلمية بكل قسوة يوم 20 أفريل 1936، مما أدى إلى إضراب فلسطين كلها إضرابا عاما ، وقد استمر هذا الإضراب حوالي ستة أشهر ليكون أطول إضراب يقوم به شعب عبر التاريخ ، لذا تشكلت لجنة هدفها الإشراف على الإضراب حتى تتحقق المطالب الفلسطينية ، عرفت" باللجنة العربية العليا[*] " وانتخب الحاج محمد أمين الحسيني مفتي القدس رئيسا لها(انظر الملحق رقم 13). [2]

ولكن سرعان ما بدأت انفعالات الإضراب الفلسطيني تتحول إلى جهد مسلح حيث صدر في 03 ماي 1936، بلاغ رسمي من دائرة المندوب السامي البريطاني، يعلن وقوع أحداث عنيفة في مختلف المدن الفلسطينية، وتشير برقياته الصادرة من القدس: «إلى أن حالة الهياج في فلسطين تبدو شديدة ومقلقة، وأن المدن الفلسطينية تترنح بين القنابل والحرائق التي استهدفت مراكز الشرطة، وسيارات نقل اليهود وحطمت الأنابيب التي تسقي القدس بالمياه، وقطعت الأسلاك الكهربائية». [3]

وإن هذا العمل المسلح الذي نشر الذعر في نفوس اليهود والبريطانيين، كان بعمل منظمة برزت في سقف أحداث الثورة الفلسطينية الكبرى إلى جانب منظمة القسام وهي:

---

[1] –أحمد الساعاتي، الثورة الفلسطينية الكبرى (1936–1939)، **جريدة فلسطين اليومية**، العدد 13، 18 أفريل 2013، ص5.

[*] – اللجنة المركزية العليا: تأسست في 1936/4/25، من أجل توحيد صفوف الفلسطينيين والإشراف على الإضراب وتعزيز حركة الجهاد الوطني الفلسطيني، أُنتخب الحاج أمين الحسيني رئيسا لها والسيد أحمد عبد الباقي أمينا للمال. حسين غازي، **الفكر السياسي الفلسطيني 1963–1988**، دار دانية للنشر، دمشق–سوريا، 1993، ص471.

[2]– نخبة من المتخصصين، **فلسطين والقضية الفلسطينية**، الشركة العربية المتحدة للنشر، القاهرة–مصر، 2009، ص373.

[3] –صالح مسعود أبو بصير، المرجع السابق، ص183–185.

"**منظمة أبطال المقدس**": التي كان لعبد القادر الحسيني (انظر الملحق رقم 12)، دور أساسي في إنشاءها، حيث قامت بأعمال عسكرية خاطفة ضد الأهداف البريطانية والصهيونية، كما أشار إليها المندوب السامي البريطاني في رسالته سابقة الذكر. [1]

ولما رأت الحكومة البريطانية عنف هذه الثورة والضربات التي نزلت بقواتها على يد "منظمة أبطال المقدس "، قامت بزيادة قواتها العسكرية ولجأت إلى الأعمال التعسفية، فأمرت باعتقال 2000 فلسطيني في أسبوع واحد وحكمت على 148 منهم بالإعدام بتهمة حيازة السلاح، ومن بينهم الشيخ فرحان السعدي زعيم منظمة القسام الجهادية وكان عمره 93 سنة.

وإزاء قوة الثورة الفلسطينية وعجز الحكومة البريطانية إخمادها، عندها أصدرت بريطانيا الكتاب الأبيض الثالث[*] لعام 1939، الذي يتعهد بمنح الاستقلال لفلسطين بعد عشر سنوات، ووقف الهجرة اليهودية بعد إدخال 75 ألف يهودي خلال خمس سنوات قادمة، وكان قد رفض الفلسطينيون الكتاب الأبيض الثالث ثم عاودوا الموافقة عليه، اعتقادًا منهم أن بريطانيا ستقوم بتنفيذ وعدها باستقلال فلسطين، خاصة وأن أجواء الحرب العالمية الثانية قد لاحت في الأفق فأوقف الفلسطينيون الثورة في انتظار نتائج الحرب. [2]

وقد قدرت خسائر البريطانيين في هذه الثورة بأكثر من 10 آلاف قتيل وأقل بقليل اليهود، كما قدر عدد الشهداء الفلسطينيين بأكثر من 12 ألف شهيد. [3]

---

[1] –محسن محمد صالح، المرجع السابق، ص221.

[*] –الكتاب الأبيض الثالث: هو قرار أصدره البريطانيين بشأن مستقبل فلسطين كي يتم تطبيقه على العرب واليهود، وظن البريطانيون أن هذا القرار سيعجب العرب واليهود فسموه الكتاب الأبيض، ولكنه لم يعجب أيا من الطرفين. نخبة من المختصين، المرجع السابق، ص399.

[2] –رفيق شاكر النتشة و(آخرون)، المرجع السابق، ص117–118.

[3] –مصطفى محمد الطحان، **القدس والتحدي الحضاري**، اتحاد المنظمات الطلابية للنشر، الكويت، 2001، ص37.

الفصل الأول:

نشأة حركة التحرير الوطني الفلسطيني –فتح-1958

المبحث الأول: ظروف نشأة حركة التحرير الوطني الفلسطيني – فتح-

1-نشأة حركة فتح

2-ظروف نشأة حركة فتح محليا

3- ظروف نشأة حركة فتح دوليا

المبحث الثاني: أبرز الزعماء المؤسسين لحركة فتح

1-ياسر عرفات

2- صلاح خلف

3- خليل الوزير

4- كمال عدوان

المبحث الثالث: النظام الأساسي لحركة فتح (المبادئ-الأسلوب-الأهداف)

تمهيد:

كان وقع اعلان قيام دولة إسرائيل على أرض فلسطين في 14 ماي 1948 (عام النكبة)، على الشعب الفلسطيني ومستقبله حادًا مزلزلاً، بعدما وقفت الجيوش العربية عاجزة أمام الدعم الأوروبي والزحف اليهودي، الذي انتشر في الأراضي الفلسطينية كالنار في الهشيم ، حيث أدت تداعيات هذه الأحداث إلى تفسخ مضمون الكيان الفلسطيني، بترك الساحة الفلسطينية بلا قيادة فعلية، مما أدى الى تشتت المجتمع الفلسطيني، واحداث حالة من البؤس والضياع لأبنائه، وإلى عزل العامل الفلسطيني عن قيادة الصراع ضد الوجود الإسرائيلي ، وتولي الأنظمة العربية – بديلا عن الفلسطينيين– قيادة هذا الصراع ، من أجل تحرير فلسطين دون أن يكون لتلك الأنظمة استراتيجية شاملة وواضحة للتحرير.

اضافة لذلك، فإنه لم يكن لدى غالبية الفلسطينيين أية ثقة في الأنظمة العربية، وكانوا يعترون أن هذه الأنظمة كانت تسعى للسيطرة على القرار الفلسطيني، وأنه لابدّ من الاعتماد على أنفسهم من أجل استعادة حقوقهم.

المبحث الأول: ظـــروف نــــشــــأة حــــركـــة فـــتح.

1- نـــشــــأة حـــركـــة فـــتح: 1958.

أ • إرهاصات تشكل حركة فتح:

أكد الشهيد خليل الوزير، أبرز مؤسسي حركة فتح: « أن مرحلة 1948–1956، هي المهد الفعلي لنشأة حركة فتح الفلسطينية، التي ولدت من رحم "**جماعة الإخوان المسلمين**" في غزة [1]، لأن العديد من مؤسسي حركة فتح أمثال ياسر عرفات، وأبو جهاد، وأبو إياد، وكانوا قد اندمجوا في البداية مع تجمعات حزبية عربية كانت تقاوم الإحتلال ، وتتبنى منهجا رافضا للواقع مثلما كانت جماعة الإخوان المسلمين، والتي كان الكثير من مؤسسي الحركة الأوائل أعضاء فيها».

حيث يذكر يزيد صايغ في كتابه (الحركة الوطنية الفلسطينية 1949–1993): «ومن الناشطين الفلسطينيين الذين اجتذبتهم جماعة الإخوان المسلمين سنة 1948، طالب الهندسة في جامعة القاهرة ذو العشرين عاما، محمد عبد الرؤوف القدوة الحسيني المعروف بياسر عرفات»، وذلك لشغفهم وتطلعهم الى أية جهة أو تنظيم يتبنى فكرة المقاومة، ويسعى لتحرير الأرض المغتصبة. [2]

ويسمي كمال عدوان ـ من مؤسسي حركة فتح ـ هذه المرحلة (1948–1956) ، المرحلة التمهيدية لنشأة حركة فتح، التي تميزت بنشاط العمليات الفدائية للإخوان ضد العدو الإسرائيلي، وولادة عشرات التجمعات والمجموعة الصغيرة من الشبان الفلسطينيين، التي بدأت تدرس التجارب الثورية للشعوب وخصوصا الصين وكوبا والجزائر والفيتنام التي كانت في أوج انطلاقتها الثورية، معتمدة على جماهيرها الوطنية لقيادة كفاحها المسلح التحرري دون تحت أي وصاية خارجية حزبية كانت أو دولية. [3]

ب • النواة التأسيسية لحركة فتح:

إن البداية الفعلية لتأسيس نواة حركة فتح، ظهرت عندما بدأ عدد من الطلاب الفلسطينيين الذين كانوا يدرسون في مصر، بالتجمع في إطار ما سمي" **برابطة الطلبة الفلسطينيين**" بجامعة القاهرة، التي تأسست في العام الدراسي 1950–1951، بعد قبول أول دفعة من طلبة فلسطين بعد حرب عام 1948.

---

[1] –سعود المولى، «فلسطين بين الإخوان و"فتح"»، **مجلة الدراسات الفلسطينية**، العدد 93، شتاء 2013، ص150.

[2] –يزيد صايغ، **الحركة الوطنية الفلسطينية (1949–1993) رحلة الكفاح المسلح والبحث عن الدولة**، ترجمة: باسم سرحان، مؤسسة الدراسات الفلسطينية للنشر، بيروت–لبنان،2002، ص78.

[3] –سعود المولى، المرجع السابق، ص150–151.

ولما اشتد عود الرابطة أخذ التنافس بين الطلبة الفلسطينيين يزداد قوة لرئاستها (انظر الملحق رقم1)، حيث دخل ياسر عرفات المعترك الطلابي وتمكن من رئاسة الرابطة خلال الفترة الممتدة من (1952–1956)، ثم تلاه صلاح خلف في عام1957 [1] ، ونظرا للفكرة السابقة ، والتي كانت تتضخم يوما بعد يوم في عقول العديد من أبناء الشعب الفلسطيني المهجر، والهادفة إلى إنشاء تجمع فلسطيني يكون ناطقا باسم الفلسطينيين ولامًا لشملهم وقائدا لكفاحهم المسلح .

وعلى غرار دراسات التجارب الثورية الناجحة في كوبا والصين والفيتنام والجزائر، وجد هؤلاء الطلبة في الرابطة ملجأ ومدخلا لتنفيذ ما كانوا يتطلعون إليه [2]، حيث أخذت الرابطة طابعا وطنيا ومن ذلك دعيت بصفتها – رابطة لطلبة فلسطين – ، لحضور مؤتمر للطلاب عقد في براغ بألمانيا الغربية في 1956/10/29، وقد ضم الوفد ياسر عرفات، وزهير العلمي، وصلاح خلف.

وتعتبر رابطة الطلبة الفلسطينيين في القاهرة النواة التأسيسية لفكرة التشكيل الشعبي العريض، الذي تبلور فيها بعد في حركة فتح، وذلك لنجاح فكرة التعايش باحترام متبادل بين أعداد الشباب الكبيرة ذوي التيارات المتناقضة المنتمين للرابطة، بأيديولوجيات ورثتها من فكر القوميين والبعثيين والإخوان المسلمين، والتي ستكون سواء وعوا ذلك أو لم يعوه إلا ناقلة ينبغي أن تصل بهم في نهاية المطاف إلى الهدف المشترك «تحرير فلسطين».[3]

ج • التأسيس الفعلي لحركة فتح:

اجتماع الكويت سبتمبر1958

جاءت مرحلة التخرج حيث بدأ هؤلاء الشبان الذين تكونوا في رابطة الطلبة الفلسطينيين، يستغلون مواقعهم في العمل، وكانت وجهتهم قصد ذلك الخليج العربي، حيث فتحت أبوابه من أجل استيعاب أكبر عدد من الفلسطينيين، فتشت عرفات ورفقائه على كافة ربوع الخليج العربي، لكن ليس لفترة طويلة لأنهم

---

[1] – محمد علي الفرا، **تراث فلسطيني**، دار الكرمل للنشر، عمان–الأردن، 1989، ص435–438.

[2]– محمد شهيل يوسف، **حركة التحرير الوطني الفلسطيني فتح وأثرها على التنمية السياسية في فلسطين (1993–2006)** ، رسالة ماجستير في التخطيط والتنمية السياسية، اشراف د: رائد نعيرات، جامعة النجاح، فلسطين،2007،ص13.

[3] – عصام محمد علي عدوان، **حركة التحرير الوطني الفلسطيني– فتح–1958–1968**، ج1، ط2، جامعة القدس المفتوحة، –فلسطين، 2005، ص27.

سيجتمعون مجددا في الكويت. [1]

أُعتبر اللقاء السري الذي دعا إليه المؤسسين الأوائل لحركة فتح بالكويت في سبتمبر 1958، اللقاء التأسيسي للحركة، وقد ضم ياسر عرفات وكمال عدوان وخليل الوزير وصلاح خلف في بيت عادل عبد الكريم[*].

ويشير كمال عدوان إليه بالقول: « ولقد ولدت حركة التحرير الوطني الفلسطيني – فتح –عام 1958 بالكويت سرا في بيت عادل عبد الكريم». [2]

وقد صاغ عرفات ورفاقه في خليتهم السرية وثيقتين تأسيسيتين هما: بيان الحركة (انظر الملحق رقم 3) وهيكل البناء الثوري «النظام الأساسي لحركة فتح»، وقد اتفقوا على تسمية هذه الحركة "**بحركة التحرير الوطني الفلسطيني**"، وقد بدأوا بالأحرف الأولى لهذه التسمية لتخرج كلمة:

«**حتوف**»: وهو الاختصار الأول ل: « حركة التحرير الوطني الفلسطيني»، ولكنها كانت بلا معنى، وبحذف حرف الواو أصبحت كلمة:

«**حتف**»: فكان لها مدلول الهزيمة لأنها تعني: الموت، وهذا ما رفضه مؤسسي الحركة، فقلبت أحرفها لتصبح:

«**فتح**»: فاستقر الرأي على تسميتها «فتح»، ليصبح لها مدلول النصر [3]، وتيمنا بقوله تعالى:

« إِنَّا فَتَحۡنَا لَكَ فَتۡحٗا مُّبِينٗا ﴿١﴾ لِّيَغۡفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعۡمَتَهُۥ عَلَيۡكَ وَيَهۡدِيَكَ صِرَٰطٗا مُّسۡتَقِيمٗا ﴿٢﴾ وَيَنصُرَكَ ٱللَّهُ نَصۡرًا عَزِيزًا ﴿٣﴾ »

. **« سورة الفتح :الآية1–3»**.

وقد رأى عرفات ورفقائه ضرورة أن تعرف فتح على نفسها وعلى مشروعها ، أمام الجموع الفلسطينية لذلك لجأوا إلى إنشاء:

---

(1) –محمد شهيل يوسف، المرجع السابق، ص14.

(*) – عادل عبد الكريم: من مواليد عام 1933 بفلسطين، لجأ الى دمشق عام 1948 وبعد تخرجه من الجامعة السورية توجه للكويت ليعمل مدرسا عام 1958، وبقي يعمل في الكويت حتى عام 1992 حيث انتقل الى ماليزيا للتدريس في احدى جامعاتها. عصام محمد علي عدوان، المرجع السابق، ص73–74.

(2)– أحمد كمال عدوان، **فتح الميلاد والمسيرة**، مركز الإعلام لمنظمة التحرير الفلسطينية، بيروت–لبنان، 1974،ص53.

(3)– أكرم حجازي، **الحركة الوطنية الفلسطينية الراهنة من الداخل**، أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع، جامعة تونس الأولى، 2010، ص182.

د • مجلة فلسطيننا – نداء الحياة –:

كانت هذه المجلة هي المنبر الإعلامي لحركة فتح، التي نفذت بواسطتها إلى شتّى التجمعات الفلسطينية، وهو ما أكده صلاح خلف – من مؤسسي حركة فتح – بقوله:

«تمكنا من أن نعرض عقيدتنا أمام الجمهور الواسع بواسطة مجلة بدأنا نحررها ونطبعها بصورة سرية منذ عام 1959 تحت اسم «فلسطيننا»، فكانت تصدر بصورة منتظمة وبحسب ما تتجه رسائلنا وإمكانياتنا، وهي تشتمل على معلومات وآراء ومقالات موقعة بأسماء مستعارة نعالج فيها بعبارات بسيطة في متناول الكافة، مبادئ أساسية يمكن إيجازها كما يلي:

«إن العنف الثوري هو الطريق الوحيد المؤدي إلى تحرير الوطن، ولابد إن يمارس من قبل الجماهير الفلسطينية نفسها بقيادة مستقلة عن الأحزاب والدول العربية، غير أن دعم العالم العربي الفعال هو أمر لا غنى عنه لنجاح المشروع، على أن يحتفظ الشعب الفلسطيني بسلطة التقرير وبدور الطليعة».[1]

وتعود ملكية هذه المجلة لتوفيق حوري[*]" واسمها «نداء الحياة»، وكانت تصدر في بيروت، تمكن ياسر عرفات وخليل الوزير، بعد التوجه إليه من إقناعه بالموافقة على تسخير مجلته لصالح حركة فتح. [2]

وقد جاء في افتتاحية العدد الأول لها في اكتوبر1959: « مجلة فلسطيننا منبرًا لشعبنا الشريد وصوتًا لقضيتنا وكبرهان ساطعًا، على أن شعب فلسطين لن يستسلم ولن يخضع بل يجاهد، لاستعادة وطنه».[3]

وقد اختارت « **فتح** » لنفسها اسم « **حركة** »، في إصدارات هذه المجلة باعتبار أنها:

«تؤمن بضرورة إخضاع جميع أفكارها إلى الممارسة والتجربة»، حيث عرفت فتح نفسها في بيانها بأنها:

«حركة وطنية ثورية منبثقة من صميم إرادة الشعب العربي الفلسطيني ووجدانه، تهدف لخلق الشخصية العربية الفلسطينية في الوجود العربي الدولي، وتسعى لتعبئة الشعب الفلسطيني لتقود ثورته التحريرية من الصهيونية والاستعمار، وهي غير منحازة أو خاضعة لأي جهة سوى القضية الفلسطينية».[4]

---

[1] –صلاح خلف، **فلسطيني بلا هوية**، دار الجليل للنشر، عمان–الأردن، 1996، ص34.

[*]– توفيق حوري: هو شاب من الإخوان المسلمين من طرابلس لبنان ، كان نائبا لرئيس جمعية عباد الرحمان التي تنشط في بيروت ، وتنشر مجلة شهرية كان يشرف عليها توفيق الحوري. عصام محمد علي عدوان، المرجع السابق، ص288.

[2] –المرجع نفسه، ص277.

[3] –أكرم حجازي، المرجع السابق، 176.

[4] –عصام محمد علي عدوان، المرجع السابق، ص95.

2- عـــــوامـــل نـــشـــأة حـــركـــة فـــتـح.

لقد دفعت العديد من العوامل المحلية والدولية التي كانت تدور في فلك القضية الفلسطينية، لنشأة حركة التحرير الوطني الفلسطينية –فتح- ، وإن من أبرزها:

أ • مـــــحـــلـــيـا.

• **النكبة وآثارها.**

بعد جلاء القوات البريطانية منهية إنتدابها على فلسطين، أعلن الصهاينة قيام دولتهم إسرائيل في: 1948/5/14، وتمكنوا من هزيمة الجيوش العربية التي هبت لإنقاذ فلسطين، هذه الهزيمة التي تسببت للفلسطينيين في كارثة وطنية أقل ما يعبر عنها مصطلح «النكبة»، لتتحول قضية فلسطين من قضية شعب أُغتصب وطنه إلى قضية لاجئين المطلوب إغاثتهم لتأمين استمرار حياتهم . [1]

وكانت لهذه المآسي التي نتجت عن النكبة الفلسطينية عام 1948، دافعا أساسيا لنشأة حركة فتح من خلال المرارة التي تشعر بها الحركة حيال النكبة، والتي ظهرت جليا على لسانها الإعلامي في مجلة فلسطيننا قائلة:

« عاش شعبنا مشردًا في كل قطر ذليلاً في مواطن الهجرة..بلا وطن ... بلا كرامة... بلا قيادة بلا سلاح بلا توجيه... بلا عون... بلا رابطة ... بلا احترام... بلا وجود وصبرنا طويلا حتى ذاب كل أمل وكان الجواب إنها لثورة ليس لنا غيرها سبيلا»[2] ، كما أضافت قائلة «أين نحن يا أبناء فلسطين؟ هل لنا كيان أو كرامة؟ لقد فقدنا كياننا وأذل شعبنا في الخيام والمعسكرات... لقد حصدنا النكبة».[3]

التي دفعت بهنري كتن ممثل الهيئة العربية العليا في دورتي الأمم المتحدة عامي 1947-1948، بأن يقول: « ندر في التاريخ، أو في التاريخ المعاصر على الأقل، أن أُكرهت أغلبية السكان في بلد ما على التشرّد وأُنتزعت من ديارها انتزاعًا على أيدي قلة شرسة أصلها أجنبي».[4]

---

(1) –محسن محمد صالح، **حقائق وثوابت في القضية الفلسطينية**، تقديم: محمد عمارة، مركز الزيتونة للدراسات للنشر، بيروت–لبنان، 2013، ص17.

(2) –عصام محمد علي عدوان، المرجع السابق، ص29.

(3) –أكرم حجازي، المرجع السابق، ص 412.

(4) –نخبة من المختصين، المرجع السابق، ص410.

• **تشتت القوى الفلسطينية بالحزبية وغياب العمل الفلسطيني:**

نتج عن إنخراط أبناء فلسطين في الأحزاب العربية المختلفة، اضطرابا في الرؤية السياسية عندهم لاسيما أن تلك الأحزاب لم ترفع شعارا عمليا لتحرير فلسطين بل بعثرت الجهود وصرفت الأنظار بعيدا عن القضية الفلسطينية.

وأخذ عليها مؤسسو حركة فتح عدم تقديمها أسلوب واضح لتحرير فلسطين، مما أوجد لديهم فكرة ضرورة قيام قوة عسكرية شعبية في فلسطين، تضرب في عمق الكيان الصهيوني دون حساب على أحد أو على حزب، وترسخت هذه الفكرة لدى مؤسسي حركة فتح، الذي عُبر عنها في بيان حركتنا بالقول:

« لقد فشل جميع من عالجوا قضيتنا لأنّنا كنا مبعدين عنها، لذا فان شعبنا الآن في أمس الحاجة إلى طليعة تنظيم في حركة منظمة تقوده للثورة التي يراها السبيل لمعالجة قضيته وإزالة نكبته».[1]

وان من أبرز الأحزاب العربية التي التحم حولها الفلسطينيون، والتي أشار إليها البيان نجد:

حزب جماعة الإخوان المسلمين[*]: وقد كانت البداية الحقيقية لتواجد جماعة الإخوان المسلمين في فلسطين عام 1943، عندما أسس الإخوان في القدس «جمعية المكارم»، التي استوعبت عناصر الجماعة من الفلسطينيين ضمن إطار تنظيمي، كما تأسس أول فرع رسمي للإخوان المسلمين في غزة بعد نهاية الحرب العالمية الثانية 1945. [2]

حزب البعث الاشتراكي[**]: وتعود بداية تواجده بفلسطين عندما فتح الحزب فرعا له في قطاع غزة صيف 1955 عبر أجهزة النظام الناصري، حيث كان عبد الناصر والبعث يعيشان شهر عسل[3] ، ويلاحظ على حزب البعث الذي ضمّ تحته العديد من الفلسطينيين، تبنيه للقضية الفلسطينية كقضية قومية عربية دون

[1] –عصام محمد علي عدوان، المرجع السابق، ص30.

[*]– جماعة الإخوان المسلمين: تأسست عام 1928، على يد حسن البنا في مدينة الإسماعيلية بمصر وقد أراد منه احياء معاني الإسلام الصحيحة في النفوس، وتخليص البلاد الإسلامية من الإستعمار. زياد أبو عمرو، **أصول الحركات السياسية في قطاع غزة 1948– 1967**، دار الأسوار للنشر، القدس–فلسطين، 1987، ص61.

[2] –سعود المولى، المرجع السابق، ص 146.

[**]– حزب البعث: تأسس عام 1943 في سوريا على يد ميشيل عفلق وصلاح الدين بيطار، وكلاهما سوريان وفي عام 1945، افتتح أول مكتب للحزب بدمشق، وأصدر جريدة "البعث اليومية" عام 1946. زياد أبوعمرو،المرجع السابق، ص111.

[3]– عبد القادر ياسين، **تجربة في المقاومة النشطة**، مركز المحروسة للبحوث والنشر، القاهرة–مصر، 1998، ص14.

التركيز على خصوصية فلسطين (الهوية الفلسطينية) وضرورة قيام دور فاعل للفلسطينيين.

كما أن هذه الأحزاب أدخلت الفلسطينيين الذين تشتتوا بينها في صراعات هامشية على أساس مصالح حزبية في المنطقة، وهذا ما أكده أحد مؤسسي حركة فتح بقوله: «بالفعل بدأنا نلاحظ أن أبناء وطننا ممن أوسعتهم الأحزاب العربية خطابات وأشبعتهم وعودا، بدأوا يصابون بالإعياء من هذه المماحكة العقيمة ويتساءلون عما إذا لم تكن الدعوة الإسلامية والشيوعية تشكل تحولات منفرة، أو ما هو أسوأ من ذلك».[1]

• <u>المذابح الصهيونية تجاه الفلسطينيين العزل:</u>

لقد كانت المذابح الممنهجة من طرف المنظمات الصهيونية الإرهابية بسياسة «أرض بلا شعب»، دافعا أساسيا لنشأة حركة فتح واقتناعها بضرورة الكفاح المسلح للرد على هذه المنظمات والمجازر التي اقترفتها في حق الشعب الفلسطيني، وإن من أبرز هذه المنظمات الإرهابية نجد:

منظمة الهاجانا: وهي المنظمة العسكرية الصهيونية تأسست عام 1920 في القدس، وقادت العمل الإرهابي من 1920–1948، وتشكلت على يد "جابو تنسكي و روتبرغ "بعد حوادث و صدامات بين العرب و اليهود، ونص دستورها أن أبوابها مفتوحة لكل عبري و عبرية يبلغان من العمر سبعة عشر سنة فما فوق.

منظمة الأرغون (أتسل): وهو الاسم المختصر للمنظمة « أرغون تسفاي لنسي بآردس يسرائيل »؛ أي المنظمة العسكرية القومية في أرض إسرائيل وشعارها يد تمسك بندقية مكتوب تحتها «هكذا فقط»، وتأسست عام 1931 ، واشتركت مع منظمة الهاجانا في تنفيذ العديد من المذابح وإن من أشهرها: [2]

مذبحة دير ياسين 1948/4/9: حيث باغتت العصابات الصهيونية سكان القرية، و فتكوا بهم دون تمييز بين الأطفال و الشيوخ والنساء و مثلوا بجثثهم ، وبلغت القسوة بأولئك السفاحين بأن يجمعوا النساء الحوامل في ساحة القرية ، وهم يتراهنون على ما في بطون النساء الحوامل من أجنة هل هم ذكور أو إناث ثم يعمد الجندي فيبقر بحربته بطن المرأة الحامل و يخرج الجنين على سن حربته ، ليروا أهو ذكر أم أنثى ليأخذ رابح الرهان دراهم بخس معدودة ، والعجيب أن البريطانيين لم يجرؤوا إلا على إرسال محقق يهودي ليحقق في المسألة التي راح ضحاياها 300 شهيد فلسطيني بعدما ألقوا بهم في بئر القرية. [3]

---

[1] –أكرم حجازي، المرجع السابق، ص 177–178.

[2] –نخبة من المتخصصين، المرجع السابق، ص 229–230–232.

[3] – زهير ماrديني، المرجع السابق ، ص372.

ب • دولـــــيـــا:

• التآمر الدولي على فلسطين:

لقد لعب التآمر الدولي على القضية الفلسطينية من قبل الدول الكبرى، دافعا أساسيا لنشأة حركة فتح و تعود بدايات هذا التآمر إلى نابليون بونابرت باعتباره أول رجل اقترح إقامة دولة يهودية في فلسطين حيث طلب من اليهود تشكيل مجلس السنهدرين(*)، و حثهم على مساندته في احتلال الشرق العربي واعدًا إياهم بمنحه فلسطين، إلاّ أن أمانيه انتهت على أسوار مدينة عكا سنة 1899. [1]

وفي التاريخ المعاصر كان **الدور البريطاني** بارزا في التآمر على فلسطين، وذلك من خلال سلسلة الاجتماعات السرية التي عقدتها المنظمة الصهيونية، والمسؤولين السامين البريطانيين، أمثال سايكس في بيت وازمن وانتهت بالاتفاق سرا:

«بأن الحكومة البريطانية مستعدة لمساعدة اليهود في الحصول على فلسطين، مقابل الدعم اليهودي النشيط لقضية الحلفاء في الولايات المتحدة». [2]

ومن الجدير بالذكر أن الهجرة الصهيونية إلى فلسطين، قد بلغت أوجها أثناء الانتداب البريطاني ليرتفع اليهود المهاجرين نحو فلسطين، من 55ألف بعد الحرب العالمية الأولى ليصل إلى 650 ألف عام، 1948 مع التحيز التام لليهود، فقد جاء التحقيق البريطاني في بيان حول أحداث البراق عام 1929 كالتالي: « قد راعنا مما علمناه من الأعمال الفظيعة، التي اقترفتها جماعات من الأشرار سفاكي الدماء عديمي الرحمة وأعمال القتل الوحشية، التي أُرتكبت في أفراد من الشعب اليهودي». [3]

أما **الدور الأمريكي** فحظه من التآمر على فلسطين، بإعلان الرئيس الأمريكي «ويلسن» موافقته على وعد بلفور، حينما أُستشير من طرف بريطانيا حوله، وقال في بيانه للشعب الأمريكي: «أنا مقتنع أن أمم الحلفاء بالاتفاق التام مع حكومتنا وشعبها، قد اتفقت أنه في فلسطين سترسي أسس كومنولث يهودي».

(*)– مجلس السنهدرين: هو هيئة قضائية عليا كانت قائمة في زمن مملكة إسرائيل الغابرة ، تدير أحوال الإسرائيليين بمثابة الكينست اليوم. نخبة من المختصين، المرجع السابق، ص180

[1] – المرجع نفسه، ص 180.

[2]–عبد الوهاب الكيالي، **تاريخ فلسطين الحديث**، ط 10، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت–لبنان، 1990، ص82.

[3]– سويف أبو مايلة و(آخرون)، **القرى المدمرة في فلسطين حتى عام 1952**، الجمعية الجغرافية المصرية للنشر، القاهرة–مصر، 1998، ص179–180.

بل إن كاتبا يهوديا هو" لندمن" أكد: «أن الولايات المتحدة الأمريكية لم تؤيد فقط وعد بلفور، بل إن دخولها الحرب العالمية الأولى، لم يتأكد إلا بعد إعلان وعد بلفور كثمن لمشاركتها في الحرب، و إن الرئيس الأمريكي " ترومان"(*) قد اعترف بدولة إسرائيل بعد دقائق من إعلان قيامها». (1)

تآمر هيئة الأمم المتحدة:

عرضت قضية فلسطين على الجمعية العامة للأمم المتحدة للمرة الأولى رسميا عام 1947، بناء على طلب من المملكة المتحدة لإدراج قضية فلسطين على جدول أعمال الجمعية العامة. (2)

وكان التآمر واضحا منذ البداية، فحيث من بين القرارات المضلّلة التي اتخذتها عدم إشراك منظمة اللاجئين الدولية في القضية الفلسطينية، وعمدت إلى إنشاء وكالة دولية خاصة للاجئين الفلسطينيين وهي (الأونروا) سنة 1949، لأن الأونروا لم تكن ملتزمة بعودة اللاجئين لأوطانهم، وفقا لما تنص عليه قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم 194 عكس منظمة اللاجئين الدولية.

كما كان هذا التآمر واضحا أكثر عند اندلاع المعارك العربية الإسرائيلية عام 1948، حيث تدخلت لتلجم الدول العربية وتعطل نضالها وانتصاراتها تحت ضغط حلف النيتو العسكري، لتمنح لإسرائيل فترة راحة المحارب لاسترجاع أنفاسها ومواصلة القتال وهذا ما تترجم في القرار المؤرخ في 22 ماي 1948، وبعد استئناف القتال في 09 جويلية 1948 ومالت الكفة لصالح إسرائيل، بعدما تمكنت من الاستيلاء على العديد من المدن والقرى جاء قرار مجلس الأمن في 19 جويلية 1948، لوقف إطلاق النار لتحافظ إسرائيل على الأراضي التي كسبتها. (3)

(*)- ترومان: من مواليد 1884 بالولايات المتحدة الأمريكية، التي أصبح رئيسا لها بعد وفاة روزفلت عام 1945، صاحب الإذن باستخدام القنابل النووية ضد اليابان، كما عُرف بمساندته لهجرة اليهود إلى فلسطين، توفي عام 1972. رابح صالحي، المرجع السابق، ص23.

(1) -صالح مسعود أبو بصير، المرجع السابق، ص279-280.

(2) -محمود صالح منسى، **الشرق العربي المعاصر**،ج 1، الهلال الخصيب، دار المعادي للنشر، مصر، 1990، ص305.

(3) -عبد الله الدائم، **نكبة فلسطين 1948**، دار الطليعة للنشر، بيروت-لبنان، 1998، ص50.

• **تخلي الأنظمة العربية على فلسطين:**

مهما كان ضخامة الجور والتآمر، الذي قامت به بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية وهيئة الأمم المتحدة، فان مسؤولية الأنظمة العربية تظل قائمة وكبيرة، وليس من الصحيح القول، أن الأنظمة العربية لم يكن بوسعها أن تفعل أفضل مما فعلته لأن القضية لا يصونها إلا أربابها.

وهذا ما دفع ياسر عرفات للقول: « لم يكن العمل من أجل فلسطين يحتل المرتبة الأولى من الأولويات القومية، لأنه لم يوجد عمل عربي من أجل فلسطين، وإن المناخ الذي أوجد الفكرة (فكرة فتح) هو غياب عمل قومي حقيقي لفلسطين » [1] ، هذا إن علمنا أن الجيش الأردني الزاحف لإنقاذ فلسطين، كان رئيس أركان حربه القائد البريطاني "جلوب كان"، ويساعده 48 ضابطا بريطانيا [2] ، وهو ما أكده صلاح شرع أحد الجنود في الجيش الأردني لإنقاذ فلسطين بالقول: « لقد كان معظم قادة الوحدات من قائد الفرقة وقادة الأولوية والكتائب من الانكليز، كما كانت المواقع التي يشغلها العرب محدودة لأنهم لم يكونوا مهيئين للقيادة».[3]

وهذه الصورة تنطبق على غالبية الدول العربية المحيطة بفلسطين حيث أنها كانت خاضعة لسوط بريطانيا، و إنها اكتفت بالقول أثناء الثورة الفلسطينية الكبرى «1936–1939» حينما تدخلت بنداء علنيا للشعب الفلسطيني تدعوه إلى وقف المعارك ضد – و بالحرف –«حليفتنا الكبرى بريطانيا»[4] ، في حين شكلت الصراعات السياسية بين الدول العربية و خاصة المحيطة بإسرائيل فرصة مثالية للصهيونية لتحقيق أطماعها ، حيث أطلق العالم السياسي الأمريكي مالكوم على هذه العلاقات « بالحرب الباردة العربية». [5]

وهوما دفع لسان حركة فتح "مجلة فلسطيننا" للقول: « إن العرب قد كمموا أفواه الفلسطينيين، وأوثقوا أيديهم وحرموهم من حرية العمل فيما تبقى من بلادهم، وحولوهم إلى فريق مسرحي من الهتافة للذين يصفقون لهذا استحسانا، لذا يجب علينا أن نشمر عن سواعدنا وحدنا فقط، لنحل مشاكلنا بطريقتنا الخاصة». [6]

---

[1] –عصام محمد علي عدوان، المرجع السابق، ص31.

[2] –محمود صالح منسي، المرجع السابق، ص311.

[3] –صالح الشرع، **فلسطين الحقيقة والتاريخ**، مكتبة روائع المجدلاوي للنشر، عمان–الأردن، 1995، ص53.

[4] –صلاح خلف، المرجع السابق، 1996، ص30.

[5] –أحمد سليم البرهان، **إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية، وحرب حزيران (يوليو 1967)**، مركز الدراسات والبحوث الاستراتيجية للنشر، أبو ظبي–الإمارات المتحدة، 2000، ص28.

[6] –سميح فرسون، **فلسطين والفلسطينيون**، ترجمة عبد الوهاب عطا، مركز دراسات الوحدة العربية للنشر، بيروت–لبنان، 2003، ص362–363.

- **الثورة الجزائرية:**

كان تأثير الثورة الجزائرية دافعا أساسيا لنشأة حركة فتح، وهذا ما أكدته "**مجلة فلسطيننا**" المنبر الإعلامي للحركة قائلة: « إن إيمان الشعب الفلسطيني بالثورة المسلحة طريقا للعودة والتحرير قد نبع من اقتدائه بتجربة الجزائريين الأبطال».

ورأى المشرف على المجلة "توفيق الخوري" في إحدى افتتاحياته: « أن الحركة الفلسطينية القادرة على تفجير هذه الثورة يجب أن تكون على خطى الثورة الجزائرية، بأن تكون حركة فدائية شاملة تجمعها العقيدة وتوحدها الفكرة، ولا توجد لنفسها قيادات وهمية بل تخلق قياداتها بنفسها في أرض المعركة، حركة فدائية لا ترتبط بأحزاب أو هيئات أو حكومات حتى لا تضع مصيرها على كف عفريت ملعون».[1]

وقد كان من السهل أن تنتقل أفكار الثورة الجزائرية إلى مؤسسي حركة فتح، فقد كانت علاقة الزمالة والصداقة تربط بين خليل الوزير وهواري بومدين[*] منذ مرحلة الدراسة الجامعية بالقاهرة.

كما أن الشباب الفلسطيني كان قد شاهد عن كثب المعارك البطولية، التي يخوضها الجزائريون معجبين بها، ويقضون الليالي يذكّرون باقتباس التجربة وبإمكانية إنشاء حركة واسعة تكون ضربا من جبهة التحرير الجزائرية. [2]

كما استخلص مؤسسو حركة فتح الدرس جيدا من الثورة الجزائرية، فاعتمدوا على جل الأساليب والوسائل التي انطلقت بها الثورة الجزائرية عام 1954، وخير مثال على ذلك انتهاجها استراتيجية حرب العصابات، واعتمادها على فكرة المناشير التي كانت من بين الوسائل الإعلامية، التي تعتمد عليها جبهة التحرير الجزائرية لمخاطبة الشعب الجزائري من أجل إبلاغ بياناتها وآرائها ودعواتها للكفاح المسلح. [3]

---

[1] –ماهر الشريف، **البحث عن كيان–دراسة في الفكر السياسي الفلسطيني 1908–1993**، مركز الأبحاث والدراسات الاشتراكية في العالم العربي للنشر، نيقوسيا–قبرص، 1995، ص91.

[2]–عصام محمد علي عدوان، المرجع السابق، ص35.

[*] – هواري بومدين: اسمه الحقيقي محمد بوخروبة من مواليد 1932 بقالمة ، أصبح رئيسا للجزائر عام 1965 إلى أن توفي في 1978، أحد أبرز القادة الذين وقفوا إلى جانب فلسطين. رابح صالحي، المرجع السابق، ص29.

[3]–سيف الإسلام الزبير، «الجانب الإعلامي في الثورة الجزائري» ، **مجلة أول نوفمبر**–عدد خاص–، المنظمة الوطنية للمجاهدين للتحرير 20 أوت 1973، الجزائر، ص23.

المـبحـــث الثـــانـــي: أبـــرز مـــؤسـسـي حـــركة فــــتح.

لم تنشأ حركة فتح بأفكار وجهود شخص بعينه، وإنما هي نتاج تفكير شباب فلسطيني تراوحت أعمارهم ما بين 19–28 سنة فرقتهم النكبة وجمعتهم الفكرة، فالتفوا على حركة فتح من أجل تأسيسها فعملوا بدأب ونشاط عليها منذ أن كانت فكرة حتى أصبحت حركة يافعة [1] ، وإن من أبرزهم نجد:

- **محمد ياسر عرفات (أبو عمار):**

من مواليد صيف 1929 بالقاهرة ، من أصول فلسطينية اسمه الكامل محمد ياسر عبد الرؤوف عرفات القدوة الحسيني، عُرف مبكرا باسم محمد القدوة واشتهر بأبو عمار، وكان أبوه عبد الرؤوف عرفات القدوة الحسيني تاجر أقمشة، يعمل بالقاهرة حيث نشأ وتربى ياسر عرفات ، عاد للوطن عندما فارقت أمه الحياة واستقر وهو في سن الرابعة في حارة قديمة تسمى حارة المغاربة ، ولم تكن طفولته عادية ولا مليئة بالألوان، فقد شاهد كيف اقتحم الجنود البريطانيون منزل عمه، واقتادوه إلى المعتقل ليحمل عرفات في ذاكرته أحاسيس وصور، رافقته إلى منزل أبيه في القاهرة أين أشرفت أخته إنعام على تربيته. [2]

التحق ياسر عرفات عام 1947 بجامعة الملك فؤاد الأول– جامعة القاهرة حاليا–، ودرس في كلية الهندسة، إلا أنه كان يتكرر انقطاعه عن الدراسة بسبب انشغاله بالعمل الوطني، فلقد قطع دراساته ليلتحق بجماعة الجهاد المقدس" بقيادة عبد القادر الحسيني"، بعد إعلان قيام دولة إسرائيل عام 1948، ولكنه عاد خائبا بسبب الهزيمة النكراء التي منيت بها الجيوش العربية والفلسطينيين. [3]

اتجه نحو الكويت عام 1956، وعمل هناك مهندسا والقضية الفلسطينية لم تكن تغيب عنه وكان يحملها في حقائبه أينما رحل وإرتحل. [4]

وفي عام 1958 اجتمع ياسر عرفات مع رفاقه، الذين عرفهم لما كان رئيسا لرابطة الطلاب الفلسطينيين في جامعة القاهرة، أمثال: خليل الوزير، وصلاح خلف، وكمال عدوان في اجتماع تأسيسي

---

(1) –عصام محمد علي عدوان، المرجع السابق، ص64.

(2) –شحر بعاصيري، ياسر عرفات، ج1، **الفيلم الوثائقي بقناة الجديد البنانية**، متاح على الرابط الآتي: http://www.youtube.com/watch?v=bdvuX_rQCN4 ، في 2012/03/22.

(3) – هاني الحسن، **أسطورة النضال والجهاد ياسر عرفات**، منشورات مكتب حركة فتح للتعبئة والتنظيم، فلسطين، 2006، ص2.

(4) – أكرم حجازي، المرجع السابق، ص144.

لتأسيس حركة فتح عند زيارتهم إليه في الكويت، من أجل إحياء المقاومة الفلسطينية المسلحة التي وئدت عام النكبة، وولدت من جديد عام 1965، ليوقظوا بها الروح الوطنية للشعب الفلسطيني، من شعب مشرد في المنافي يستجدي رغيفه من طوابير الوكالة الدولية للإغاثة، إلى شعب يأخذ مصيره بالتزام وقوة. [1]

ومن خلال سمعته الثورية والتاريخية التي حظيت بالتأييد الجماهيري، تمكن ياسر عرفات في فيفري 1969، من رئاسة منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي للشعب الفلسطيني، والتي تحدث من خلالها أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة أضخم حدث تاريخي فلسطيني يوم 13 نوفمبر 1974. [2]

وقع مع رئيس الوزراء الإسرائيلي إسحاق رابين في 13سبتمبر1993 اتفاقية أوسلو، التي رأى من خلالها في إقامة حكم ذاتي على المناطق التي تسيطر عليها المقاومة، لكيلا يفقد الشعب الفلسطيني كل شيء، خاصة بعد تصدع الاتحاد السوفياتي الداعم للعرب، وهزيمة العراق على يد الأمريكيين الذين بسطوا أنفسهم على المنطقة العربية، التي لم تعد قادرة على تقديم الدعم للمقاومة مقابل الاعتراف بدولة إسرائيل. [3]

كما رفض في 02 جويلية 2000 مفاوضات كامب ديفد الثانية، بعدما عرض عليه الإسرائيليون عرضا وقحا يتمثل في التخلي على القدس، فقال عرفات لأصحابه: «إن القدس تحرق الحاضر والماضي تحرق الحي والميت فاحذروا التفريط بها».[4]

وفاتـــــــه: في 29 أكتوبر 2004 تدهورت صحة ياسر عرفات بشكل مفاجئ وتم نقله الى مستشفى تليفسري الفرنسي، ليلفظ أنفاسه به في 11 نوفمبر 2004 مع التسليم بأمر غموض أسباب وفاته.

إلا أن التقرير السويسري كشف المستور وعرض المؤامرة الإسرائيلية التي أريد بها ضرب عصب المقاومة الفلسطينية، وبعد عشرية كاملة أثبتت البحوث العلمية أن أبو عمار مات مسموما بمادة البولونيو، المشع، وهو صدْقُ الفرضية التي كانت تأكدها أغلب الأطراف الفلسطينية التي كانت تعتبره رمز كفاحهم. [5]

---

[1] – جميلة شعير، ياسر عرفات قصة كفاح، **الفيلم الوثائقي بقناة النهار الجزائرية** ، متاح على الرابط الآتي، http://www.ennahartv.net/ar/sum/7894.html#.U3N0Fs6x0TI ، في2013/11/23.

[2] – هاني الحسن، المرجع السابق، ص12.

[3] – حنان ظاهر عرفات، **أثر اتفاق أوسلو على الوحدة الفلسطينية وانعكاساته على التنمية السياسية**، رسالة ماجستير في التخطيط والتنمية السياسية ، اشراف:أ.د عبد الستار قاسم، جامعة النجاح ، فلسطين، 2005، ص59.

[4]– بلال الحسن، **قراءات في المشهد الفلسطيني عن عرفات وأوسلو وحتى العودة وإلغاء الميثاق**، دار فارس للنشر، عمان– الأردن، 2008، ص59.

[5] – هاني الحسن، المرجع السابق، ص25.

- **خليل الوزير (أبو جهاد):**

من مواليد مدينة الرملة الفلسطينية في 1936/10/10، وجذور عائلته من غزة التي عادت أسرته إليها كلاجئين عام 1948، إثر سقوط الرملة في أيدي العدو، درس مرحلته الابتدائية والثانوية بمدرسة الرمال التابعة، لوكالة إغاثة اللاجئين للأمم المتحدة.

سافر إلى مصر ليلتحق بجامعة الإسكندرية، إلا أنه لم يتمكن من متابعة دراسته بسبب محاولته مهاجمة أهداف إسرائيلية عبر صحراء سيناء المصرية، فوقع في قبضة المخابرات المصرية ليفقد مقعده الجامعي، وبعد إطلاق سراحه توجه إلى السعودية سنة 1957، ليعمل مدرسا هناك.

وفي عام 1958 انتقل إلى الكويت ليترك التدريس، ويتفرغ للعمل الوطني ليجتمع مع النواة التأسيسية لحركة فتح في اجتماعها التأسيسي الذي ضم خيرة أبناء فلسطين وتولى مسؤولية تحرير مجلة «فلسطيننا».[1]

وفي سنة 1962 سافر من الكويت إلى الجزائر ليصبح مسؤولا عن أول مكتب لحركة فتح في الدول العربية، وتتمكن من خلاله وأمام الساحة الجزائرية المفتوحة أن يحقق أول انجاز عسكري للحركة، وهو فتح أبواب كلية الضباط الجزائرية أمام كوادر حركة فتح، فكانت أول دفعة لأبناء الحركة في فيفري 1964. [2]

كما حقق من خلال الساحة الجزائرية المفتوحة له أول انجاز سياسي لحركة فتح عام 1962 حين اصطحبه وفد جزائري إلى الصين ليجري تقديمه كثائر فلسطيني، وكان أول اتصال تجريه «حركة فتح» بممثلها خليل الوزير مع دولة أجنبية لتعترف الصين كأول دولة بالمقاومة الفلسطينية وتقدم لها الدعم المادي والمعنوي.[3]

وإلى جانب دوره الريادي في تأسيس حركة فتح، وإرساء دعائمها السياسية والعسكرية من الجزائر فقد تقلد مناصب حساسة في الحركة، حيث كان عضوا اللجنة المركزية وعضوا في المجلس الثوري ومفوضا للتعبئة والتنظيم وعضوًا للمجلس الوطني الفلسطيني، وعضو في القيادة العامة لقوات العاصفة منذ 1965 كما شغل نائب القائد العام لقوات الثورة الفلسطينية. [4]

---

[1] – أكرم حجازي، المرجع السابق، ص148.

[2]– محمد مدينة، عبد الله زيان، قادة في الذاكرة الفلسطينية، الفيلم الوثائقي بمركز الإعلام لحركة فتح ، متاح على الرابط الآتي: http://www.youtube.com/watch?v=YH3SVMXJwVM ، 2013/11/16.

[3]– أكرم حجازي، المرجع السابق، ص148.

[4]– عصام محمد علي عدوان، المرجع السابق، ص67.

ومن أبرز العمليات العسكرية التي أشرف عليها:

–عملية نفق عيلبون ونسف خط أنابيب المياه عام 1965.

–عملية قتل «ألبيرت ليتي» كبير خبراء المتفجرات الإسرائيلي ومساعده في نابلس 1976.

–عملية أسر 8 جنود إسرائيليين في لبنان ومبادلتهم بخمسة آلاف معتقل فلسطيني ولبناني وهي أكبر عملية تبادل للأسرى في تاريخ المقاومة الفلسطينية وكانت عام 1982.

–اقتحام وتفجير مقر الحاكم العسكري الإسرائيلي في مدينة صور، مما أدى إلى مقتل 76 ضابط وجندي عام 1982. [1]

–عملية محاولة تفجير المفاعل ديمونة الذري لدى إسرائيل عام 1988، مما أدى إشرافه عليها إلى حرص العدو التخلص منه فخطط لاغتياله.

وفاتــــــــــه:

صباح 1988/04/16 تم إنزال 20 عنصر مدربا من الموساد في أربعة سفن في زوارق مطاطية وطائرة للمساندة على شاطئ الرواد بتونس، وجهتهم واحدة وهدفهم واحد بيت خليل الوزير واغتياله بـ 70 رصاصة في جسده، تم تحويل جثمانه من تونس إلى دمشق التي دفن فيها خليل الشهيد الوزير في 1988/04/20 بمسيرة حاشدة غصت بها شوارع المدينة. [2]

وقد كتب رفيقه في النضال سليم زغنون (أبو الأديب) يقول: «ودعت في درب الجهاد خليل، وحبست دمع الذكريات الأولى يا من ملكت من القلوب أعزها وأنرت بالفكر السديد العقول، يا حمزة الشهداء، يا رمز الفدى إنا فقدنا الصارم المصقول، قد كنت أصغرنا وكنت أمامنا نزهو ونفخر إذ تقود الجيل، وسبقتنا في موكب لا ينتهي، وشهداؤه ما بدلوا تبديلا، ملأوا السماء بطيفهم ونورهم ولطالما اشتاقوا إليك طويل يلقاك عند الله من سبقوا وهم قد أكثروا التكبير». [3]

---

[1] – عبد الله ريان و(آخرون)، أسطورة المقاومة والجهاد خليل أبو جهاد، الفيلم الوثائقي بمركز الإعلام لحركة فتح، متاح على الرابط الآتي: http://**www.youtube.c**om/watch?v=zy6iata8mrE ، 2012/4/15.

[2] – عصام محمد علي عدوان، **حركة التحرير الوطني الفلسطيني فتح 1958–1968**، المرجع السابق، ص67–68.

[3] – عبد الله ريان و(آخرون)، المرجع السابق.

- **صلاح خلف (أبو إياد):**

صلاح خلف اسمه الحركي (أبو إياد) من القادة الفلسطينيين البارزين في تأسيس حركة فتح.

ولد عام 1933 في مدينة يافا الفلسطينية، ليترعرع بها ومع نكبة 1948 ركب صلاح خلف مع والديه وإخوته البحر لترسوا بهم سفينة اللجوء على شاطئ غزة.

اتجه إلى مصر ليزاول دراسته الجامعية سنة 1951 وأثناء وجوده في القاهرة كان نقطة انطلاقه للنضال، حيث تعرف على ياسر عرفات الطالب في كلية الهندسة، وبدأ ينمو توجهه بين عدد من الطلبة ويدعو إلى ضرورة اعتماد الفلسطينيين على أنفسهم بعد أن فقدوا الثقة بالأنظمة العربية. [1]

عاد إلى غزة سنة 1957 ليلتحق بصفوف جماعة الإخوان المسلمين قبل أن يحضر الاجتماع التأسيسي لحركة التحرير الوطني الفلسطيني – فتح – في الكويت، بعدما دعي إليه من قبل ياسر عرفات باعتباره أنه صديقه المقرب أيام الجامعة حيث يبين ذلك بقوله: «كنا بضعة أشخاص مجتمعين في منزل سري في الكويت لإيقاف فتح على قدميها في سرية تامة وكنا نتشاور لهدف مركز وفي هذا المؤتمر جرى التأسيس الشكلي للحركة».[2]

أعمالـــه:

كان له دور مميز في الحركة حيث عين عضوًا في اللجنة المركزية لحركة فتح عام 1966، وأُسند إليه مهمة مسؤولية جهاز الرصد الثوري، الذي بدء من خلاله بالاتصالات مع السلطات المصرية، حيث قابل جمال عبد الناصر الذي وعده بدعم الفدائيين تسليحا وتدريبا وذلك في أفريل 1968، وفي نفس الوقت قابل الملك فيصل الذي وعده بدعم السعودية.

شارك في معركة الكرامة عام 1968 [3]، عرف أبو إياد بسيف الثورة المشروع في وجوه كل المتآمرين حيث لم يتردد يوما في مهاجمة بعض الأنظمة العربية، مما يوحي لدى العديد من المؤرخين بأن عملية اغتياله كان مخططا لها من بعض هذه الأنظمة التي كان يهاجمها خاصة في جامعة الدول العربية.

---

(1)– محمد مدينة ، عبد الله ريان، المرجع السابق.

(2)–صلاح خلف، المرجع السابق، ص28.

(3) –عصام محمد علي عدوان، المرجع السابق، ص71.

وفاتـــــه:

سقط الفارس من جواده برصاص الغدر العربي، الذي نُفذ بأيدي فلسطينية فمن يافا حيث مسقط رأسه إلى قرطاج حيث فاضت روحه على الساحل التونسي للبحر المتوسط، على يد العميل «حمزة أبو زيد» رفقة اثنان من أبرز القيادات الفلسطينية عبد الحميد (أبو الهول) وأبو محمد العمري، بعدما حاولا حمايته بأجسادهما فداءً له، وذلك يوم الاثنين 1991/01/14 ليختلط دمهم في تونس. [1]

- **كمال عدوان (أبو رامي):**

من مواليد قرية بربرة جنوب المجدل (عسقلان) عام 1935، كان والده مقاولا ومن وجهاء بربرة و أثناء حرب عام 1948، فر مع عائلته إلى غزة حيث أكمل دراسته الإعدادية هناك في مدرسة الرمال التابعة لوكالة اللاجئين، تعرف على جماعة الإخوان المسلمين ليلتحق بهم عام 1952 لطرحهم مشروع تحرير فلسطين ومن زملائه في الجماعة خليل الوزير ورياض الزغنون وغالب الوزير، كأعضاء فلسطينيين بارزين تحت لواء الجماعة في غزة. [2]

التحق كمال بجامعة القاهرة عام 1954 ليدرس بكلية الهندسة تخصص بترول ومعادن ومع العدوان الثلاثي على مصر عام 1956 ، وبسيطرة الاحتلال الإسرائيلي على قطاع غزة رجع كمال عدوان إليها حيث أُنتدب من قيادة جماعة الإخوان المسلمين في القطاع ، لتشكيل مقاومة شعبية ضد الاحتلال الإسرائيلي، ولقد نجح في ذلك وتمكن من القيام بأعمال عسكرية نوعية ضد قوات العدو من خلال العمل الفدائي الذي وَرث فكره من جماعة الإخوان المسلمين، ولكن سرعان ما كشف أمره العدو الإسرائيلي ولاحقه فهرب إلى مصر واتخذ من العريش مقرا خارجيا لدعم المقاومة الشعبية حتى خروج الاحتلال الإسرائيلي في07مارس1957.

ومن خلال ماضيه الثوري دعي إلى الكويت للمشاركة في تأسيس حركة فتح عام 1958 مع ياسر عرفات وأبو جهاد وخليل الوزير وكان له دور طليعي في إرساء مبادئ الحركة [3] ، وفي 12 افريل1968 اختارته القيادة الفلسطينية ليتسلم مكتب الإعلام في منظمة التحرير الفلسطينية ، حيث عمل بكل طاقته الثورية ليستقطب أبرز الصحفيين ورواد الكلمة من العرب والأجانب من أجل خدمة القضية الفلسطينية.

---

(1) –محمد مدينة، عبد الله ريان، المرجع السابق.

(2) –عصام محمد علي عدوان، المرجع السابق، ص78.

(3) –كمال عدوان، **القتال هو الطريق**، تقديم عصام محمد علي عدوان، بدون ذكر دار وبلد النشر، 2005، ص40.

أُنتخب كمال عدوان في سبتمبر 1971عضوًا في اللجنة المركزية لحركة فتح في مؤتمرها الثالث التي كُلف من خلالها بالإشراف على القطاع الغربي إلى جانب مهمته الإعلامية، حيث عمل على نوع جديد من عمليات التنظيم العسكري، بحيث تكون كل مجموعة مقطوعة ولا تعرف عن المجموعات الأخرى شيئا مما ساهم تنظيمه هذا التخفيف من الاعتقالات في صفوف المقاومين. [1]

وفاتـــــه:

أُستشهد كمال عدوان في 10 أفريل 1973 في شارع فردان ببيروت، حيث هاجمت فرقة من القوات الخاصة الإسرائيلية قلب بيروت، وهدفهم الأساسي تصفية المسؤول عن العمليات داخل فلسطين والمسؤول عن الإعلام المقاوم، واقتحموا الشقة التي يسكنها كمال عدوان واغتالوه بنحو 60 رصاصة على رأسه ورقبته أدت إلى فصل رأسه عن جسده.

واتهم المسؤول الأمني لحركة فتح صلاح خلف بعد وقوع الجريمة الشركاء المحليين للكيان الصهيوني بالتواطؤ في عملية الاغتيال، مبديا استغرابه من انقطاع التيار الكهربائي على المبنى قبل بدأ الهجوم. [2]

---

[1] –عصام محمد علي عدوان، المرجع السابق، ص81.

[2] – عمر نشابة ، « جريمة فردان» ، **جريدة الأخبار الفلسطينية اليومية** ، العدد 1680، الثلاثاء 10 أفريل 2012 ، ص6–7.

المبحث الثالث: النظام الأساسي لحركة فتح (المبادئ –الأسلوب–الأهداف).

دعت الخلية التأسيسية الأولى لحركة فتح إلى صياغة النظام الأساسي للحركة الذي أسس منطلقات الحركة ورسم أهدافها، ووضح الوسائل المتاحة للوصول لغايتها، وهذا ما أكده صلاح خلف بقوله: «كنا بضعة أشخاص مجتمعين بمنزل سري في الكويت لإيقاف فتح على قدميها، وتم يومها إعداد عدة وثائق وجرت الموافقة عليها، وتدور هذه الوثائق حول بنى الحركة ونظامها ووسائل عملها».[1]

ويعرف النظام الأساسي لحركة فتح على أنه الوثيقة التي صيغت بـ: **22 مادة**، تمثل عصب حركة فتح، معلنة بها عن هويتها الإيديولوجية، ومبادئها الأساسية، وأسلوبها المنتهج للعمل على هدفها الأسمى «التحرر»، كما بينت من خلالها حركة فتح مكانة الشعب الفلسطيني في الوطن العربي والعالم بأسره وهذا ما أثبت في:

المواد الست الأولى من بين أحد عشرة مادة أسميت «**بالمبادئ الأساسية لحركة فتح**» وهي:

المادة 1:فلسطين جزء من الوطن العربي والشعب الفلسطيني جزء من الأمة العربية، وكفاحه جزء من كفاحها. [2]

ركزت حركة فتح في هذه المادة على الهوية القومية للشعب الفلسطيني، التي لا تتعارض معها بل تنتسب إليها، باعتبار أن المنطقة كان يجتاحها المد القومي، الذي ستحتاج حركة فتح لدعمه، واعتبرت أن النظام القطري (الفلسطيني) المدخل لتوفير النضال القومي (العربي) المتماسك بمعنى: « أن الثورة الفلسطينية التي ستبدأ من منطلق قطري ستتخذ عبر تطوراتها أبعادا عربية».[3]

المادة 2: الشعب الفلسطيني صاحب الحق الطبيعي والشرعي في فلسطين، وهو ذو شخصية مستقلة ويملك وحده حق تقرير مصيره واستلام زمام قضيته دون وصاية أوتبعية، وله السيادة المطلقة على جميع أراضيه.[4]

أصرت حركة فتح من خلال هذه المادة على ضرورة إحياء الوجود الفلسطيني دون بقائه مقيدا في معركته تحت قيود الأنظمة العربية التي فشلت في تحقيق المراد للشعب الفلسطيني، حيث عبرت مجلة

---

[1] –صلاح خلف، المرجع السابق، ص28.

[2] –حركة فتح، **المبادئ والأهداف والأسلوب لحركة فتح**، المركز الفلسطيني للبحوث السياسية للنشر –رام الله–فلسطين، 2009.

[3]–ماهر الشريف ، المرجع السابق، ص117.

[4] –حركة فتح، المرجع السابق، ص6.

فلسطيننا المنبر الإعلامي لحركة فتح عن ذلك قائلة: « إن النكبة وقعت لأننا لم نكن عنصرا أساسيا في قيادة المعركة، وقد آن لكم يا شباب النكبة أن تقودوا شعبكم».[1]

المادة 3: الثورة الفلسطينية طليعة الأمة العربية في معركة تحرير فلسطين. [2]

ولتزكية منطلقها القائل بأن يلعب الفلسطينيون دور الطليعة (البداية) في تحرير فلسطين، من خلال هذه المادة طرحت حركة فتح الأسباب التالية:

– إن النضال الفلسطيني هو نقطة البداية في تصفية الاحتلال الصهيوني، ليجعل الرأي العالمي يقر بحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره.

– إن المنطلق الفلسطيني للثورة قادر على تجميع واستقطاب الجماهير الفلسطينية وجعلها تتجاوز والاتكالية.

– كما أن التأكيد على الشخصية الفلسطينية للثورة، يفرض نفسه على خارطة قوى الثورات العالمية. [3]

المادة 4: نضال الشعب الفلسطيني جزء من النضال العالمي ضد الصهيونية والاستعمار والإمبريالية.

حيث رأت حركة فتح أن نضال الشعب الفلسطيني جزء من نضال شعوب العالم التي تعرضت للاضطهاد، باعتبار أن الحركة الصهيونية هي وليدة الاستعمار والإمبريالية، التي تشترك معها في هدف واحد هو الاستيطان ونهب الخيرات واستعباد السكان، كما أن الصهيونية جاءت عندما قذفت بها القوى الاستعمارية نتيجة الانفجار السكاني في أوروبا الذي جعل من الاستيطان في آسيا وإفريقيا ضرورة ملحة. [4]

المادة 5: معركة تحرير فلسطين واجب قومي تسهم فيه الأمة العربية بكامل إمكانياتها المادية والمعنوية.

لقد وضح مكتب الإعلام والتوجيه لحركة فتح مغزى هذا المبدأ، حيث أشار بأن تكون الجبهة العربية جبهة مساندة من خلال المشاركة الإيجابية في القضية الفلسطينية، وأن مصطلح الثورة الفلسطينية تعني به الحركة التكتيك على المستوى الدولي ولا تعني به الانغلاق والإقليمية. [5]

---

[1] –عماد الدين أبو رحمة، **أثر عملية التسوية السياسية على الهوية الفلسطينية**، رسالة ماجستير في دراسات الشرق الأوسط، اشراف: د.ابراهيم أبراش، جامعة الازهر، غزة–فلسطين، 2011، ص97.

[2] –حركة فتح ، **المبادئ والأهداف والأسلوب لحركة فتح**، المرجع السابق، ص7.

[3] –ماهر الشريف، المرجع السابق، ص117.

[4] –عبد الوهاب الميسري، **الأيديولوجية الصهيونية** ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب للنشر، الكويت، 1982، ص100–101.

[5] –حركة فتح، **دراسات وتجارب ثورية" مناقشة فكرية حول شعارات وأهداف ومنطلقات الحركة"**، مكتب التوجيه والإعلام للنشر، فلسطين، ص11.

المادة 6: المشاريع والاتفاقات والقرارات الصادرة عن هيئة الأمم المتحدة أو أية مجموعة من الدول أو دولة منفردة بشأن قضية فلسطين، وتهدر حق الشعب الفلسطيني في وطنه باطلة ومرفوضة.

فحركة فتح من خلال هذا المبدأ تبين موقفها من الحلول والقرارات التي تصدر عن أطراف المجتمع الدولي، بأنها ترفض رفضا قاطعا مادام فيها إجحاف لحقوق الفلسطينيين، مشيرة إلى التآمر الدولي على قضية الشعب الفلسطيني كما ذكرت سابقا. [1]

<u>وقد تعرضت المادتين السابعة والثامنة لوجهة نظر حركة فتح للصهيونية ولإسرائيل فجاء فيهما:</u>

المادة 7: الصهيونية حركة استعمارية وعدوانية في الفكر والأهداف والتنظيم والأسلوب.

المادة 8: الوجود الإسرائيلي في فلسطين هو غزو وقاعدة استعمارية توسعية وحليف طبيعي للاستعمار والإمبريالية العالمية. [2]

أعطت حركة فتح تفسيرها ونظرتها للحركة الصهيونية، فأعطتها بعدا أكثر من أنها حركة عنصرية بل اعتبرتها قاعدة استعمارية متحالفة مع القوى الاستعمارية والإمبريالية، وهذا ما أكده "ويزمان" في حديثه مع اللورد بلفور بقوله: « قد أقنعت اللورد بلفور أن ما يسمى استعمار ما هو إلا الصهيونية بعينها».[3]

حيث أن القوى الاستعمارية استفادت من الصهيونية كثيرا، من خلال ضرب عصفورين بحجر واحد فاستطاعت أن تدفع الجماعات اليهودية المهاجرة إلى فلسطين وضمان اقامتهم هناك من ناحية، والمحافظة على مصالحها الاستراتيجية والاقتصادية في منطقة الشرق العربي الإسلامي من ناحية أخرى، مما دفع بلويس جولدج أبرز الساسة البريطانيين بالقول: «إن الصهيونية كانت منذ البداية حركة انجليزية لا حركة يهودية فحسب».[4]

---

[1] – محسن محمد صالح، **<u>القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة</u>**، المرجع السابق، ص59.

[2] – أكرم حجازي، المرجع السابق، ص185.

[3]– إسماعيل أحمد ياغي، المرجع السابق، ص155.

[4]– رفيق شاكر النتشة، المرجع السابق، ص52.

لذا فإن:

المادة 9: تحرير الديار المقدسة والدفاع عن حرماتها واجب عربي وإسلامي وإنساني. [1]

لقد أعطت حركة فتح من خلال هذه المادة البعد الديني للقضية الفلسطينية ، وذلك باستخدام مصطلح (الديار المقدسة)، ودعت الى ضرورة الدفاع عن حرمتها باعتبارها مهبط الرسالات السماوية ، وهو واجب مقدس لكل العرب و المسلمين و أصحاب المبادئ الإنسانية الذين يرفضون الاستعمار و الظلم والاستعباد، هذا البعد (الديني) الذي ترجمه الجنرال اللنبي قائد القوات البريطانية عند دخوله فلسطين قائلا: «الآن انتهت الحروب الصليبية »، وترجمه القائد الفرنسي الجنرال غورو عند وقوفه على قبر صلاح الدين الذي حطم الصليبية يوم معركة حطين، واضعا رجله على الضريح قائلا: «ها قد عدنا يا صلاح الدين ».[2]

وبناء على المواد السالفة الذكر تأتي حركة فتح لتعرف عن نفسها:

المادة 10: حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) حركة وطنية ثورية مستقلة، وهي تمثل الطليعة الثورية للشعب الفلسطيني. [3]

تبين حركة فتح في هذه المادة على هويتها الوطنية الفلسطينية، التي لا تحركها خيوط الأنظمة العربية وأن مبدأها الأساسي هو «العنف الثوري»، الذي اعتبرته أحد أبرز مقومات وجودها، وهذا ما أكدته الحركة في بيانها بالقول: «إن أسلوب حركتنا الأساسي لتحقيق هدفها هو الكفاح المسلح، وعلى كل عضو في الحركة أن يدرك بكل وعي وإيمان أنه عضو مرتبط بالعمل العسكري، وإن واجبه الأساسي هو دعم الكفاح المسلح، والذي يؤدي استمراره وتصعيده للوصول إلى التحرير الشامل».

المادة 11: الجماهير التي تخوض الثورة وتقوم بالتحرير هي صاحبة الأرض ومالكة فلسطين.

قبل أن يكون هذا المبدأ من مبادئ حركة فتح فهو شعارها كذلك حيث تقول: «... إن شعارنا هو أن الأرض لمن يحررها، لتلك السواعد الثورية المسلحة التي تجسد آمال الشعب في تحرير الأرض، وإن حركتنا الثورية في حدود كوادرها لتعطي الصورة المشرقة لمستقبل شعبنا على أرض وطنه، لذا فإننا ملتزمون أمامها

---

[1]– زكي عباس، **النظام الأساسي لحركة التحرير الوطني الفلسطيني فتح**، مكتب مفوضية العلاقات العربية لحركة فتح، متاح في الأنترنات على الرابط الآتي:www.abbaszaki.plo.ps/fateh/masertfateh.htm ، تمت الزيارة 2013/12/12 على الساعة 14:00، ص4.

[2] – صالح مسعود أبو بصير، المرجع السابق، ص69–71.

[3]– حركة فتح ، **المبادئ والأهداف والأسلوب لحركة فتح**، المرجع السابق، ص6.

– الجماهير –بإيجاد المضمون الاجتماعي الذي يخدم مصالحها، وهذا سيتحقق حتما بعد النصر وتطهير الأرض من الاحتلال الصهيوني».[1]

أما بالنسبة للأهداف التي رسمتها الحركة فقد احتوت وثيقة النظام الأساسي للحركة على خمس أهداف وقعت تحت بند الأهداف وهي في المواد التالية:

المادة 12: تحرير فلسطين تحريرا كاملا وتصفية الكيان الصهيوني اقتصاديا وسياسيا وعسكريا وثقافيا.

إن رسم هدف التحرير في فكر حركة فتح ليجعلها أكثر قدرة على استقطاب الفلسطينيين، في جميع أماكن وجودهم وعلى اختلاف منابتهم الاجتماعية وتلاوينهم الفكرية، مما يسهل الانضمام إليها باعتبار أن حركات التحرر الوطني كما جاء في بيان لماذا أنا فتح: «هي عبارة عن تكتل لمجموعة من الأفراد يلتقون حول عقيدة معينة، ويجتمعون حول هدف مرحلي هو تحرير وطنهم من الاستعمار والصهيونية».

وهذا ما أكده هيكل البناء الثوري لحركة فتح حيث جاء فيه: «إن الهدف الرئيسي لثورتنا هو العمل على تحرير أرض فلسطين المحتلة تحريرا كاملا وتصفية الغزو الصهيوني لوطننا السليب».

المادة13: إقامة دولة فلسطينية ديمقراطية مستقلة ذات سيادة على كامل التراب الفلسطيني، فتحفظ للمواطنين حقوقهم الشرعية على أساس العدل والمساواة، دون تمييز في العنصر والدين والعقيدة وتكون القدس عاصمة لها.[2]

لذلك قالت حركة فتح: «إن فتح تقاتل في سبيل إقامة دولة فلسطينية ديمقراطية يعيش فيها الفلسطينيون بكل طوائفهم مسلمين ومسيحيين ويهود في مجتمع ديمقراطي تقدمي».

كما صرح ياسر عرفات في إطار شعار الدولة الفلسطينية الديمقراطية لصحيفة باري ماتس الفرنسية:

«بأن اليهود شيء والصهيونية الممثلة في دولة إسرائيل شيء آخر».[3]

المادة 14: بناء مجتمع تقدمي يضمن حقوق الإنسان ويكفل الحريات العامة لكافة المواطنين.

---

[1] – ماهر الشريف، المرجع السابق، ص123.

[2] – حركة فتح ، **المبادئ والأهداف والأسلوب لحركة فتح**، المرجع السابق، ص7.

[3] – حسين غازي، المرجع السابق، ص157.

المادة 15: المشاركة الفعالة في تحقيق أهداف الأمة العربية في تحرير أقطارها وبناء المجتمع العربي التقدمي الموحد. [1]

توضح حركة فتح من خلال هاتين المادتين رغبتها في بناء مجتمع تقدمي، الذي تسعى الدولة الديمقراطية لتكريسه، باعتباره المجتمع السليم والبعيد عن الصراعات والخالي من الأمراض الاجتماعية كالحقد والتواكل والذل، وعلى أساسه يضمن توفير مناخ الدولة الديمقراطية.

كما بينت الحركة على أن تحرير فلسطين هو الأساس الذي سيمكن الأمة العربية من بناء مجتمع تقدمي موحد، باعتبار أن تحرير فلسطين هو طريق الوحدة، وليست الوحدة هي طريق تحرير فلسطين.

المادة 16: مساندة الشعوب المضطهدة في كفاحها لتحرير أوطانها وتقرير مصيرها من أجل بناء صرح السلام العالمي على أسس عادلة.

لذلك قالت حركة فتح في بيانها: « إيمانا من فتح بوحدة قضية الحرية، بين قوى الثورة في العالم وإحساسا منها بمسؤوليتها تجاه كل الثوار، قررنا في فتح أن نعطي تأييدنا المطلق والغير المحدود، لكل الذين يحملون السلاح من أجل قضية الحرية في أي مكان وبالذات في إفريقيا التي تتماثل معنا في معاناتها».[2]

ويرجع قرار حركة فتح في مساندة الشعوب المضطهدة، باعتبارها حركة تحررية وأنها في نفس الويلات مع هذه الشعوب، لأن الصهيونية ولدت على فراش الاستعمار الأوروبي، وغذتها المطامع الدولية وإن تحرر هذه الشعوب سيساعد على بناء السلام العالمي على أسس عادلة ويساعد في تحرير فلسطين. [3]

وفي المواد الستة المتبقية حددت حركة فتح "أسلوب العمل لتحقيق الأهداف المرسومة "، واعتبرت أن الوسيلة الحتمية والوحيدة للتحرر هي الكفاح المسلح الذي يركز على الوحدة الوطنية والشخصية المناضلة وجاءت هذه المواد الواقعة تحت بند الأسلوب كالتالي:

المادة 17: الثورة الشعبية المسلحة هي الطريق الحتمي الوحيد لتحرير فلسطين.

المادة 18: الاعتماد على الشعب الفلسطيني كطليعة وأساس، وعلى الأمة العربية كشريك في المعركة وتحقيق التلاحم الفعلي بين الأمة العربية، والشعب الفلسطيني بإشراك الجماهير العربية في المعركة من

---

(1) –أكرم حجازي، المرجع السابق، ص185.

(2) –عصام محمد علي عدوان، المرجع السابق، ص107–108.

(3) –رفيق شاكر النتشة و(آخرون)، المرجع السابق، ص47–48.

خلال الجبهة العربية الموحدة. [1]

المادة 19: الكفاح المسلح استراتيجية وليس تكتيك والثورة المسلحة للشعب العربي الفلسطيني، عامل حاسم في معركة التحرير وتصفية الوجود الصهيوني، ولن يتوقف هذا الكفاح إلا بالقضاء على الكيان الصهيوني وتحرير فلسطين. [2]

تتفق المواد الثلاثة التي صاغتها حركة فتح على أن الكفاح المسلح، هو السبيل الوحيد والحاسم لتحرير فلسطين، باعتبار أن النظام الاستعماري لا يفهم إلا بلغة القوة، لأنه يستمد مشروعية وجوده من القوة حيث أكد مكتب الإعلام لحركة فتح ذلك بقوله: «دائما حين يكون رجال الوطن المستعمر مهددين بالفناء ملاحقين بالقتل فإن العنف الثوري هو الطريقة المثلى، لأن الإنسان المستعمر يتحرر في العنف وبالعنف». [3]

وقد ورثت حركة فتح أسلوب الكفاح المسلح لتحرير الأوطان، كما أكدت "**مجلة فلسطيننا**" من خلال الخبرة التاريخية التي كانت سائدة في العقدين الخامس والسادس من القرن العشرين، متأثرة بالثورة الجزائرية التي كانت تعتبرها حركة فتح بمثابة الحركة التحررية الوطنية التي نجحت باتباعها أسلوب الكفاح المسلح ضد قوة عسكرية طاغية ومن هنا باتت حركة فتح ترى في الكفاح المسلح أساسا لاسترداد الوطن المفقود. [4]

المادة 20: السعي للقاء كل القوى الوطنية العاملة على أرض المعركة من خلال العمل المسلح لتحقيق الوحدة الوطنية.

أضافت حركة فتح ضرورة الوحدة بين المقاتلين من أجل نجاح الكفاح المسلح، ولذلك ترفع الحركة شعار: «وحدة المقاتلين فوق أرض المعركة»، لأن حركة فتح لا تؤمن بأن وحدة التنظيمات الفدائية يمكن أن تتم في المكاتب أو من خلال المؤتمرات أو الغرف المغلقة، بل ترى أن هذه المكاتب والمؤتمرات ستعمق الخلافات وتؤدي بالانحرافات بين الأصدقاء وتنمي الحقد والكراهية بين روح الإخوة، لأن الوحدة الوطنية لا تأتي بقرار أو توصية وإنما تأتي نتيجة مناخ ثوري يعيشه كل المقاتلين بمختلف أطيافهم. [5]

---

[1] –أكرم حجازي، المرجع السابق، ص186.

[2] –حركة فتح، **المبادئ والأهداف والأسلوب لحركة فتح**، المرجع السابق، ص7.

[3] –حركة فتح، **دراسات وتجارب ثورية**، المرجع السابق، ص40–41.

[4] –سميح فرسون، المرجع السابق، ص366.

[5] –حركة فتح، **دراسات وتجارب ثورية**، المرجع السابق، ص8–9.

المادة 21: العمل على إبراز الشخصية الفلسطينية بمحتواها النضالي الثوري في الحقل الدولي، وهذا لا يتعارض ولا يتناقض مع الارتباط المصيري بين الأمة العربية والشعب الفلسطيني. [1]

إن رفع حركة فتح لراية الشخصية الفلسطينية التي سقطت بعد حرب عام 1948، ما هو إلا أسلوب من أساليب الصمود والتحدي لتحرر الشعب الفلسطيني ومقارعة العدو الصهيوني، الذي يمارس الضغط و الإرهاب النفسي والمادي لدفع الفلسطينيين للهجرة خارج أرضهم، لتتاح له فرصة الاستقرار ثم جلب مستوطنين وتركيز حركة فتح على فلسطينية الثورة مراده أن تدق به أبواب العالم الذي حاول الاستعمار وحاولت الصهيونية أن تطمسه لتصور الصراع في المنطقة على أنه صراع قائم بين الدول العربية وإسرائيل، متجاهلة حقيقة الصراع القائم بين شعب فلسطين والحركة الصهيونية ومستوطنيها الذين جلبتهم من بلاد الدنيا ليحل مكان الفلسطينيين، لأن العدو يحاول دائما أن يتجاهل هذا المفهوم الفلسطيني للقضية إذ ليس هناك شيء اسمه فلسطينيون، قصد كسب العطف الدولي لإسرائيل التي تقاتل وسط الوطن العربي الكبير. [2]

المادة 22: مقاومة كل الحلول السياسية المطروحة كبديل عن تصفية الكيان الصهيوني المحتل في فلسطين وكل المشاريع الرامية إلى تصفية القضية الفلسطينية أو تدويلها أو الوصاية على شعبها من أية جهة. [3]

أكد أحد قادة حركة فتح و مؤسسيها كمال عدوان برفض الحركة للحلول السياسة الرامية لتصفية القضية الفلسطينية كأسلوب لحركة فتح لمواجهة هذه الحلول السياسية بقوله: « إن مجرد دخول العقل الفلسطيني إطار البدائل عن العمل المسلح، يكون قد دخل عالم المتاهة الذي تتعدد فيه المدارس الفكرية الفلسطينية ويضيع الإجماع ، ويقسم الموقف وتتلاشى قدرة الفعل وتنهي إرادة القتال، عندها تصبح البدائل هي أقصى الطموح ويتحول العمل السياسي إلى هدف ، بدلا من أن يكون العمل السياسي هو استثمار للفعل في إطار التعامل لحساب الهدف تماما كما ضاعت أو كما ضيعوا إرادة الفعل الفلسطيني في أعقاب حرب 1948».[4]

---

[1] – عصام محمد علي عدوان_، المرجع السابق، ص110.

[2] – حركة فتح، <u>**دراسات وتجارب ثورية**</u>، المرجع السابق، ص11–14.

[3] – عصام محمد علي عدوان، المرجع السابق، ص134.

[4] – كمال عدوان، المرجع السابق، ص13.

خلاصة الفصل:

إن من خلال دراسة الفصل الأول الذي تناول نشأة حركة التحرير الوطني الفلسطيني–فتح–، فقد تمّ استخلاص:

– أن حركة التحرير الوطني الفلسطيني تأسست عام 1958، وقد أخذت الأحرف الأولى من هذه الجملة كرمز لها، فتشكلت كلمة «حتوف» ثم وبحذف الواو أصبحت «حتف» ولكنها تعني الموت والهزيمة، فقلبت الأحرف لتصبح «فتح»، التي استقر الرأي حولها لأن لها مدلول النصر.

وقد جاءت نشأتها نتاج اجتماع سري في الكويت دعى اليه المؤسسون الأوائل لها، الذين جمعتهم رابطة الطلبة الفلسطينيين بجامعة القاهرة، كما شكلت الثورة الجزائرية التي وحدت الشعب الجزائري في نوفمبر 1954، دافعًا لعمل مشابه في فلسطين، حيث كانت حديث الشباب في رابطة الطلبة الفلسطينيين.

– أما المؤسسين لحركة فتح فإن المتتبع لمسارهم يجد أن العديد من السمات تجمعهم منها:

- أنهم من اللاجئين الذين وفدوا إلى قطاع غزة، هربا من حرب عام 1948 (عام النكبة).
- أنهم شاركوا في أعمال قتالية ضدّ الصهاينة، تحت لواء جماعة الإخوان المسلمين قبل نشأة حركة فتح.
- أنهم درسوا في رحاب الجامعات المصرية، أين شكلوا رابطة الطلبة الفلسطينيين النواة الأولى لحركة فتح.

– كما كان لحركة فتح مبادئ وأهداف ووسائل، ترجمتها الوثيقة التأسيسية التي صيغت بـ: 22 مادة، وتعرف بالنظام الأساسي لحركة فتح، حيث وضحت:

- أن هدفها الأسمى هو التحرر من العدو الصهيوني، وبناء دولة ديمقراطية ذات سيادة فلسطينية.
- وأن أبرز وسائلها لتحقيق ذلك، هو الكفاح المسلح باعتباره العقيدة الأساسية في فكر حركة فتح.
- أما أبرز أسسها التي قامت عليها فهي تتمثل في الدعوة للوحدة الوطنية، وإبراز الشخصية الفلسطينية، ورفض المشاريع السلمية مع العدو الصهيوني.

الفصل الثاني:

النضال العسكري لحركة التحرير الوطني الفلسطيني –فتح– 1965

المبحث الأول: حركة **فتح والكفاح المسلح 1965.**

1-التجهيز العسكري للانطلاقة المسلحة

2-الانطلاقة المسلحة لحركة فتح 1965/1/1

المبحث الثاني: العمليات العسكرية لحركة فتح داخل فلسطين.(1965–1974)

المبحث الثالث: المعارك العسكرية لحركة فتح خارج فلسطين (الأردن – لبنان).

1- معركة الكرامة بالأردن عام 1968.

2- معارك الجنوب اللبناني (1970 –1972).

تـــــمهـــيد:

شكل الكفاح المسلح العقيدة الأساسية في فكر حركة فتح ، واعتبرته أبرز مقوماتها ، لذا فقد رأت حركة فتح: « بأن شعب فلسطين بحاجة الى نهوض ثوري في حياته اليومية بعد أن أصابته نكبة عام 1948 بأسوء أمراض الاتكالية والانقسام و الانهزامية، وأن هذا النهوض لن يحدث إلا من خلال ممارسة الكفاح المسلح ، وتولي الحركة المسؤولية عنه وعن قيادته ، لأن ممارسة الكفاح المسلح هو المدخل النضالي الصحيح لضمان جماهيرية حركة فتح ، وترسيخ وجودها »، ومن خلال ذلك مثل الكفاح المسلح ، لدى الحركة ، وسيلة هامة لتعبئة طاقات الجماهير والشعب الفلسطيني ، ولتأكيد هويته و تحقيق و حدته وفرض استقلاله ، وهذا ما تترجم على لسانها الإعلامي – مجلة فلسطيننا– بقولها:

«إن أبناء فلسطين مدعوون لحمل راية الحرية لوطنهم ...إنهم مدعوون لحمل السلاح وإعلان الثورة لاجتثاث الاغتصاب الصهيوني، وتوحيد الصفوف».

باعتبار أن النظام الاستعماري العدواني لا يفهم الا بلغة القوة، لأنه يستمد مشروعية وجوده من القوة، وأنه حينما يكون رجال الوطن المستعمر مهددين بالفناء ملاحقين بالقتل كل يوم، فان العنف الثوري هو الطريقة المثلى للتحرر، لأن الإنسان المستعمر يتحرر في العنف وبالعنف.

المبحث الأول: حركة فتح والكفاح المسلح.

لقد استمرت قناعة مؤسسي حركة فتح بضرورة انبثاق حركة ثورية شعبية تتبنى الكفاح المسلح أسلوبا وحيدا لدحر العدو، فقد ورد في "بيان حركتنا" ، أن تحرير فلسطين، وسيلته الثورة المسلحة في الأرض المحتلة من فلسطين، آخذة بعين الاعتبار أن العدو لا يعتمد على جيش نظامي فقط، وإنما يعتبر "كل قادر على حمل السلاح حتى سن الخمسين، جنديا في الميدان".

وكان لافتتاح مكتب حركة فتح في الجزائر أهمية خاصة لذلك، فمن هناك تعرفت الحركة –عن قرب– على الثورة الجزائرية وعوامل نجاحها، والتقى خليل الوزير من خلاله ببعض زعماء ثورات التحرر مثل: تشي غيفارا الثائر الكوبي[*]، وبواسطته تمكن من زيارة كوبا، والفيتنام، والصين الشعبية، وتعرفت الحركة على تجارب هذه الشعوب في التحرر من الاستعمار الغربي. [1]

لذا أيقنت بفكرة أن ما أخذ بالقوة لا يسترجع إلا بالقوة، وأصبحت حركة فتح تعد العدة لتفجير الثورة الفلسطينية المعاصرة، كما عبر عنها المؤرخون. [2]

1. التجهيز العسكري للإنطلاقة المسلحة.

أ– التسليح:

خلال عام 1964، بدأت حركة فتح تعد للانطلاقة المسلحة، وأخذت تُزود خلاياها العسكرية، بالسلاح والعتاد من أجل الاستعداد لتنفيذ عملياتها العسكرية، وكان يتم ذلك من مصدرين:

– **الأول: من الضفة الغربية وقطاع غزة:** حيث تشتري الرشاشات والبنادق، والقنابل اليدوية والذخيرة من طرف المهربين وتجار الأسلحة، فمن القدس مثلا تم شراء رشاشين ستين إنجليزي (303) بقيمة 25 دينار للواحد، ودفعت ثمن الرصاصة الواحدة عيار (9ملم) 7 قروش، وللقنبلة اليدوية 80 قرشا.

---

[*]– تشي غيفارا: ولد بالأرجنتين عام 1928، وهو أبرز مناضلي الحركات التحررية في أمركا اللاتنية، قاد الثورة الكوبية إلى جانب فيدال كاستروا، ذاع صيته خلال ستينات القرن العشرين وأصبح نموذج للشباب الثائر في العالم كله، أُغتيل في بوليفيا عام 1967. رابح صالحي، المرجع السابق، ص30.

[1] –عصام محمد علي عدوان، المرجع السابق، ص180.

[2] –ماهر الشريف، المرجع السابق، ص123.

– **الثاني: <u>من الأردن</u>:** حيث كان يتم إدخال الذخيرة، والمسدسات والقنابل، عبر الحدود الأردنية لفلسطين، التي تم جمعها من تبرعات الأثرياء العرب والمتعاطفين مع حركة فتح، وكان يتم إدخالها بواسطة علب الحلويات وجيوب المعاطف لتجار الألبسة، وكانت على دفعات صغيرة. [1]

– كما تم توجيه نداء إلى كافة المناضلين لجمع السلاح الذي تركته الجيوش العربية، في ساحات المعركة أو في مخازن السلاح، كما جرى شن حملة جمع تبرعات وخاصة بين الأثرياء من فلسطيني المنفى، وتلقى محمد النجار [*] وكمال عدوان، الإشارة بدق النقير للأصدقاء والمتعاطفين مع الحركة، سواء في الدول العربية أو الأجنبية (الصين، وكوبا...).

وهذا ما دفع صلاح خلف للقول:

« كانت حركة فتح ترسل وفودا سرية أو عادية لتأمين موارد، لدعم الحركة ماديا وعسكريا، من خلال مكتبها بالجزائر الذي فتح لها الساحة الديبلوماسية والدولية». [2]

وكانت أموال الدعم للحركة التي يتم جمعها قصد تمويلها، توضع في حسابات بعض البنوك، تحت اسم عضوين من قادة الحركة، بحيث لا يصرف صك إلا بتوقيع الإثنين معا، فمثلا كان لحركة فتح حساب في البنك العربي فرع رأس بيروت، وهو باسم زهير العلمي، وياسر عرفات معا.

وكان سليم الزغنون، أمين صندوق الحركة والمسؤول المالي منذ انضمامه أواخر 1960، وحتى الانطلاقة عام 1965، كما شغل المسؤولية في فترات مختلفة، كلا من محمد النجار وياسر عرفات وغيرهم.

وكانت الأسلحة تخزن بكميات صغيرة في المناطق المتوقع أن تنطلق منها العمليات الأولى، وفي نفس الوقت بدأت تصنع عبوات ناسفة من المواد الكيمياوية المتوفرة في السوق. [3]

---

[1] –حركة فتح– «بعد خمس سنوات من الانطلاقة– قصة البلاغ الأول»، <u>**مجلة الثورة الفلسطينية**</u>، عدد22، دمشق، سوريا، يناير، 1970، ص15–16.

[*]– محمد النجار: من مواليد قرية الرملة بفلسطين عام 1930، انضم للإخوان المسلمين عام 1951 وبقي معهم حتى عام 1960، حيث التحق بحركة فتح أُختير عضوا في اللجنة المركزية للحركة عام 1963، واستمر فيها حتى استشهاده عام 1973. عصام محمد علي عدوان، المرجع السابق، ص82–83.

[2] –صلاح خلف، المرجع السابق، ص51.

[3]–عصام محمد علي عدوان_، المرجع السابق، ص174–186.

كما تسلمت حركة فتح أول شحنة أسلحة من الجزائر، استلمتها عبر سوريا وكان ذلك عام 1965، وهذا ما أكده صلاح خلف بقوله:

« كان النظام العربي الوحيد الذي يؤيدنا عام 1964، هو نظام بن بلة، الذي رخص لنا بإقامة ممثلينا في الجزائر، غير أن بن بلة[*] الذي كان وثيق الصلة بعبد الناصر، كان يرفض إعطاءنا أية معونة مادية، وإنما تسلمنا أول شحنة من السلاح من الجزائر، عام 1965 بعد تسلم بومدين مقاليد السلطة وعلى كل، فقد كان ذلك بفضل اللواء حافظ الأسد، الذي كانت لنا معه علاقات طيبة منذ عام 1964».

حيث كان حافظ الأسد في تلك الأثناء قائدا لسلاح الطيران، فكان يستلم الأسلحة المرسلة له بالطريق الجوي على سبيل الوديعة، ثم يرسلها لحركة فتح بدون علم حكومته، ودون علم حزب البعث الذي ينتمي إليه، باعتبار أن النظام السوري في تلك الفترة كان معاديا لحركة فتح، وهذا ما أكده صلاح خلف بقوله:

« كنا نتمتع بتواطؤ رجلين يشغلان مناصب حساسة في النظام السوري: حافظ الأسد واللواء أحمد السويداني رئيس الاستخبارات العسكرية». [1]

ب–إقامة قواعد التدريب للمقاتلين:

تمكنت حركة فتح في إطار تجهيزاتها العسكرية، لإعلان الكفاح المسلح والثورة الفلسطينية، من خلال مكتبها بالجزائر، من كسب ود السلطات الجزائرية التي سمحت لها بإقامة أول معسكر تدريب لمقاتلي حركة فتح في تاريخها، وكان ذلك في أكاديمية شرشال العسكرية عام 1964، لتدريب حوالي 100 مقاتل لحركة فتح، برتبة ضابط على أبرز تقنيات وفنون التخطيط الحربية، قصد تكوينهم ليكونوا ضباط سامين، ومشرفين على تدريب مقاتلي الحركة في فلسطين المحتلة. [2]

وكان من أبرزهم وليد نمر (أبو علي إياد)، الذي أصبح مشرفا على تدريب مقاتلي حركة فتح بمعسكر الهامة في سورية عام 1967، الذي كان خريجيه، يرسلهم وليد نمر في شكل خرجات عسكرية إلى معسكر

[*] – بن بلة: ولد عام 1916 بمغنية، كان مناضلا في حزب الشعب الجزائري، وأحد أعضاء لجنة التسعة المفجرة للثورة، وبعد الإستقلال انتخب من طرف الجمعية التأسيسية رئيسا للجزائر عام 1962 إلى غاية 1965. رابح صالحي، المرجع السابق، ص31.

[1] –صلاح خلف، المرجع السابق، ص41–42.

[2] –عصام محمد علي عدوان، المرجع السابق، ص187–188.

((بوغار)) بالجزائر، في دورة مدتها شهرين لوضع اللمسات الأخيرة من التدريب.

وهذا ما شجع سورية بأن تكون السباقة بعد الجزائر في تقديم التدريب العسكري لمقاتلي حركة فتح، حيث قدم حزب البعث السوري معسكرين لتدريب مقاتلي حركة فتح، بالإضافة إلى ضباط ومقاتلين من أعضاء الحزب ليحملوا السلاح مع إخوانهم في فتح لمواجهة الصهيونية أواخر عام 1964.

كما أقامت حركة فتح، معسكرات تدريب في مختلف المخيمات الفلسطينية، خاصة في لبنان والأردن، لتدريب مقاتليها على أساليب القتال والمتفجرات وبعض الأسلحة الدفاعية [1] ، حيث كان في لبنان مقر سري في مسمكة أحد الأشخاص في منطقة عالية من خيم عين الحلوة.

وبشكل عام كانت حركة فتح تعتمد على القواعد السرية في المنازل وبعض المعسكرات الصغيرة في المخيمات الفلسطينية، بالإضافة إلى المعسكرات العلنية في الجزائر وسورية، مما أدى إلى زيادة جاهزية قوات حركة فتح، من خلال الاحتراف وكسب الخبرة، لتفجير الثورة الفلسطينية عام 1965. [2]

---

[1] – عصام محمد علي عدوان، **حركة التحرير الوطني الفلسطيني –فتح–1969–1983**، ج2، تقديم: محمد عبد الرؤوف سليم وصخر حبش، وزارة الإعلام للنشر، فلسطين، فيفري 2005، ص 134–135.

[2] – عصام محمد علي عدوان، **حركة التحرير الوطني الفلسطيني–فتح–1958–1968**، المرجع السابق، ص 188.

2. الإنطلاقة المسلحة لحركة فتح:

أ- إعلان الإنطلاقة المسلحة لحركة فتح 1965/1/1.

في 1965/01/01، تحركت قوات العاصفة(*) الفتحاوية و نفذت عملياتها العسكرية، معلنة "ميلاد الثورة الفلسطينية المعاصرة" بقيادة حركة فتح، كما عبر عنها المؤرخون، وكانت هذه العمليات ناجحة وأصابت أهدافها، وهذا ما أكدته حركة فتح في أول بلاغ عسكري لها (انظر الملحق رقم 5)، يوم 1965/01/01 والذي جاء فيه: [1]

« اتكالا منا على الله، وإيمانا منا بحق شعبنا في الكفاح لاسترداد وطنه المغتصب، وإيمانا منا بواجب الجهاد المقدس، وإيمانا منا بالموقف العربي الثائر من المحيط إلى الخليج ، وإيمانا منا بمؤازرة أحرار وشرفاء العالم ...، لذلك فقد تحركت أجنحة من القوات الضاربة ليلة الجمعة 1964/12/31، وقامت بتنفيذ العمليات المطلوبة منها كاملة ضمن الأرض المحتلة، وعادت جميعها إلى معسكراتها سالمة، وإننا لنحذر العدو من القيام بأية إجراءات ضد المدنيين العرب أينما كانوا، لأن قواتنا سترد على الاعتداء باعتداءات مماثلة، وسنعتبر هذه الإجراءات من جرائم الحرب ...، كما واننا نحذر جميع الدول من التدخل لصالح العدو بأي شكل كان ، لأن قواتنا سترد على هذا العمل، بتعريض مصالح هذه الدول للدمار أينما كانت ». [2]

كما أشار البلاغ العسكري الثاني (انظر الملحق رقم 6)، الصادر بتاريخ: 1965/01/12، لأبرز العمليات العسكرية التي نفذتها قوات العاصفة الفتحاوية في هذه الانطلاقة المباركة وجاء فيه:

1- قامت قوة ضاربة من المجموعة الأولى لقوات العاصفة، بمهاجمة العدو، ومنشآت تحويل مياه نهر الأردن نحو إسرائيل، واستطاعت هذه القوات أن تصيب أهدافها المحددة لها في كل من نفق عيلبون وسهل البطرف.

- وقد استشهد في هذه العملية مناضل انضم لإخوانه في قائمة البطولة والشرف.

(*)- العاصفة: هي اسم الجناح العسكري لحركة فتح، وقد جاء إختيار هذا الإسم من جملة أسماء مقترحة مثل: الصاعقة، الفاتحون، القساميون، كإجراء وقائي من أجل عدم توريط فتح وضمانا لسريتها وعدم ملاحقة بعض زعماءها المعروفين، وقد كان اختيار اقترحه ياسر عرفات. حركة فتح، بعد خمس سنوات من الإنطلاقة ، المرجع السابق، ص16.

(1)- صالح مسعود أبو بصير، المرجع السابق، ص525.

(2)- جمال عبد الهادي مسعود، **الطريق إلى بيت المقدس "القضية الفلسطينية"**، ج3، دار الوفاء للنشر ، المنصورة–مصر، بدون تاريخ النشر، ص142

2– تحركت قوة من المجموعة الثانية لقوات العاصفة، ونسفت جسرا على طريق عكا المدورة.

3– تحركت قوة من المجموعة الثالثة لقوات العاصفة، ونسفت خزان مياه، ومحطة للضخ في بيت نحاس، في المنطقة الجنوبية، وعادت إلى قواعدها سالمة.

4– اصطدمت قوة من المجموعة الثالثة لقوات العاصفة، بمفرزة من جنود العدو على طريق بئر السبع وإيلات، وقد قتل في هذه العملية ثلاثة من قوات العدو، وعادت القوة إلى قواعدها سالمة. [1]

وقد فاجأت حركة فتح العالم العربي بإعلانها الثورة الفلسطينية، فكانت النظرة إليها تحمل كثيرا من الاستغراب والتساؤلات، فالأنظمة العربية ترى أن تحديد وقت المعركة يجب أن يصدر عن القيادات السياسية والعسكرية لحكوماتها، ولكن حركة فتح أعلنت الجهاد المسلح مقتنعة بأنه: «سيؤدي إلى تفاعل جماهير الأمة العربية في حركة التحرير الفلسطينية، وأنه إذا كانت ستة عشر عاما منذ 1948–1965 غير كافية للبدء في حركة جدية لتحرير فلسطين فإن انتظار أعوام أخرى لن يؤدي إلاّ إلى إماتة القضية الفلسطينية». [2]

ب–صدى العمل العسكري لحركة فتح:

أحدثت الأعمال الفدائية التي نفذتها قوات العاصفة (الجناح العسكري لحركة فتح)، أصداء مختلفة في الميادين العربية والإسرائيلية والعالمية.

<u>ففي الميدان العربي</u>: ظهر تياران تيار يرفض هذه الإنطلاقة المسلحة وآخر يؤديها:

حيث كتبت صحيفة ((المساء المصرية)) في 1965/01/25 تقول:

« إن موجات فدائية من الجماعات العربية، تنقل المعارك الآن إلى داخل فلسطين، إلى نفس قوات الجيش الإسرائيلي الذي طالما جعجع قادته بأنه من القوة بحيث لن يستطيع أحد أن ينال منه شيئا».

ولقد كتبت مجلة المجاهد الجزائرية في: 1965/11/01 تقول:

«اندلعت الثورة الفلسطينية، وتولت العاصفة زمام الأمور، وأعلنت بدء الثورة المسلحة ضد الغزاة في فلسطين المحتلة، وكان لابد للثورة المسلحة أن تندلع في هذه الأيام بالذات، لتقضي على جميع أحلام الصهيونية في فلسطين المحتلة، وكان لابد أن تندلع معتمدة على الطلائع الفلسطينية». [3]

---

[1] –عصام محمد علي عدوان، **<u>حركة التحرير الوطني الفلسطيني –فتح–1958–1968</u>**، المرجع السابق، ص301.

[2] –جمال عبد الهادي مسعود، **<u>الطريق إلى بيت المقدس "القضية الفلسطينية</u>**"، ج3، المرجع السابق، ص142–143.

[3] – فيصل حوراني، **<u>الفكر السياسي الفلسطيني، 1964–1974</u>**، مركز الأبحاث الفلسطيني، بيروت–لبنان، 1980، ص103–104.

أما جريدة "الأنوار اللبنانية"، فقد شنت هجوما على حركة فتح في 08/ 11 / 1965:

حيث خصصت صدر صفحتها الأولى لعنوان تبين فيه أن قوات العاصفة: ((عملاء وكالة المخابرات المركزية، سي، أي إيه)). [1]، ووصفت الهجوم بأنه:

« أداة لمؤامرة تدبرها الدوائر الاستعمارية، والحلف المركزي (حركة فتح)، ودوائر الحركة الصهيونية، لأنهم برأي الجريدة، يوفرون الذريعة لمهاجمة العرب».

أما على الجانب الإسرائيلي:

فقد علقت صحيفة ((حيروت الإسرائيلية)) في 1965/06/03 على نشاط قوات العاصفة فقالت:

« كل هذه الحوادث تدل على أن العرب قرروا من الآن، في الشروع بأسلوب جديد في الحرب ضد إسرائيل، يقوم على أساس إزعاج تخريبي تنفذه فئات صغيرة بقصد تدمير أعصاب الإسرائيليين، وبوضع متفجرات تحت المباني لقتل وإصابة المواطنين، وهدفهم الأكبر هو شل نظام الحياة في الدولة وبث الرعب».

كما نشرت جريدة ((دافار الإسرائيلية)) بتاريخ 1965/06/03، تفاصيل ما دار من نقاش في الكنيست الإسرائيلي[*] وكتبت: «قال وزير الدفاع الإسرائيلي، "ليفي اشكول" في الكنيست أمس بأن إسرائيل ستقتلع أولئك الذين يريدون الدخول إلى أراضيها للقتل والتخريب، وأن هذا العمل ليس في مصلحتهم، وإن إسرائيل ستلفت انتباه العالم للأعمال العدوانية الأخيرة التي قاموا بها حتى يعرفوا مصدر الإزعاج».[2]

وعلى المستوى العالمي:

فقد كتبت جريدة ((الإيكونوميست البريطانية)) في أوائل مارس 1965:

«إن أعمال الفدائيين تمثل أول غزو حقيقي لإسرائيل منذ حملة سيناء».[3]

---

[1] – صلاح خلف، المرجع السابق، ص44.

[*]– الكنيست الإسرائيلي: هو أعلى هيئة في البلاد يضم 120 عضوًا، ينتخب الأعضاء رئيسا للكنيست يكون مسؤولاعن إدارة جلساته ، ويحق له أن يشغل منصب رئيس الدولة في حالة غيابه أو وفاته. نخبة من المختصين، المرجع السابق، ص239.

[2] – حسين غازي، المرجع السابق، ص109–110–111.

[3] – جمال عبد الهادي مسعود، **الطريق إلى بيت المقدس "القضية الفلسطينية"**،ج3، المرجع السابق، ص143.

ج– أهداف حركة فتح من الكفاح المسلح:

1– التوريط الواعي للأمة العربية، شعوبا وحكومات، في المواجهة ضد العدو الصهيوني، وخلق مناخ تسود فيه روح النضال في الأمة العربية.

حيث جاء في أدبيات حركة فتح عن التوريط: « إن الاستقرار الزائف التي تشعر به الأمة العربية، لابد أن يندثر لتستيقظ العناصر الثورية الفاعلة في المجتمع العربي، وإن العمل المسلح في أرضنا المحتلة، هو الذي ينهض وجدان الجماهير العربية ويعبئها، لتصبح مستعدة لخوض المعركة».[1]

2– تعبئة الشعب الفلسطيني، وتجسيد إرادته ووجوده في مواجهة العدو الصهيوني، واليأس الذي خيم عليه، باعتبار أن العنف الثوري يشفي الشعب من كل أمراضه، ولا سيما مرض اليأس. [2]

3– استقطاب وتنظيم الجماهير الفلسطينية، داخل حركة فتح، عبر الدعاية المسلحة.

4– استغلال ساحة المعركة كمدرسة للمقاتلين والكوادر، لتزيد من قدراتهم العسكرية وتوظف طاقاتهم.

5– إثبات وجود الشعب الفلسطيني أمام الرأي العام العالمي، لدحض الدعاية الصهيونية.

6– إزعاج أمن إسرائيل لأسباب هي:

أ– إن الأمن والاستقرار لإسرائيل يشجعانها على جلب المزيد من المهاجرين، والمزيد من الأموال الأجنبية، ولذلك لابد من جعل إسرائيل تشعر بعدم الاستقرار وفقدان الأمن.

ب–إن الجيل القديم من اليهود يشعر في نفسه أنه طارئ على فلسطين، لذا يجب أن يشعروا بالقلق.

7– إحراج منظمة التحرير الفلسطينية، وتحقيق الاعتراف الرسمي العربي بحركة فتح كممثل للشعب الفلسطيني. [3]

8– تدمير مشروع تحويل مياه نهر الأردن إلى النقب، الذي بدأته إسرائيل وفشلت الأنظمة العربية في منعه.

حيث أعلنت إسرائيل خلال عام 1963 أنها ستحول مجرى نهر الأردن، لتستفيد من مياهه في تعمير صحراء النقب، لازدهارها وازدياد عدد سكانها من المهاجرين اليهود إليها. [4]

---

[1]– حسين غازي، المرجع السابق، ص 82.

[2] – جمال عبد الهادي مسعود، **الطريق إلى بيت المقدس "القضية الفلسطينية"**،ج3 ، المرجع السابق، ص145.

[3]– عصام محمد علي عدوان، **حركة التحرير الوطني الفلسطيني –فتح–1958–1968**، المرجع السابق، ص185.

[4] – صالح مسعود أبو بصير، المرجع السابق، ص522.

المبحث الثاني: العمليات العسكرية لحركة فتح داخل فلسطين (1965–1974).

تولى مكتب شؤون الأرض المحتلة والمسمى بـ: "جهاز القطاع الغربي"، الإشراف على عمليات الداخل لحركة فتح، وقاد هذا الجهاز خليل الوزير في بدايته ثم تولاه كمال عدوان حتى استشهاده في أفريل 1973، ليعود لقيادة خليل الوزير (أبو جهاد) مرة أخرى.

ويتألف القطاع الغربي من عدة لجان يشرف كل منها على منطقة من مناطق الأرض المحتلة، حيث تتولى كل لجنة إدارة العمل العسكري ولمقاتلي حركة فتح في منطقتها وهي كالتالي:

1- **لجنة الخليل:** وكانت تحت إشراف عبد الفتاح عبيد ثم جاء بعده إبراهيم عبد العزيز، ثم غازي الحسيني.
2- **لجنة الجليل:** وكانت تحت قيادة أبو صلاح.
3- **لجنة غزة:** وكانت بقيادة هندي الشوبكي المعروف (أبو زهير).
4- **لجنة القدس ورام الله:** بقيادة أبو فراس.
5- **لجنة نابلس:** وكانت تحت قيادة عبد الله الأثيري. [1]

وكانت تعمل هذه اللجان على الاتصال بأبناء فلسطين، حيث يتم تجنيدهم بعد تدريبهم لتعويض الخلايا التي تسقط نتيجة العمليات العسكرية، وللإفادة منهم في توصيل الرسائل والأموال، نتيجة تتبع العدو لعمليات حركة فتح بكل دقة وقوة داخل فلسطين، حيث تمكن العدو الإسرائيلي من اختراق بعض مجموعات العمل في الداخل الفلسطيني، بعد تجنيده لبعض الطلاب الفلسطينيين لربطهم بالعمل مع "الجهاز الغربي"، أثناء دراستهم في الخارج (مصر، الأردن...) ، مما أدى إلى تصفية العديد من مقاتلي حركة فتح، وعلى رأسهم إبراهيم عبد العزيز مسؤول لجنة الخليل، وهذا ما لم يثبط عزيمة الجهاز الغربي في إدارته للعمليات العسكرية لحركة فتح في الداخل الفلسطيني، حيث شدد الخناق عليهم ، مما أدى إلى كشف الكثير من هؤلاء، وبلغت أعدادهم بمعدل تقديري 10 أشخاص سنويا. [2]

---

[1] – يزيد صايغ، المرجع السابق، ص663–664.

[2] – عصام محمد علي عدوان، **حركة التحرير الوطني الفلسطيني–فتح–1969–1983**، المرجع السابق، ص150–151.

وقد اهتمت حركة فتح بالعمليات العسكرية في داخل الأراضي المحتلة، وأولتها الصدارة، بل اعتبرتها ((أكثر الوسائل تعبئة لطاقات الجماهير))، حيث جهز القطاع الغربي لذلك العديد من الخلايا العسكرية المختلفة، وهي كالتالي:

1- **خلايا مخصصة لجمع الأسلحة وتخزينها:** حيث كانت تشرف على جمع السلاح، وكان يتم ذلك في مخازن غالبا ما تكون تحت الأرض، وعادة ما تكون تحتوي على كميات قليلة من الأسلحة، حتى لا تقع جميعها في أيدي العدو، إذ تمكن الوصول إليها، وكانت تحدد مكانها على خارطة تسلمها لقيادة الجهاز الغربي، يستدل عليها بإشارات متفق عليها.
2- **خلايا مخصصة للاستعلامات العامة:** وهي دوريات تهدف لـ:
   - رصد تحركات العدو.
   - الاتصال بالمواطنين وتوجيههم والتعرف على آرائهم.
   - تصفية المتعاونين مع العدو الإسرائيلي.
   - تهيئة أماكن للاختباء. [1]
3- **خلايا مخصصة لتنفيذ العمليات العسكرية (مجموعة الذئاب):** وهي مجموعات تشرف على تنفيذ العمليات العسكرية التي يرسمها الجهاز الغربي، ضد أهداف العدو في الأراضي المحتلة.

وكان يتم عمل هذه المجموعات من خلال اجتماع دوري لقيادة الجهاز الغربي، حيث يلتقي مسؤولو اللجان وبعض كوادر الجهاز، مع قائد الجهاز خليل الوزير (أبو جهاد)، وذلك لتقييم أوضاع العمل العسكري، ولتنسيق العمليات، بالإضافة إلى مناقشة قضايا الفدائيين وحل مشاكلهم.

وركزت حركة فتح في عملياتها العسكرية، على أسلوب حرب العصابات لما له من أهمية في نجاح عملياتها العسكرية، التي شملت كافة الأراضي الفلسطينية المحتلة، وخاصة مدينة القدس، كونها تزدحم بكثافة سكانية كبيرة، يسهل معها إلحاق أكبر الخسائر في صفوف المستوطنين الصهاينة، الذين لم ترى فيهم حركة فتح أنهم مدنيين، وألحقت بهم خسائر جسيمة أدت في معظمها إلى قتل وجرح العديد منهم، بالإضافة إلى نشر الفزع والخوف بين صفوفهم. [2]

---

[1] – خليل الوزير، **حركة فتح النشوء، الارتقاء، التطور، الممثل الشرعي، بدايات**، مركز البحوث والتعبئة لحركة فتح للنشر، فلسطين، 1986، ص106-110.

[2]–عصام محمد علي عدوان، **حركة التحرير الوطني الفلسطيني –فتح–1969–1983**، المرجع السابق، ص152-154.

ويمكن إجمال العمليات العسكرية ضد العدو الصهيوني التي استهدفتها حركة فتح خلال عام 1965 فيما يلي:

- منشآت تحويل مجرى نهر الأردن.
- أنابيب وخزانات ومحطات ضخ المياه.
- سدود وجسور وسكك حديدية.
- مخازن الأسلحة ومراكز الشرطة والاستخبارات.
- أهداف بترولية وغازية وصناعية.
- اشتباكات مسلحة مع قوات العدو. [1]

كما استفادت من العمال الفلسطينيين الذين يعملون لدى إسرائيل لإلحاق الأذى باقتصادها مثل:

- تسميم حبات البرتقال في كل صندوق منه، بمادة الزئبق.
- وضع السكر في خلطات الإسمنت لتخريب البناء.

وأدى ذلك إلى تراجع بعض الدول المستوردة عن استيراد الحمضيات والإسمنت من إسرائيل. [2]

وقد أُختلف في عدد العمليات التي نفذتها قوات العاصفة الفتحاوية، حيث ذكرت العاصفة، أنها نفذت في عام 1965م (142) عملية، ورد ذكرها في أربعين بلاغ عسكري، بينما قالت مصادر إسرائيلية أن عدد عمليات العاصفة خلال عام 1965، بلغ (35) عملية فقط، اعترف بها الجيش الإسرائيلي.

وفي عام 1966، ذكرت العاصفة أنها نفذت 51 عملية، اعترف العدو الإسرائيلي بـ 41 عملية فقط.

ومنذ أول عام 1967، وحتى أواخر شهر آب 1967، أعلنت العاصفة عن 54 عملية من ضمنها 16عملية منذ 1967/06/05، بينما اعترف العدو بـ 37 عملية خلال الأشهر الستة الأولى من عام 1967. [3]

وبذلك بلغ مجموع العمليات التي أعلنت عنها العاصفة منذ 1965/01/02، وحتى 1968/08/30، (247) عملية، وذلك بالاستناد لمضمون بلاغاتها العسكرية، من البلاغ رقم (2)، وحتى البلاغ رقم (74)، بينما تعترف المصادر الإسرائيلية، بـ 113 عملية منها.

---

(1) –عصام محمد علي عدوان، **حركة التحرير الوطني الفلسطيني–فتح–1958–1968**، المرجع السابق، ص196–197.

(2) –عصام محمد علي عدوان، **حركة التحرير الوطني الفلسطيني –فتح–1969–1983**، المرجع السابق، ص152.

(3) –أهود يعاري، **حركة فتح**، مؤسسة الدراسات الفلسطينية للنشر، بيروت–لبنان، دون ذكر سنة النشر، ص10.

وقد أدى استمرار هذه العمليات العسكرية لحركة فتح داخل فلسطين المحتلة، إلى إرباك الحياة الطبيعية في إسرائيل، وإلى استنفار الجيش الإسرائيلي بحثا عن الفدائيين. [1]

وكانت حركة فتح تهدف أيضا من وراء عملياتها توتير المنطقة، وخلق مناخ تسود فيه روح النضال لدى الأمة العربية، بأسرها، حيث اعتبرت أعمالها المسلحة بمثابة التوريط الواعي للأمة العربية وتؤكد ذلك بقولها: « وكل عمل تحرري ، لا يأخذ في اعتباره التوريط الواعي للجماهير، هو عمل فاشل من أساسه، فعمليات حركة فتح التي هدفها الأسمى تحرير فلسطين، لم تكن لتحرير فلسطين لو بقي الوضع محصورا بين فتح من جهة والإسرائيليين من جهة ثانية، وإنما التحرير يكون بأن ترد إسرائيل على عمليات حركة فتح، بضرب الحدود العربية ، ثم ضرب الدول العربية المجاورة، التي لن تقف مكتوفة الأيدي، وإنما تحشد جيوشها، وتقتحم إسرائيل في حرب مصيرية ينتج عنها تحرير فلسطين ».[2]

وهذا ما دفع بصحيفة (اليوم الإسرائيلية)، الناطقة باللغة العربية في 1965/07/12 للقول: « إن إسرائيل كانت قد حذرت السلطات الأردنية من أنها تعتبر الأردن البلد الذي يدعم الإرهابيين من حركة فتح ، وأن إسرائيل قد تصبر على مثل هذه الاعتداءات إلى حين، ولكن لصبرها هذا حدود ».

وكذلك هو ما دفع "ليفي أشكول" رئيس الوزراء الإسرائيلي في 1967/05/01 للقول:

«إنه ما لم تكف سورية عن دعمها للإرهابيين، فقد يصبح من الضروري لنا، بأن نقوم بعمل ضدها».

كما أضاف في 1967/05/14: « من الواضح للحكومة الإسرائيلية أن بؤرة الإرهابين تزودها سوريا، ولكننا وضعنا مبدأ أن نختار الوقت والمكان المناسب لصد المعتدي، ومن المحتمل أن تحدث مواجهة خطيرة بين سورية وإسرائيل إذا استمرت عمليات الفدائيين الفلسطينيين داخل إسرائيل».[3]

وبتصاعد العمليات العسكرية لحركة فتح داخل الأراضي المحتلة، وتدفق أعضاء جدد على الحركة، تولى ياسر عرفات قيادة عمليات حركة فتح داخل فلسطين، حيث دخل للضفة الغربية في جويلية 1967، خفية ومعه بعض القادة العسكريين، وأقام في حي القصبة بنابلس، وكان ينتقل بين القرى بدراجة نارية، ويشرف بنفسه على العمليات العسكرية، وفي 1967/09/01، وزع منشورا طلب فيه من السكان:

---

[1] – حركة فتح–**مشاعل الثورة**، مكتب التعبئة والتنظيم للنشر، فلسطين، 1966، ص48.

[2]– عصام محمد علي عدوان، **حركة التحرير الوطني الفلسطيني –فتح–1958–1968**، المرجع السابق، ص197–198.

[3]– محمد حمزة، **أبو جهاد، أسرار بدايته وأسباب اغتياله**، دار محمد علي للنشر صفاقس–تونس، 1989، ص335.

- تشكيل خلايا لمقاومة العدو الصهيوني.
- صنع قنابل المولوتوف.
- ووضع الحواجز في الطرقات لتعطيل دوريات العدو. [1]

ولتسهيل عملية الاتصال بين القيادات المحلية في الضفة الغربية، وبين الدوريات القتالية، استخدم ياسر عرفات، مراسلين من السكان المحليين، وكثيرا منها من النساء، وبواسطة هؤلاء المراسلين تم توفير المؤن من الطعام والدواء والمأوى المؤقت، بالإضافة إلى جعل أفراد الدورية كإجراء جديد ذات قرابات وثيقة، وجعل قواعدها قرب القرى والمدى التي ينتمي لها أفراد الدورية ، لكي يضمن الحصول على المؤن وعلى الاتصالات موثوقة، حيث نجح ياسر عرفات بفضل لمساته الجديدة عند إشرافه على العمليات داخل فلسطين في إلحاق ضررا كبيرا بقوات العدو الإسرائيلي ، حيث تضاربت الإحصائيات حول العمليات العسكرية لحركة فتح في هذه الفترة:

فتذكر الإحصائيات الإسرائيلية بشأن عمليات حركة فتح، فتقول إنه من جوان 1967 وحتى نهاية عام 1967، شنت حركة فتح 70 عملية تسببت بإصابة 97 عسكريا إسرائيليا، ثم تحدثت مصادر إسرائيلية أخرى عن وقوع 61 عملية فقط. [2]

كما أعلن وزير الدفاع الإسرائيلي: موشي ديان، في 1968/01/24:

«أن 21 جنديا إسرائيليا قتلوا و76 أصيبوا بجروح نتيجة لنشاط حركة فتح»، مضيفا بالقول: «إن قوات الأمن الإسرائيلية قتلت 45 فدائي، وجرحت 35 واعتقلت 1250 فدائي».

بينما تذكر حركة فتح في بعض إصداراتها أنه خلال الأربعة شهور الأخيرة من أوت 1967 سقط لها 46 مناضلا بين شهيد وأسير، نصفهم من الكوادر القيادية المسؤولية، وأنها قامت بـ 79 عملية داخل فلسطين كان من آثارها:

- قتل وجرح حوالي 316 صهيونيا، بينهم 9 ضباط.
- الهجوم على 13 مستعمرة، وقصف ضواحي القدس وتل أبيب بالهاون.
- إعدام علني لخمسة خونة.

---

[1]– أهود يعاري، **حركة فتح**، المرجع السابق، ص12.

[2]– يزيد صايغ ، **رفض الهزيمة «بدايات العمل المسلح في الضفة والقطاع 1967»**، مؤسسة الدراسات الفلسطينية للنشر، بيوت–لبنان، 1992، ص24–25.

- نسف قطارين عسكريين.
- تدمير 44 سيارة عسكرية.
- نسف مخزن ذخيرة ضخم قرب عكا.
- إسقاط 03 طائرات هيلوكوبتر.
- بالإضافة إلى ضرب منشآت استراتيجية كمنشآت المياه والكهرباء وغيرها. [1]

كما شهد الكفاح المسلح لحركة فتح داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة تصاعدا ملحوظا خاصة بعد معركة الكرامة عام 1968، وتضاعفت العمليات العسكرية في ذلك العام عما سبقه من أعوام، فقد نفذت حركة منذ انطلاقتها في مطلع جانفي 1965 وحتى مطلع 1969، (1033) عملية داخل فلسطين وقع منها (674) عملية عام 1968، وتكبد فيها اليهود 5563 بين قتيل وجريح. [2]

وبمناسبة الذكرى الرابعة في 1969/01/01، لانطلاقتها العسكرية، عددت حركة فتح إنجازاتها العسكرية داخل فلسطين (الخاصة بعام 1968)، فقد أكدت على أنها:

1- عملت على إشغال العدو وإرباكه معطية الفرصة للدول العربية لإعادة بناء قواها ماديا وبشريا.
2- أربكت اقتصاد العدو الإسرائيلي وعطلت مشاريعه، بسبب انتشار جيشه الدائم داخل فلسطين.
3- تمكنت من تخفيض نسبة الهجرة الصهيونية إلى فلسطين من الدول الأوروبية.
4- تمكنت من ضرب معدل السياحة والاستثمار بهبوطهما.
5- تمكنت من قلب استراتيجية الهجوم لدى العدو الإسرائيلي إلى دفاع بينما أصبحت الثورة الفلسطينية في موقع الهجوم.
6- حققت تلاحما شعبيا بين مقاتليها والجماهير الفلسطينية، وطورت قدراتها العسكرية والمادية والبشرية، كمًا وكيفًا. [3]

---

[1]–عصام محمد علي عدوان، **حركة التحرير الوطني الفلسطيني –فتح–1958–1968**، المرجع السابق، ص206–207.

[2]–عصام محمد علي عدوان، **حركة التحرير الوطني الفلسطيني –فتح–1969–1983**، المرجع السابق، ص 157.

[3] –مؤلف مجهول، **الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1968**، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت–لبنان، 1971، ص169–170.

كما حققت حركة فتح قفزة مميزة في كفاحها المسلح في عام 1969، فكان هذا العام قمة عطاءها، وتميزه عما سواه من سنوات الثورة الفلسطينية، بأنه بلغ الأوج، فحقق أرقاماً قياسية من كافة الجوانب.

إذْ بلغ مجموع عمليتها لعام 1969م، (1951) عملية عسكرية، حيث شكل هذا العام بمفرده ثلث الإنجازات العسكرية لحركة فتح داخل فلسطين، كما شهد قفزات كبيرة في نوعية العمليات العسكرية بعد تمكن حركة فتح من:

1– تدمير مئات الأمتار من تحصينات حقول الألغام والأجهزة الإلكترونية في الجليل الشرقي.
2– أجبرت العدو الإسرائيلي على التراجع عن خطته في "المطاردة الساخنة" ، ضد أفراد ومقاتلي حركة فتح.
3– قصف المستوطنات الإسرائيلية بالقدس بالصواريخ. [1]

ومن أمثلة هذا القصف هو ما أعلنته حركة فتح، في بلاغها العسكري رقم (381) الصادر في 1969/02/25 وجاء فيه:

« إنه وبناء على معلومات أجهزة الرصد لدى الحركة، تم تكليف وحدة الصواريخ الثقيلة التابعة للمجموعة 19، يوم 1969/02/24، بقصف بيت لرئيس الوزراء الإسرائيلي، "ليفي أشكول"».

وكانت أجهزة العدو الإسرائيلي قد نفت أن يكون في بيته آنذاك، ولكن "نبأ موته أكدّ صحة المعلومات لحركة فتح".[2]

وقد أظهرت حركة فتح قدرة على تعويض خسائرها البشرية، لتعطش الشعب الفلسطيني إلى تقديم ما أمكنه لأجل قضيته، وشعوره أن الكفاح المسلح الذي تقوده حركة فتح هو الطريق الصحيح لحل قضيته، وهذا ما ترجمه راديو "اسرائيل" وفقا لمراسلة عسكرية، وقوع 670 عمل تخريبي في عام 1974 نصفها في قطاع غزة، وأكثر من 140 على الحدود الفلسطينية اللبنانية قُتل فيها 29 جندي إسرائيلي، وجرح 165 آخرين وقتل مقابل ذلك213 فدائي، و223 من سكان المناطق المحتلة وأصيب بجروح 58 فدائي و450 من السكان. [3]

---

[1] –عصام محمد علي عدوان، **حركة التحرير الوطني الفلسطيني –فتح–1969–1983**، المرجع السابق، ص158.

[2]–جورج خوري، **الوثائق الفلسطينية العربية لعام 1969**، مؤسسة الدراسات الفلسطينية للنشر، بيروت–لبنان، 1970، ص75.

[3]–عصام محمد علي عدوان،_المرجع السابق، ص165–166.

المبحث الثالث: المعارك العسكرية لحركة فتح خارج فلسطين (بالأردن ولبنان).

1–"معركة الكرامة" بالأردن: 21 مارس 1968.

أ– خلفيات التواجد الفلسطيني بالأردن:

تعود خلفيات التواجد الفلسطيني بالأردن إلى حدثين بارزين:

– **الحدث الأول:** يتمثل في النزوح الواسع للفلسطينيين من ديارهم في حرب 1948 (عام النكبة)، حيث دخل حوالي 110.000 لاجئ فلسطيني إلى الضفة الشرقية بالأردن، سعيا وراء الملجأ الأمين من المذابح التي تعرضوا لها على يد العصابات الصهيونية، وقصف مدفعية الجيش الإسرائيلي، ليرتفع عدد سكان الضفة الشرقية للأردن إلى 485000 نسمة بين ليلة وضحاها بعدما كان يقطنها 375000 أردني.

– **الحدث الثاني:** يتمثل في ((قرار الوحدة))، الذي أعلنه الملك عبد الله في 24 أفريل 1950، فتم بموجبه توحيد الضفة الغربية مع الضفة الشرقية للأردن، ليغير هذا القرار الميزان الديمغرافي الأردني تغييرا جذريا، من خلال استيعاب الحشد الفلسطيني الكبير، فبات الفلسطينيون يمثلون نسبة 64% من مجموع سكان المملكة، وتشمل هذه النسبة أهل الضفة الغربية واللاجئين المسجلين في الضفة الشرقية عام 1951–1952. [1]

ومع وقع هزيمة جوان 1967، وبفقدان المملكة الأردنية للضفة الغربية التي سيطر عليها الجيش الإسرائيلي، أدى دخول 265000 لاجئ جديد إلى الضفة الشرقية للأردن، توزعوا على مخيمات ((وكالة غوث اللاجئين الدولية)) الأونروا، والتي من أبرزها:

– **مخيم الكرامة بوادي الأردن:** الذي اتخذته حركة فتح كقاعدة دعم لوجستيكية (تموينية–تسليحية)، لتنفيذ عملياتها العسكرية ضد العدو الإسرائيلي، مع علم المملكة الأردنية بكل ما يحدث في بلدة الكرامة من تحركات عسكرية لحركة فتح، لكن الرغبة في تجنب السخط الشعبي، وتدخل بعض

– الضباط في المراكز القيادية للجيش الأردني، ممن عارضوا المجابهة وطالبوا بنوع من التعاون مع مقاتلي حركة فتح، أديا إلى منع حدوث أي صدام بين الأردن وحركة فتح. [2]

---

[1]–صالح أديب، **موقف الولايات المتحدة الأمريكية من مشكلة اللاجئين الفلسطينيين 1948–1967**، دار غيداء للنشر، عمان–الأردن، 2012، ص117–118.

[2] –يزيد يوسف صايغ، **الأردن والفلسطينيون**، رياض الريس للنشر، لندن–بريطانيا، 1987، ص13–31–52.

ب–أسباب معركة الكرامة:

كانت لمعركة ((الكرامة)) معانٍ عدة للفلسطينيين والعرب على حد سواء، فالاسم بذاته أعاد للعرب كرامتهم وعزتهم بعد الهزيمة التي لحقت بهم في حرب الستة أيام من عام 1967، وتعود أسبابها إلى:

1– اتخاذ حركة فتح منطقة بلدة الكرامة بالأردن ((قاعدة آمنة))، ولوجستيكية لتنفيذ عملياتها العسكرية ضد العدو الإسرائيلي، وذلك ضمن الاستراتيجية العسكرية التي رسمتها حركة فتح، بعد تلقيها ضربة عسكرية قاسية في الضفة الغربية، في حرب جوان 1967، لإنهاء مرحلة فدائييها الذين أصبحوا ((هائمين ومشردين))، كما أطلقت عليها أدبيات حركة فتح، باعتبار أن الساحة الفلسطينية، ومنها الضفة الغربية أصبحت ((ساحة للقتال وليست مكانا لقاعدة آمنة)). [1]

وهذا ما تحدثت عنه حركة فتح بقولها: «تجربة الشهور الماضية أقنعتنا، بأنه علينا أن نكتفي بما حققناه من نتائج، وأن تنتهي مرحلة الفدائيين المشردين الهائمين بسرعة، لأن القتال بهذا الأسلوب لا يمكن أن يكون استراتيجية طويلة الأمد، لأنه يجعل إنماء الذات أمرا صعبا)).

2– مطالبة الرأي العام الإسرائيلي بالرد على حادث انفجار لغم في حافلة ركاب جنوب النقب، أدى لمقتل وجرح العديد من الإسرائيليين يوم 1968/03/18، ولذلك أعلن رئيس الوزراء ((ليفي أشكول)) في الكنيست الإسرائيلي في نفس اليوم: « أن الأردن مسؤول عن الخرق المستمر لوقف إطلاق النار، والنتائج التي يمكن أن تسفر عن ذلك، وسنضطر لحماية أمننا».

3– تزايد الهجمات الفدائية لحركة فتح على المستوطنات الإسرائيلية بفلسطين، وهو ما حذر منه مندوب إسرائيل في هيئة الأمم المتحدة من العواقب متحفظا بحق الرد دفاعا عن النفس، خاصة بعد مقتل جنديان إسرائيليان في اشتباك مع مجموعة فدائيين من حركة فتح في 1968/03/18، معتبرا هذا الحادث ثروة لحوادث عمليات إرهابية مصدرها الأردن، مذكرا بأن 36 هجوم وعمل فدائي قد وقع منذ 1968/02/15إنطلاقا من الأردن. [2]

4– الرغبة الإسرائيلية في السيطرة على الأردن تنفيذا للمشروع الصهيوني الذي رسمه مؤسس المنظمة الصهيونية ((هرتزل)) بقوله: « إن دولة إسرائيل الكبرى، تمتد من نهر النيل إلى نهر الفرات». [3]

---

[1] – ماهر الشريف، المرجع السابق، ص192.

[2] – عصام محمد علي عدوان، **حركة التحرير الوطني الفلسطيني –فتح–1958–1968**، المرجع السابق، ص213.

[3]– محسن محمد صالح، **القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة**، المرجع السابق، ص30.

ج–مجريات معركة الكرامة:

وفي الساعة الخامسة من صباح الخميس 21 مارس 1968، عبرت القوات الإسرائيلية نهر الأردن متوجهة إلى بلدة الكرامة معقل حركة فتح وصقر قيادتها العسكرية، لإنهاء تواجد فدائييها والقضاء على قيادتهم.

وسبق ذلك إعلان وزير الجيش الإسرائيلي موشي ديان: « أن المقاومة الفلسطينية ما هي إلا بيضة في يده يكسرها متى شاء»، وأنه سيتوجه بنزهة عسكرية ليقضي على قواعد المخربين ويحضرهم أسرى إلى إسرائيل، وذلك بعدما جمع عددا من الصحفيين ومراسلي وكالات الأنباء لكي يشاهدوا هذا الحدث، الذي أعد له العدة ظانا أن العملية ستكون نزهة سيقوم بها في عدة ساعات [1]، حيث يقول تقرير مستقى من الصحفيين الأجانب ذوي العلاقة بإسرائيل ما يلي:

« اتصل مسؤول إسرائيلي بعدد من الصحفيين الأجانب معظمهم من الأمريكيين والأوروبيين، وطلب منهم التجمع في ساعة مبكرة من صباح الخميس في القدس المحتلة، استعدادا لاطلاعهم على ما وصفه "مفاجئة كبيرة"، وفي الموعد أخذوا إلى أريحا حيث أُبلغوا وسط الضحك الصاخب من طرف الإسرائيليين: ستنتقلون إلى الضفة الشرقية بعد قليل لمشاهدة عمليات قواتنا في إنهاء جيوب المخربين، وقد نتناول القهوة معا في عمان هذا المساء».[2]

بدأ الهجوم الإسرائيلي وزحفت أرتال من الدروع الإسرائيلية من الضفة الغربية لوادي الأردن نحو بلدة الكرامة بالأردن، تدعمها طائرات الهليكوبتر، وقوات المشاة ويقدر عدد الذين شاركوا في الحملة حوالي 15 ألف جندي.

وقررت القيادة العسكرية العامة لحركة فتح، أن العدو سيطوق بلدة الكرامة من الشمال إلى الجنوب والشرق ويمشطها وكان السؤال المتداول هل سيصمد الفدائيون أم سينسحبون، حيث أشار بيان حركة فتح لهذا بقوله: « كان الاختيار صعبا، وكان القرار خطيرا، بإصرارنا على الصمود الذي لا بد منه لأن الشعب العربي في حاجة لمعنويات جديدة بعد نكسة حزيران 1967[3]، ولأن قوات العدو لابد أن تحطم بإنزال أكبر خسائر بها»، وكانت الخطة التي رسمتها قيادة حركة فتح، تقوم على أساس إفساح المجال للعدو ليتقدم دون

[1] –برهان جرار، «ذكرى الكرامة»، **جريدة الحياة الجديدة اليومية**، العدد 5525، 2011/03/21، فلسطين، ص13.

[2] –صالح مسعود أبو بصير، المرجع السابق، ص566.

[3] –رفيق شاكر النتشة و(آخرون)، المرجع السابق، ص131.

أن يلاحظ وجود الفدائيين، حتى إذا توغل داخل الأراضي الأردنية شنوا عليه غاراتهم المفاجئة، بهدف تدمير دبباته ومدرعاته ومنع طيرانه من الاشتراك في المعركة بحكم الالتحام، وتمركز مقاتلي حركة فتح على هذا الأساس منتظرين العدو الإسرائيلي.

ويذكر ((إيتريش شكرومان)) مراسل صحيفة ((ذي نسيت الألمانية)) بقوله: « في الساعة الخامسة من صباح 21 مارس 1968، شرعت مئات الدبابات الإسرائيلية، تجتاز الضفة الشرقية لنهر الأردن بعد أن مهدت المدفعية بقصف شديد ومركز على المواقع الأردنية، وفي نفس الوقت تقريبا نشطت طائرات القتال، وقاذفات القنابل الإسرائيلية للعمل وشرعت تلقي قنابلها في كل مكان، بينما كانت عشرات الطائرات العمودية (الهليكوبتر)، تنزل المظليين في منطقة الكرامة، وسارت الأمور في البداية حسب المخطط الذي قدرته غرفة العمليات العسكرية بتل أبيب ، ولكن فجأة بدأت نيران الفدائيين تلتهمهم، وكان الفدائيون قد تركوا أعدائهم يتوغلون، ثم اندفع قسم منهم فطوق الإسرائيليون، بينما اشتبك قسم آخر منهم مع القوات الغازية ».[1]

وهذا ما أكده أبرز قياديْ هذه المعركة صلاح خلف بالقول: « أُستقبلت الدبابات الإسرائيلية في الكرامة بإطلاق نار كثيف، ووابل من القنابل اليدوية، بعدما هبط أبطالنا من التلال ليخوضوا المعركة، وقد أبدى البعض منهم بطولات استشهادية، فقد رأيت أحدهم وهو يدمر دبابة بأن يلقي بنفسه تحت زردها (جنزيرها)، وقد لف نفسه بحزام محشو بالمتفجرات، وهذا نظرا لعدم توفر الأسلحة المضادة للدبابات». [2]

كما كان دور الجيش الأردني رئيسيا في المعركة، ففي الساعة التاسعة صباحا اتصل الفريق "مشهور" بقيادته يعلمها بمجريات المعركة، ويطالب بالمشاركة فيها فحول اتصاله مباشرة إلى الملك حسين قائلا له:

« إنهم يقاتلون كالأبطال الملائكة تقاتل معهم، عار علينا يا سيدي ألا نشاركهم القتال، إنني أعلم الأسلحة التي يقاتلون بها، إنهم يفجرون أنفسهم داخل الدبابات وتحت جنازيرها، دعني أثأر لجيشنا العربي من الهزيمة التي لحقته في حزيران».

لكن طلب منه الملك حسين التريث، إلا أن الفريق مشهور أمر جميع الوحدات العسكرية الأردنية بفتح

---

[1]–جمال عبد الهادي مسعود، **الطريق إلى بيت المقدس "القضية الفلسطينية"**، ج3، المرجع السابق، ص147.

[2]–صلاح خلف، المرجع السابق، ص57.

نيران المدفعية على الجيش الإسرائيلي في الساعة العاشرة صباحا [1]، مما دفع الجيش الأردني يشارك مقاتلي حركة فتح في هذه المعركة بعد خمس ساعات من بدايتها، وبدأت دبابات العدو الإسرائيلي تتفجر تحت قنابل مقاتلي حركة فتح، ومدفعية الجيش الأردني. [2]

ووصف متحدث رسمي من حركة فتح ساعات هذه المعركة بقوله: «استمرت المعركة الضارية على طول الجبهة الأردنية، حيث فشل العدو في تحقيق أي من أهدافه، وفي الساعة الثانية بعد الظهر، بدأ العدو يتقهقر ويذعر بطريقة غير منظمة أمام الضربات المذهلة التي سددتها له قواتنا، ولا يزال ثوارنا يلاحقونه ويكبدونه الخسائر الفادحة مما اضطره إلى طلب وقف إطلاق النار عبر مكبراته الصوتية الذي رفضناه».

حيث بدأت جثث القتلى والجرحى تتوافد على المستشفيات الإسرائيلية، مما دفع بموشي ديان يأمر بانسحاب القوات الإسرائيلية التي فرت هاربة من وجه أبطال حركة فتح والجيش الأردني. [3]

وقد تضاربت الأنباء حول الخسائر التي تكبدها الجيش الإسرائيلي، في نزهته التي قام بها لبلدة الكرامة كما صرح موشي ديان عند بداية الحملة العسكرية، وذلك بسبب كتمان الجانب الإسرائيلي للكارثة التي لحقت به، إلا ان جريدة "الفيغارو الفرنسية" في 1968/03/26 أعلنت:

«إن عدد القتلى والجرحى اليهود مرتفع جدا، هذا فضلا عن تدمير 45 دبابة و25 عربة و37 آلية مختلفة، وإسقاط خمس طائرات».[4]

أما خسائر حركة فتح فقد ذكر أبو جهاد أن خسائر الحركة كان حوالي 97 شهيد، وبعض الأسرى والجرحى بجانب تدمير مخيم الكرامة.

في حين صرح الجيش الأردني أنه سقط له 25 شهيد من مقاتليه، وهذا ما أكدته كذلك جريدة "الهيرالدتريبون الأمريكية" الصادرة في 1968/03/23 بقولها:

« إنه شُيع في عمان 25 مقاتلا، كانوا قد قُتلُوا في الكرامة». [5]

---

[1]–برهان جرار ، المرجع السابق، ص13.

[2] –رفيق شاكر النتشة و(آخرون)، المرجع السابق، ص131.

[3] –حسين العفاني، "**وا قدساه**"، ج2، مكتبة معاذ بن جبل للنشر، مصر، 2001،136–137.

[4]–برهان جرار، المرجع السابق، ص13.

[5]–عصام محمد علي عدوان، **حركة التحرير الوطني الفلسطيني –فتح–1958–1968**، المرجع السابق، ص219.

د-نتائج معركة الكرامة.

حققت حركة فتح من جراء تصديها للعدوان الإسرائيلي على الكرامة نتائج لم تكن تحلم بها من قبل منها:

1- **تزاحم المتطوعين على حركة فتح: فخلال** أسبوع واحد تقدم أكثر من 15 ألف شاب وشابة بطلبات التطوع مع قوات العاصفة، خمسة آلاف منهم تقدموا خلال أول 48 ساعة بعد المعركة مباشرة، لكن حركة فتح لم تتمكن من استيعاب هذه الأعداد الضخمة، وإنما جندت منهم تسعمئة فقط.
حيث يذكر صلاح خلف قائلا: « اشتد الحماس بالجماهير الفلسطينية التي امتلأت فخرا بانتصار الكرامة، بعد عقود الإهانة والمذلة، وبدأ الآلاف من الشباب الذين تركوا دراستهم ليلتحقوا بصفوفنا، لكن طاقاتنا على الامتصاص كانت برغم كل شيء محدودة فكنا مجبرين على القيام بعملية انتخاب قاسية، فعلى سبيل المثال من الخمسة آلاف مرشح الذين تقدموا إلينا في الثماني والأربعين ساعة التي تلت المعركة، جندنا منهم تسعمئة فقط».[1]

2- **الشهرة والتعاطف العربي:** فقد بثت حركة فتح دعاية نشطة وواسعة في البلاد العربية عن بطولات مقاتليها، أتاحت لها اكتساب الشهرة العريضة والتعاطف الواسع، حيث لم تكتم الصحف العربية والأجنبية، الحديث عن حركة فتح وانجازها الكبير يوم الكرامة، مما أدى إلى تدفق التبرعات والمساعدات المالية عليها حيث تمكنت من توسيع نطاق نشاطها. [2]

3- **الدعم المالي:** حصلت حركة فتح بعد معركة الكرامة على تبرعات مالية من جهات مختلفة، فقد تبرع مجلس النواب الكويتي بمكافآتهم التي أخذوها من المجلس، كما تبرع عدد كبير من المواطنين الكويتيين بحوالي مليون دينار، خلال أسبوع بعد معركة الكرامة وقامت حملة تبرعات في العراق والخليج العربي، كما تأسست في لبنان جمعية لرعاية أسر شهداء حركة فتح.

4- **تصاعد العمل الفدائي ضد إسرائيل:** فمع الإقبال الشديد على حركة فتح وتضاعف الإمكانيات المادية، وتحقيق الاعتراف العربي الرسمي بها، مع حرية العمل انطلاقا من الأراضي الأردنية، جعل الحركة تدخل في مرحلة الصعود الثوري الذي يتسم بتزايد العمل العسكري ضد العدو وارتفاع معنويات الفلسطينيين في الأراضي المحتلة، مع أعمال المقاومة فيها.

---

(1) - صلاح خلف، المرجع السابق، ص58.

(2) - سميح فرسون ، المرجع السابق، ص 372.

وقد ادعى ناطق عسكري إسرائيلي في 1968/08/04، أن انخفاضا ملحوظا، قد طرأ على نشاط الفدائيين بعد الكرامة وقال إن 98 حادثا قام بها الفدائيين في جويلية 1968، والواقع أن 98 حادثا في شهر واحد هو رقم قياسي، وليس بالأمر الهين ويكفي أن يدل هذا الرقم على كذب الادعاء الإسرائيلي، وتضليله للإعلام. (1)

5- **تزايد القواعد العسكرية الفتحاوية في الأردن:** حيث عززت حركة فتح وجودها العسكري في الأردن خاصة في المنطقة الوسطى حول مدينة السلط، التي أصبح بها 12 قاعدة عسكرية (قواعد قتالية، تموينية، إدارية)، تضم حوالي 4000 مقاتل في مدينة السلط وحدها.

كما تمتع فدائيو حركة فتح في هذه المناطق بسيطرة ذاتية في حرية الانتشار والتحرك والإحكام ، فارضين إجراءاتهم الأمنية عليها، وهذا ما أدى بإعلان الحكومة الأردنية في نوفمبر 1968، ردا على ذلك سلسلة من التدابير الهادفة إلى تقليص حرية فدائيين، غير أن هؤلاء رفضوا الانصياع لها، بعدما نجحوا في تعبئة الرأي العام إلى جانبهم ، وتوصل الجانبان (الأردن وحركة فتح)، أخيرا بعد اشتباكات محدودة في المنطقة الوسطى إلى اتفاق قدمت الحكومة الأردنية بموجبه عدة تنازلات، وأضفت صفة الشرعية على درجة أكبر لحرية حركة فتح ونشاط مقاتليها. (2)

(1)–عصام محمد علي عدوان، **حركة التحرير الوطني الفلسطيني –فتح–1958–1968**، المرجع السابق، ص220–221.

(2) –يزيد يوسف صايغ، **الأردن والفلسطينيون**، المرجع السابق، ص54–55.

2– معارك حركة فتح بالجنوب اللبناني (1970–1972).

أ– خلفيات التواجد الفلسطيني بلبنان:

تعود خلفيات التواجد الفلسطيني بلبنان، إلى التطورات السياسية والعسكرية التي عرفتها فلسطين، فبعد إعلان قيام دولة إسرائيل عام 1948، ودخول الجيوش العربية إلى فلسطين وهزيمتها العسكرية، فيما يُعرف بعام النكبة أدى إلى تسارع موجبات الطرد والنزوح، لمئات الآلاف من أبناء فلسطين، وتشتيتهم خارج وداخل وطنهم. فلجأ إلى لبنان إثر ذلك، أعداد كبيرة من اللاجئين الفلسطينيين قدر عددهم بـ 104 آلاف لاجئ عام 1948، وحوالي 120 لاجئ عام 1950، وبلغوا 400 ألف لاجئ في منتصف السبعينات، ويمكن القول إن اختيار الفلسطينيين للبنان كملجأ وملاذ يعزى إلى عدة أسباب أبرزها: [1]

1– قرب المناطق التي نزح منها اللاجئون من الحدود اللبنانية، ومن المعلوم أن اللاجئين اختاروا مناطق قريبة من قراهم ومناطق سكنهم على الحدود اللبنانية، حيث اعتقد العديد من اللاجئين أن الجيوش العربية آنذاك، لن تتلكأ في تحرير فلسطين من الصهاينة وأن عودتهم إلى ديارهم مسألة وقت لا أكثر.

2– سمحت الحكومة اللبنانية للاجئين الفلسطينيين بالدخول من شمالي فلسطين، وقد شكلت فرقة الإنقاذ الحكومية لتقديم المساعدات الأخوية والإعانة السريعة، انسجاما للموقف اللبناني الداعم للقضية الفلسطينية، واستمر الحال كذلك حتى عام 1951 عندما بدأت الأونروا تتحمل مسؤوليات إغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين.

3– التسامح الديني في أوساط اللبنانيين مثل عامل اطمئنان لدى الكثير من الفلسطينيين، وزاد من ربط العلاقات بين الفلسطينيين واللبنانيين. [2]

وقد شهد اللجوء الفلسطيني تبعثرا واسعا في الجنوب اللبناني، الذي كان يأوي العدد الكبير من اللاجئين الفلسطينيين في المخيمات اللبنانية، هاته الأخيرة التي كان صوت حركة فتح عبر منبرها الإعلامي ((مجلة فلسطيننا)) يصل إليها، مما كون لها قاعدة شعبية عريضة في منطقة الجنوب اللبناني يحسب لها ألف حساب.

---

[1]–عبد الفتاح القلقيلي، « تمثيل اللاجئين في المؤسسات الفلسطينيين من حكومة عموم فلسطين إلى السلطة الوطنية»، **مجلة حق العودة**، العدد 56، ، المركز الفلسطيني لمصادر حقوق المواطنة واللاجئين للنشر، ديسمبر 2013، ص4.

[2]–أشرف القصاص، **دور المقاومة الفلسطينية في التصدي للعدوان الإسرائيلي على لبنان من عام 1978–1982**، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، اشراف: د.أكرم عدوان، الجامعة الإسلامية بغزة، فلسطين، 2007، ص4.

ب–أسباب معارك الجنوب اللبناني:

لقد كان الجنوب اللبناني يمثل قاعدة شعبية عريضة مؤيدة لحركة فتح، وأرضا خصبة للتفاعل، مع الثورة الفلسطينية التي أعلنت انطلاقتها حركة فتح عام 1965، حيث كان يتسلل من خلاله مقاتلي حركة فتح إلى الأرض الفلسطينية المحتلة لتنفيذ عملياتهم العسكرية، مما أثار حفيظة الجيش الإسرائيلي الذي قرر القضاء على هذه القواعد العسكرية لحركة فتح في الجنوب اللبناني، فدخل معها في معارك عدة فاشلة عرفت بمعارك الجنوب اللبناني وترجع أسبابها إلى:

1– اعتبار الجنوب اللبناني من قبل الجيش الإسرائيلي، قاعدة عسكرية لوجستيكية جديدة لحركة فتح، التي يجب تدميرها، خاصة بعد الضربة العسكرية[*]التي تلقتها حركة فتح في الأردن. [1]

2– الرغبة الإسرائيلية في السيطرة على الجنوب اللبناني، حيث احتلت منطقة الجنوب اللبناني أهمية خاصة، في نظر المنظمة الصهيونية العالمية، التي سعت بعد حصولها على وعد بلفور إلى ضم جنوب لبنان للقسم الخاضع للانتداب البريطاني لفلسطين، وذلك يعود لأسباب دينية التي تدّعي أن جنوب لبنان جزء من أرض الميعاد، ولعوامل اقتصادية من أجل السيطرة على مصادر المياه وخاصة نهر الليطاني، والأهم وجود المقاومة الفلسطينية فيه. [2]

3– مساندة أطراف سامية في الحكومة اللبنانية لحركة فتح، مما شجعها على إقامة قواعدها العسكرية على طول الحدود الإسرائيلية اللبنانية، مما أثار حفيظة الجيش الإسرائيلي، وظهر هذا التأييد باسدال مهام وزارة الداخلية اللبنانية إلى كمال جنبلاط المناصر لحركة فتح عام 1969.

4– توقيع حركة فتح مع السلطات اللبنانية "اتفاقية القاهرة" في 1969/11/13، التي أعطت لحركة فتح إطار شرعي لتواجدها بلبنان، بعد محاولة أطراف عميلة في الجيش اللبناني إحداث أزمة بين الحكومة اللبنانية وحركة فتح، مما أقلق الجيش الإسرائيلي الذي فشلت خطته. [3]

---

[*] –قام الملك حسين في سبتمبر 1970، بعد ضغط إسرائيلي (التهديد باحتلال الأردن)، بشن هجمة شرسة على القواعد العسكرية لحركة فتح في الأردن، وكانت النتيجة هزيمة دامية ومكلفة لحركة فتح على يد الوحدات العسكرية الأردنية، وانتهت بخروج حركة فتح من الأردن متجهة نحو لبنان. يزيد يوسف صايغ، **الأردن والفلسطينيون**، المرجع السابق، ص58.

[1]–ماهر الشريف ، المرجع السابق، ص192.

[2] –رفيق شاكر النتشة و(آخرون)، المرجع السابق، ص134.

[3]–عصام محمد علي عدوان، **حركة التحرير الوطني الفلسطيني –فتح–1969–1983**، المرجع السابق، ص401–404.

أبرز معارك الجنوب اللبناني لحركة فتح:

- **معركة العرقوب: 12–13 ماي 1970.**

هدف العدو الإسرائيلي من هجومه على منطقة العرقوب في الجنوب اللبناني، إلى تسديد ضربة قوية لحركة فتح ومقاتليها تضمن له الهدوء في شمال إسرائيل شهورا ، وإلى ضرب تلاحم الجماهير اللبنانية مع حركة فتح، وتحريك القوى المضادة للثورة الفلسطينية في لبنان، وتوفير الذريعة لها للقيام بخطوات عملية لمنع التحرك العسكري لحركة فتح عبر الأراضي اللبنانية ، بالإضافة إلى إعادة الثقة إلى نفوس سكان المستعمرات الشمالية في إسرائيل، بأن جيشهم قادر على حمايتهم وبالتالي الحيلولة دون استمرار هجرتهم من الشمال إلى الجنوب، وقد حشد العدو الإسرائيلي لهذه المعركة :

لواء مدرعا ضم كتيبتي دبابات وكتيبة مدرعة مع وحدات الهندسة، ووحدات مدفعية بمساندة طائرات هيلوكوبتر و60 طائرة مقاتلة من أنواع مختلفة.

وقد تقدم العدو متجها صوب قواعد حركة فتح إلى الجنوب اللبناني، وبعد معارك عنيفة استخدم فيها مختلف أنواع أسلحته تمكن من دخول قاعدتين من قواعد حركة فتح، ثم ما لبثت قوات العدو إلا وتراجعت عنهما بعد الضربات المتتالية التي شنها عليها مقاتلي حركة فتح بعد محاصرتها هناك. [1]

وقد تكبدت قوات العاصفة أربعة عشر شهيدا وثمانية عشر جريحا وأربعة أسرى، وتدمير أربع مدافع مضادة للدروع والطائرات، بينما لحقت بالعدو الإسرائيلي خسائر كبيرة، بلغت اثني عشر دبابة، وأربع وعشرون آلية وحوالي عشر آليات للإمداد، وإسقاط طائرة مقاتلة وأكثر من ستة وعشرون قتيل وجريح.

واعتبرت حركة فتح والصحافة اللبنانية أن هذه النتائج نصرا لمقاتلي حركة فتح ، إذ أن خسائر المقاومة محدودة إلى درجة لا تتناسب مع حجم القوة الغازية ، وبالمقابل فخسائر العدو كانت كبيرة، والأهم من ذلك أنها لم تحقق هدف هذه الحملة العسكرية، إذ لم تقض على قواعد حركة فتح العسكرية، ولم تفسخ العلاقة بينها وبين السلطة اللبنانية أو سكان الجنوب اللبناني ، ولم توقف قصف المستعمرات الشمالية لإسرائيل ، وكانت ذات أثار معنوية سيئة ومخيبة لآمال المستوطنين في تلك المستوطنات مما دفعهم إلى مزيد من الهجرة من شمال إسرائيل إلى وسطها وجنوبها. [2]

---

[1] –حركة فتح، **عش النسور" قصة معركة العرقوب"**، الإعلام المركزي لحركة فتح للنشر، عمان–الأردن، 1970، ص23–24.

[2] –عصام محمد علي عدوان، **حركة التحرير الوطني الفلسطيني –فتح–1969–1983**، المرجع السابق، ص185–186.

• **حرب الأيام الأربعة: 25 –28 فيفري 1972**

عاودت إسرائيل استرجاع أنفاسها بعد حملتها العسكرية الفاشلة التي عرفت بحملة العرقوب، لشن حملة جديدة عرفت بحملة الأيام الأربعة من أجل:

- احتلال مواقع استراتيجية في لبنان، وتدمير القواعد العسكرية لحركة فتح.
- استكمال خطة تصفية الثورة الفلسطينية في إحداث فتنة داخلية في لبنان.

حيث حشدت إسرائيل لهذه الحملة، قوة كبيرة للهجوم الذي سار في ثلاث محاور:

1–محور بنت جبيل 2– محور العرقوب 3– محور ينطار دير العشائر.

- واشتمل الحشد على ثلاث كتائب مشاة، تدعمها ثلاث وستون دبابة وما يزيد عن طائرة حربية.

وقد تمكن العدو الإسرائيلي من احتلال قرية عيناتا لساعات طويلة في اليوم الأول للهجوم كما احتل لساعات قرية كفر حمام، وراسيا الفخار، بعد ثلاث أيام من القتال مع قوات العاصفة لحركة فتح. [1]

ونتيجة للمقاومة الصلبة التي واجهها العدو الإسرائيلي من الفدائيين، أُجبر على التراجع بعدما تكبد خسائر تقدر بـ 11 آلية، و03 طائرات، و130 إصابة بين قتيل وجريح، بينما خسرت المقاومة الفلسطينية بقيادة حركة فتح، 47 شهيد، و64 جريح خلال أربعة أيام. [2]

• **معركة منتصف سبتمبر 1972:**

ويرجع السبب المباشر لهذه الحملة الإسرائيلية على حركة فتح في الجنوب اللبناني، إلى قيام "**منظمة أيلول الأسود**"[*]، الجناح السري لحركة فتح، من تنفيذ عملية عسكرية، تعرف بعملية ميونيخ بألمانيا في 1972/09/05، حيث قامت باختطاف طائرة الرياضيين الإسرائيليين المشاركين في الألعاب الأولمبية بألمانيا، وتم تفجيرها بعملية استشهادية مما أدى إلى مقتل 11 رياضي إسرائيلي. وبهدف الانتقام الإسرائيلي وبهدف الانتقام الإسرائيلي لما حدث لبعثتها الرياضية لهذه الأولمبية المقامة بألمانيا، توجهت في 16سبتمبر

---

[1] –حركة فتح، **حرب الأيام الأربعة في لبنان**، مكتب الإعلام والعلاقات الخارجية لحركة فتح للنشر، القاهرة–مصر، 1972، ص11–12.

[2]–عصام محمد علي عدوان، **حركة التحرير الوطني الفلسطيني–فتح–1969–1983**، ص186.

[*] – منظمة أيلول الأسود: ولدت في سبتمبر عام 1970اثر معارك الأردن مع حركة فتح، وكانت أولى عملياتها العسكرية اغتيال وصفي التل رئيس الوزراء الأردني المعادي لحركة فتح في القاهرة. عاطف عيد، المرجع السابق، ص228.

1972 قوات إسرائيلية نحو جنوب لبنان، بمساندة المدفعية والطائرات لتطويق قواعد حركة فتح العسكرية.

وقد أعاقت مقاومة قوات العاصفة الفتحاوية تقدم القوات الإسرائيلية الغازية لبعض ساعات باتجاه أهدافها، كما ساهمت وحدات لبنانية في التصدي لهذا الهجوم إلى جانب مقاتلي حركة فتح لأول مرة، إلا أن القوات الإسرائيلية تمكنت من السيطرة على بلدة جويا صباح اليوم التالي للهجوم[1]، ثم ما لبثت إلى أن انسحبت تحت اشتداد المعارك بمناطق الجنوب اللبناني، مكتفية بهذا القدر من الإنجاز المتمثل في:

- استشهاد 25 مقاتل من حركة فتح، و18 جندي لبناني، وما بين 25–80 مدني.
- تدمير العديد من المباني والمخيمات.
- أما العدو الإسرائيلي فإنه لم يعلن عن حقيقة خسائره. [2]

د–**نتائج معارك الجنوب اللبناني:**

1– إحداث أزمة سياسية بين السلطة اللبنانية وقيادة حركة فتح ، من خلال تبادل الاتهامات بالتوريط (اتهام السلطة اللبنانية لحركة فتح بتوريط لبنان في حرب غير متكافئة)، والعمالة (اتهام حركة فتح للسلطة اللبنانية)، خاصة بعدما قامت إسرائيل بعملية إرهابية داخل بيروت أدت إلى استشهاد أبرز قيادات حركة فتح محمد يوسف النجار، كمال ناصر، كمال عدوان داخل منازلهم، وكان ذلك يوم (1973/04/10) ، مما زاد من غضب وسخط حركة فتح التي حملت السلطات اللبنانية مسؤولية التواطؤ والتهاون والتقصير في حماية الأمن داخل العاصمة اللبنانية.

2– إحداث فتنة بين الشعب اللبناني الذي انقسم بين مؤيد ومعارض لحركة فتح على أراضيه، هذه الفتنة التي عصفت بلبنان في حرب أهلية بين المسلمين المؤيدين لحركة فتح، والمسيحيين المعروفين بالموارنة، المعارضين لتواجد حركة فتح الذي دفع بهم لتشكيل كتائب عسكرية تدعمها إسرائيل لضرب الاستيطان الفلسطيني كما أسموه على أرضهم.

3– نسف العديد من القرى والبيوت اللبنانية، وقتل العشرات من المدنيين جراء الغارات الجوية الإسرائيلية التي بقيت متواصلة بعد الفشل الاجتياح البري الإسرائيلي. [3]

---

[1] –يزيد صايغ، **التجربة العسكرية الفلسطينية المعاصرة**، المرجع السابق، ص80–81.

[2]–عصام محمد علي عدوان، **حركة التحرير الوطني الفلسطيني –فتح–1969–1983**، المرجع السابق، ص187.

[3] –رفيق شاكر النتشة و(آخرون)، المرجع السابق، ص134.

خلاصة الفصل

عالج هذا الفصل، قضية النضال العسكري لحركة التحرير الوطني الفلسطيني – فتح –، الذي أعلنته الحركة في 1965/1/1، ليكون كما اتفق المؤرخون بداية انطلاقة الثورة الفلسطينية المعاصرة، وقد تملا استخلاص:

أن الكفاح المسلح الذي أعلنته حركة فتح من خلال الفترة المدروسة، قد مر بمرحلتين:

1- **مرحلة انطلاقة الكفاح المسلح** : والتي بدأت رسميا مطلع عام 1965، والتي تميزت بالتجهيز العسكري لها من خلال التسليح ، وذلك بجمع الأسلحة التي خلفتها الجيوش العربية ، في حربها مع إسرائيل في صحراء سيناء والنقب، وإقامة القواعد العسكرية لتدريب المقاتلين في الجزائر سوريا ، وتحديد استراتيجية حرب العصابات لتنفيذها ، وقدتم من خلالها ضرب البنية التحتية للمحتل الإسرائيلي، بفعل عمليات حركة فتح النوعية داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة ، من أجل تعبئة الجماهير الفلسطينية ، ونشر الذعر في نفوس الصهاينة ، ولكنها سرعان ما تلقت ضربة إسرائيلية شرسة في حرب عام 1967 ، لتخرج مقاتلي حركة فتح نحو أغوار نهر الأردن والجنوب اللبناني لإقامة قواعدهم العسكرية.

2–مرحلة ما بعد حرب عام 1967: وشهدت هذه المرحلة انتقال حركة فتح نحو استراتيجية" القواعد العسكرية "الآمنة"، التي أقامتها الحركة في الأردن ولبنان، حيث كان مقاتليها يتسللون من خلالها نحو الأراضي الفلسطينية المحتلة، وينفذون عملياتهم العسكرية مما أدى بالعدو الإسرائيلي الى حشد قواته قصد القضاء عليها، ولكن صمود المقاومة المسلحة في وجه العدو الإسرائيلي، ودحر قواته خصوصا في "معركة الكرامة " بالأردن و "معارك الجنوب اللبناني"، الأمر الذي منح حركة فتح، قوة ورصيد على صعيدين:

أ–الصعيد الكمي والنوعي: حيث بدأت حركة فتح تتلقى مساعدات عسكرية من دول مختلفة، وبدأت بعقد دورات تدريبية لأفرادها وكوادرها، مما أهلها لتصبح قوة عسكرية فلسطينية مميزة.

ب–على صعيد تنامي التأييد الشعبي: فقد أحدث الكفاح المسلح ونجاحه في صد العدوان الإسرائيلي تأييدا كبيرا لحركة فتح، وبدأت أعداد كبيرة من الشباب الفلسطيني بالانضمام اليها.

الفصل الثالث:

النضال السياسي لحركة -فتح- وعلاقتها بمنظمة التحرير الفلسطينية

المبحث الأول: الهيئات السياسية لحركة فتح وأسس فكرها السياسي.

1- الهيئات السياسية لحركة فتح.

2- أسس الفكر السياسي لحركة فتح.

المبحث الثاني: حركة فتح ومنظمة التحرير الفلسطينية 1968.

1-منظمة التحرير الفلسطينية.

2- حركة فتح والمنظمة.

المبحث الثالث: حركة فتح الممثل الشرعي والوحيد للقضية الفلسطينية في المحافل الدولية 1974.

تمهيد

تأسست حركة فتح عام 1958 ، كتعبير عن حالة الرفض الفلسطيني للواقع الأليم الناتج عن ظلم المجتمع الدولي ممثلا في هيئة الأمم المتحدة ، التي أقرت قيام إسرائيل على أرض فلسطين ، وتقاطع مصالح الدول الكبرى في قيام اسرائيل ، والتآمر وتخاذل الموقف العربي الرسمي ، في الحفاظ على الحق العربي في فلسطين ، وتوقيع اتفاقيات الهدنة ، وما نتج عنها من حدود الهدنة ، حيث تم تثبيتها كأمر واقع تحرص هذه الدول على عدم تخطيها ، أو السماح للفلسطينيين بتغييرها ، فكان لابد لحركة فتح من نضال سياسي ، يعيد النظرة العادلة للقضية الفلسطينية أمام المجتمع الدولي ، وخاصة في هيئة الأمم المتحدة ، وهذا ما دفع حركة فتح للقول في جريدتها اليومية :

«أن الحرب الشعبية التي تخوضها هي حرب سياسية قبل أن تكون حرب سلاح، وأنها لا يمكن أن تتطور وتصل الى مرحلة تحقيق الانتصار الحاسم، إلا إذا لعب نشاطنا السياسي دورا هاما وفعالا، وعليه كان لابد من أن نجمع بين شكلي النضال السياسي والكفاح المسلح، مع اخضاع العمل العسكري للهدف السياسي»، ولذلك تبنت حركة فتح مقولة شهيرة باتت بمثابة قاعدة رئيسية في النهج الفتحاوي، وهي:

«الكفاح المسلح يزرع، والعمل السياسي يحصد».

المبحث الأول: الهيئات السياسية لحركة فتح وأسس فكرها السياسي.

1- الهيئات السياسية لحركة فتح.

تعتبر الهيئات السياسية التنظيمية لحركة فتح، الوصية الوحيدة والأمينة عليها باعتبارها السلطات التي يعود إليها، حق اتخاذ القرارات الحاسمة، وعليها تقع مسؤولية انتخاب القيادات في جميع المستويات ويتم ذلك على أساس مبدأ المركزية الديمقراطية، لتكون هذه القيادات مسؤولة مسؤولية تامة أمام مؤتمراتها ومجالسها، وهذا يعني:

- أن المركزية الديمقراطية، هي الأساس في ممارسة المسؤوليات وتتضمن وحدة العمل والتنظيم والانسجام الفكري والتفاعل السياسي في حركة فتح.
- أن الديمقراطية هي الأساس عند البحث والنقاش واتخاذ القرارات في كافة المستويات التنظيمية.
- أن الخضوع الأقلية لرأي الأغلبية أساس في تحقيق الانضباط، وتحقيق وجود التنظيم الموحد للتصور والفكر والممارسة. (1)

وتتمثل الهيئات السياسية لحركة فتح في:

أ-**اللجنة المركزية العليا:** وهي القيادة المركزية لحركة فتح، وتدير دفة الحركة في شتى المجالات والمناطق وتشرف على تحقيق أهداف الحركة وتنسيق جهودها. (2)

وتشكلت اللجنة المركزية العليا منذ تأسيس حركة فتح، وبدأت بياسر عرفات وخليل الوزير، وعادل ياسين ويوسف عميرة ثم انضم إليها عبد الله الدنان وفاروق القدومي ومحمد يوسف النجار ومنير سويد ومحمد الخالدي، وحسام الخطيب، ثم مختار بعباع، وسليم الزغنون ومحمد فلاحة وخالد الحسن وذلك في منتصف عام 1965.

ومنذ المؤتمر الثاني لحركة فتح في نوفمبر 1968، تقرّر بأن تنبثق اللجنة المركزية عن المؤتمر العام بطريق الانتخاب لتسعة أعضاء للجنة المركزية بصورة تدريجية: أي أن الثلاثة يختارون الرابع ثم يختار الأربعة الخامس وهكذا، وينبثق عن اللجنة المركزية العليا:

---

(1) -زكي عباس، المرجع السابق، ص2-3.

(2) -محسن محمد صالح، **فلسطين "سلسلة دراسات في القضية الفلسطينية"**، المرجع السابق، ص218.

اللجنة السياسية: وهي ذات مهام تتعلق بإبراز الشخصية الفلسطينية، ومتابعة القضية الفلسطينية عربيا ودوليا، ودراسة الأوضاع العربية والصهيونية والدولية المتعلقة بها، وتشرف اللجنة السياسية على علاقات حركة فتح الخارجية، وإصدار الدراسات السياسية، وقد شغل مسؤوليتها في سنوات مختلفة محمد يوسف النجار وخالد الحسن وفاروق القدومي. [1]

صلاحيتها:

تمارس اللجنة المركزية صلاحيات تتمثل في:

- قيادة العمل اليومي وتوجيه سياسات الحركة الداخلية والخارجية والعسكرية والمالية، وممارسة مسؤوليات القيادة في مختلف المجالات.
- الدعوة لإجتماع المؤتمر العام للحركة، وإعداد جداول أعماله وتقديم تقارير له عن كل النشاطات.
- قيادة الحركة في كل المجالات الفلسطينية والعربية والدولية الشعبية منها والرسمية.
- تنفيذ قرارات المؤتمر العام، والمجلس الثوري والخطط السياسية والتنظيمية والعسكرية والمالية التي يضعانها، وكذلك تنفيذ البرنامج السياسي المقر من المؤتمر العام.
- الاطلاع على المخالفات المتعلقة بالانضباط، وتطبيق النظام الأساسي واتخاذ الإجراءات اللازمة، وهذا ما يفسر تجميد عضوية ياسر عرفات (انظر الملحق رقم 7). [2]
- السهر على تحقيق التماسك داخل الحركة وعلى تطبيق النظام الداخلي.
- الإشراف على إصدار البيانات والنشرات المركزية التي تصدر باسم حركة فتح.
- تشكيل المحكمة الحركية ووضع لوائحها الداخلية، وإقرارها والمصادقة على أحكامها ويكون التصديق بأغلبية الثلثين.
- المصادقة على تعيين أعضاء الهيئات القيادية للأجهزة المركزية والإدارية وإعادة المصادقة عليهم كل عام. [3]

---

[1]–عصام محمد علي عدوان، **حركة التحرير الوطني الفلسطيني–فتح–1958–1968**، المرجع السابق، ص142–144.

[2] –محمد شهيل يوسف، المرجع السابق، ص83.

[3] –زكي عباس، المرجع السابق، ص17.

ب-المؤتمر العام: ويمثل أعلى سلطة قيادية في حركة فتح، وينعقد مرة كل عامين بشكل عادي، بدعوى من اللجنة المركزية، أو بدورة غير عادية خلال أسبوعين من تاريخ طلب الدعوة التي يوجهها له نصف أعضاء المجلس الثوري، ويتشكل كل المؤتمر العام لحركة فتح من 120عضو، تتمثل في:

- أعضاء المجلس الثوري وأعضاء من اللجنة المركزية.
- ممثلي من المجلس العسكري لحركة فتح (قيادة قوات العاصفة). [1]
- ممثلي عن الكوادر الحركية في المنظمات الشعبية بما لا يزيد عن 50 عضوا، ويتم ذلك بتوصية من المكاتب الحركية المركزية، وموافقة مكتب التعبئة والتنظيم[*]، وبقرار من اللجنة المركزية. [2]

وقد عقد المؤتمر العام الأول بدمشق في سوريا 1967/06/12، بحضور خمسة وثلاثين عضوا كممثلين لمختلف الساحة الفلسطينية، بدعوة من خليل الوزير، كان من أبرز قرارته:

- انتخاب ياسر عرفات ناطقا باسم حركة فتح.
- تكليفه مع آخرين ببناء قواعد عسكرية سرية في فلسطين ودول الطوق (المجاورة).

وعقد المؤتمر العام الثاني في منطقة الزبداني قرب دمشق بسوريا في جويلية 1968، حيث تم انتخاب اللجنة المركزية [3] ، كما عقد المؤتمر العام الثالث في سبتمبر 1971 بدمشق في سوريا.

صلاحياته:

المؤتمر العام أعلى سلطة في حركة فتح، وفي حال انعقاده يمارس الصلاحيات التالية:

- مناقشة تقارير اللجنة المركزية العليا وقراراتها وأعمالها ومحاسبتها.
- إقرار النظام الأساسي وإجراء أي تعديل عليه بأغلبية ثلثي الحاضرين.
- إقرار الأنظمة واللوائح الحركية والبرامج السياسية والخطط العسكرية. [4]

---

[1] -عصام محمد علي عدوان، **حركة التحرير الوطني الفلسطيني-فتح-1958-1968**، المرجع السابق، ص141.

[*] – مكتب التعبئة والتنظيم: هو أحد الأجهزة الأساسية لحركة فتح، ويرأسه عضوا مفوض من اللجنة المركزية، وتسند اليه مهمات تتعلق بالتنظيم في الأقاليم ومنها التعبئة الثورية. عصام محمد عدوان، **حركة التحرير الوطني الفلسطيني-فتح-1969-1983**، المرجع السابق، ص53-54.

[2] -زكي عباس، المرجع السابق، ص11.

[3]-سميح شبيب، «المؤتمر العام السادس "لحركة فتح» ، **مجلة الدراسات الفلسطينية** ، العدد76،خريف2008، ص52.

[4]– محمد شهيل يوسف، المرجع السابق، ص81.

ج-المجلس الثوري: ويتكون من جميع أعضاء المناطق بالإضافة للقيادات العسكرية في المناطق وهو يشارك اللجنة المركزية العليا، في دراسة أمور حساسة، ويتحمل معها مسؤوليات ذات علاقة بتطوير الحركة ويجبر النظام أن ينضم إلى عضويته عناصر غير ممثلة في لجان المناطق من الكفاءات الثورية والسياسية أو المختصين والخبراء بناء على رأي اللجنة المركزية العليا، وبموافقة إحدى المناطق، وبلغ عدد أعضاءه عام 1969، 40 عضوا، ينتخب نصفهم من المؤتمر العام وتعين اللجنة المركزية الباقين. [1]

مهامه:

- يضع المجلس الثوري اللائحة الداخلية التي يقرها بالأغلبية المطلقة لعدد أعضاءه.
- في حالة فقدان النصاب في اللجنة المركزية يدعى المجلس الثوري للاجتماع خلال أسبوع لانتخاب العدد الذي يوفر نصاب الثلثين من بين أعضاءه، وذلك بالاقتراع السري بأغلبية ثلثي الحاضرين. [2]
- إذا لم تقم اللجنة المركزية بملء الشواغر في عضويتها، يدعي المجلس الثوري إلى دورة طارئة تعقد لهذا الغرض، ويتولى ملء الشواغر في اللجنة المركزية من بين أعضاءه بالاقتراع السري، ويجب أن يحظى المرشح على الأغلبية المطلقة لعدد أعضاءه.
- يملأ المجلس الثوري الشواغر التي قد تحصل في عدد أعضاءه المنتخبين عن الكفاءات الحركية بحيث ينطبق عليهم شروط العضوية للمجلس الثوري. [3]

صلاحيته:

- متابعة تنفيذ قرارات المؤتمر العام.
- مراقبة عمل الأجهزة المركزية وأوضاع الحركة في الأقاليم.
- مراقبة شؤون حركة فتح العسكرية.
- فصل أو تجميد عضو من أعضاءه، لدى ارتكابه ما يوجب بذلك ويتم هذا بأغلبية ثلثي أعضاءه.
- تصدر قرارات المجلس الثوري بالأغلبية المطلقة للحاضرين، ويتم التصويت علنا برفع الأيدي. [4]

---

[1] -عصام محمد علي عدوان، **حركة التحرير الوطني الفلسطيني-فتح-1958-1968**، المرجع السابق، ص141.

[2] -عصام محمد علي عدوان، **حركة التحرير الوطني الفلسطيني-فتح-1969-1983**، المرجع السابق، ص48.

[3] -زكي عباس، المرجع السابق، ص15.

[4] -محمد شهيل يوسف، المرجع السابق، ص82.

2-أسس الفكر السياسي لحركة فتح:

أ-إقامة الدولة الديمقراطية:

إن النظام الديمقراطي هو ذلك الذي يعتمد على الديمقراطية كنظام للحكم على نحو يستوحي فيه روح المذهب الديمقراطي، ومفاد ذلك أن يقوم على أساس إرادة الشعب وتكون هي عماد بنيان هيئاته بغرض الحقوق والحريات العامة، والدولة التي تنتهج هذا النظام تعرف بالدولة الديمقراطية. [1]

وطرحت فكرة الدولة الديمقراطية في فلسطين لأول مرة بعد حرب 1948، عندما نص عليها قرار استقلال فلسطين الذي أذاعه الحاج أمين الحسيني، بعد انعقاد المجلس الوطني في غزة في 1948/10/01، دولة على كامل فلسطين وعاصمتها القدس.

ومن ذلك يتضح أن حركة فتح ليست مبتدعة مشروع الدولة الفلسطينية الديمقراطية، وقد بدأت الحركة بهذا الفكر السياسي (إقامة دولة ديمقراطية)، وبالترويج له منذ تأسيسها وهذا ما أشارت إليه المادة 13 من النظام السياسي لحركة فتح: "إقامة دولة فلسطينية ديمقراطية مستقلة، ذات سيادة على كامل التراب الفلسطيني، تحفظ للمواطنين حقوقهم الشرعية على أساس العدل والمساواة دون تمييز بسبب العنصر أو الدين أو العقيدة، وتكون القدس عاصمة لها".[2]

وتعتبر حركة فتح، أول من خط نص مكتوب يشتمل على مشروع "الدولة الديمقراطية"، وقد جاء هذا في ميثاق وقرارات المؤتمر الأول للمنظمات الفلسطينية المنعقدة بالقاهرة في الفترة الممتدة من 17-20-1968، وهو المؤتمر الذي دعت إليه حركة فتح، والذي من خلاله أشارت حركة فتح في كراسها الأول الموجه للصحافة الأجنبية بذلك في يناير 1968، بأنه: « يوم يرفرف علم فلسطين فوق أرضنا المحررة، الديمقراطية المحبة للسلام، ستبدأ حقبة جديدة يعيش فيها الفلسطينيون واليهود مرة ثانية بانسجام».[3]

وقد صرح ياسر عرفات في بداية عام 1969 إلى صحيفة "باري ماتسن الفرنسية": « بأن اليهود شيء والصهيونية الممثلة في دولة إسرائيل شيء آخر»، وهذا ما فسره كتاب حركة فتح السنوي عام 1969: « بأن

---

[1]-أحمد صابر حوحو، **مبادئ ومقومات الديمقراطية، مجلة المفكر**، العدد 5، بدون تاريخ النشر، جامعة محمد خيضر بسكرة، ص327-328.

[2] -عصام محمد علي عدوان، **حركة التحرير الوطني الفلسطيني-فتح-1958-1968**، المرجع السابق، ص99-100.

[3]-ماهر الشريف، المرجع السابق، ص183.

الثورة الفلسطينية إنسانية، تقدم للعالم أجمع أن المجتمع الفلسطيني المفتوح كبديل للكيان الصهيوني المغلق»[1].

واعتماد حركة فتح على إقامة الدولة الديمقراطية كأساس لطرحها السياسي، تهدف من خلاله إلى إحراج إسرائيل دوليا، بضربها فكرة الدولة الدينية والطائفية التي أقامتها الحركة الصهيونية في فلسطين تحت عنوان إسرائيل"، مما دفع بقوى سياسية يهودية مثل "ماتزين" لمعاداة إسرائيل وترجم ذلك كتابه" اليهودية تحارب الصهيونية".[2]

ب-الاستقلال التام عن أية وصاية أو تأثير عربي:

كرست "حركة فتح" الوطنية الفلسطينية في حقل العمل السياسي، وترجمت ذلك في دفاعها عن استقلالية القرار، وإبراز الكيانية الرسمية العربية في الشؤون الفلسطينية، واستنادها للبعد الوطني في الصراع ضد إسرائيل، كردة فعل على تغييب دور الفلسطينيين بدعوى "قومية المعركة"، فعلى الرغم من أن قضية فلسطين وأساسا قضية وجود إسرائيل في هذه المنطقة، هي قضية عربية أيضا، فإن الحديث عن "قومية المعركة"، ولا سيما من طرف الأنظمة العربية السائدة، كان ينطوي على قدر كبير من المخاتلة والتلاعب والتوظيف، ولم يرقى إلى مستويات التحديات التي تطرحها القضية الفلسطينية. [3]

وقد ترجم هذا الطرح، الخطاب السياسي الفتحاوي الذي برز على اللسان الناطق لحركة فتح، "مجلة فلسطينيا" قولها:

« إنه لا يحق لأية دولة عربية بأن تقول بأنها تمثل فلسطين، فعرب فلسطين، لا يمثلهم إلا أبناء فلسطين» وتابعت بالقول: « إننا لسنا إقليميين، بل الإقليميين هم أولئك الذين فرضوا أنفسهم ممثلين لنا ويريدون تقرير مصيرنا، وكبتونا بالحديد والنار، إنه لم يبق شيء لنا لنتهم بالإقليمية نتيجة التمسك به».[4]

---

[1] -حسين غازي، المرجع السابق، ص156-157.

[2] -سامي يوسف أحمد، «المواقف السياسية الفلسطينية المتباينة وأثرها على مشاريع الدولة الفلسطينية المقترحة في إطار التسوية (1967-1993)»، **مجلة جامعة الأزهر**، العدد1، المجلد 13، غزة-فلسطين، 2011، ص1265.

[3]-ماجد كيالي، «"فتح" وتجربة التيار اليساري الديمقراطي فيها» ،**مجلة الدراسات الفلسطينية**، العدد 92، بيروت-لبنان، خريف 2012، ص43.

[4]-أكرم حجازي ، المرجع السابق، ص178.

وعللت حركة فتح هذا الطرح بـ:

1- أن الأنظمة العربية كانت تعلن حالة العداء الرسمي ضد الكيان الصهيوني، ولكن الخط البياني لهذه الأنظمة اتجه عمليا نحو ترسيخ الواقع وليس لتغييره، أو بعبارة أخرى "اتجه نحو التسوية".[1]

2- أن الدول العربية، وضعت القضية الفلسطينية في مرتبة ثانوية، وقسمت الفلسطينيون وأججت العداء بينهم عبر جماعات أيديولوجية وتنظيمية، خلقت بينهم جزرا حزبية معزولة تتصارع على قضايا لا تعنيها، ويئست من المماحكات العقيمة.

3- المسؤولية التاريخية للسياسة العربية عن وقع النكبة وآثارها، عبر استمرار استعباد الفلسطينيون من التقرير في شؤونهم وفرض وصاية شاملة عليهم، أينما كانوا وإخضاعهم لاضطهاد شامل.

4- غياب أية مخططات عربية لحسم الصراع مع إسرائيل، وتأكد هذا من خلال تصريحات الرئيس المصري جمال عبد الناصر عام 1962، حين قال:

« إن الذي يقول إنه وضع مخططا لحل قضية "فلسطين"، إنما يخدعكم، فأمامنا قضية معقدة».[2]

وقد بررت هذه الفكرة (محاربة الوصاية العربية) من أجل خلق جسم أو تنظيم فلسطيني يمثل الفلسطينيين ويسحب البساط من تحت الأقدام العربية، التي كانت تخطط للاستيلاء على القرار الفلسطيني، ومصادرة الشخصية الفلسطينية، وهذا ما أكده هاني الحسن بقوله:

« كانت السمة الأساسية لحركة فتح، هي الرفض للنظرة السياسية العربية، ولكافة التحليلات التي طرحتها سواء في الأسلوب أو في المنهج لتحرير فلسطين».[3]

وترتكز سياسة حركة فتح في التركيز على الشخصية الفلسطينية لأسباب رئيسية منها:

1- كشف زيف التحرك الإسرائيلي على المستوى الدولي لنفي الوجه الفلسطيني في فلسطين.

2- تحديد المسؤولية والاختصاص في تنظيم يؤمن بالثورة ويتفاعل معها، ويؤيد ويتابع الاستمرار فيها، وله من الارتباط بالأرض وبالمصير وبالمستقبل ما يعطيه وضعا خاصا، إذْ على الفلسطيني أن يتحرك قبل أن يُطالب العرب بذلك.

3- فلسطينية الثورة وسيلة لتجميع الجماهير الفلسطينية المتبعثرة.[4]

---

[1] –محسن محمد صالح، **القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة**، المرجع السابق، ص72.

[2] –أكرم حجازي، المرجع السابق، ص174–175.

[3] –محمد شهيل يوسف، المرجع السابق، ص44.

[4] –عصام محمد علي عدوان، **حركة التحرير الوطني الفلسطيني–فتح–1958–1968**، المرجع السابق، ص109.

ج-علمانية المنهج:

يعرف ((المعجم الدولي الثالث الجديد)) العلمانية بأنها: « اتجاه في الحياة أو في أي شأن خاص يقوم على أن مبدأ الدين أو الاعتبارات الدينية يجب ألا تتدخل في السياسة، أو في استبعاد هذه الاعتبارات استبعادا مقصودا، فهي تعني مثلا "السياسة اللادينية"».

ورغم الجذور الإخوانية لأبرز مؤسسي حركة فتح وقاداتها، إلا أن الحركة باستبعادها التصنيف على أساس الخلفية الفكرية، وتركيزها على تحرير فلسطين، وضرورة الحرص على استقلالية القرار الوطني، ورغم استخدامها الكبير للخطاب الديني وبخاصة من قبل ياسر عرفات، إلا أن الحركة عرفت بأنها حركة علمانية[1] ، وهذا ما أكده خليل الوزير بقوله: « على الرغم من أن حركة فتح، ولدت من رحم الإخوان المسلمين، إلا أنها تطورت لتحدث "قطيعة فكرية وسياسية مع الإخوان المسلمين".[2]

وتبرر حركة فتح انتهاجها العلمانية لأسباب رئيسية هي:

1- أنها "حركة تحرر وطني بغض النظر عن الدين أو الجنس"، فهي حركة لكل الناس والأطياف لذا فإنها تضم في صفوفها أشخاصا من مرجعيات دينية وفكرية مختلفة، ففيها اليميني واليساري، والقومي والشيوعي والإسلامي والمسيحي.
2- أنها تسعى للم شمل الفلسطينيين تحت رايتها وهذا ما يتطلب العلمانية، لتتجنب بها التكتلات لأصحاب العقائد الأخرى ضد عقيدتها، وتجنبا لخوض المناظرات لما يتبعها من خلافات دون التأثير على وجود العدو.
3- أنها تسعى لبناء دولة ديمقراطية لا طائفية للمسلمين أو المسيحيين، وهذا الطرح يتوجب العلمانية، التي لا تسمح لحركة فتح أن تميز بين الفلسطينيين على أساس دينهم الذي يضم مجتمعهم أطياف مختلفة، وهذا ما جعل حركة فتح ترفع شعار ((وحدة وطنية، إسلام ومسيحية))، حيث جعلت المجتمع الفلسطيني يؤكد بأن حركة فتح ((حركة مجتمع وهذا سر ديمومتها)). [3]

[1] -إياد البرغوثي، **العلمانية السياسية والمسألة الدينية في فلسطين**، مركز رام الله لدراسات حقوق الإنسان للنشر، فلسطين، 2012، ص32.

[2]-سعود المولى، المرجع السابق ، ص150.

[3] -إياد البرغوثي، المرجع السابق، ص37-38.

المبحث الثاني: حركة فتح وعلاقتها بمنظمة التحرير الفلسطينية.

1– منظمة التحرير الفلسطينية.

كانت الأنظمة العربية تشعر بما تموج به الساحة الفلسطينية، من أنشطة سرية وحركات تنظيمية وكان الرئيس المصري عبد الناصر، يرغب ألا يفلت الزمام من يده خاصة في ظروف الخلافات بين الأنظمة العربية، فأصبح هناك اتجاه يريد استيعاب الفلسطينيين في كيان رسمي معتمد، يسهل التحكم فيه، وفي سنة 1959 اتخذ مجلس الجامعة العربية قرارا دعى إلى إعادة تنظيم الشعب، لكن ذلك ظل عرضة للتأجيل والتسويف حتى وفاة أحمد حلمي عبد الباقي، ممثل حكومة عموم فلسطين(*) لدى الجامعة العربية في سنة 1963.

وبدعم من الرئيس المصري جمال عبد الناصر، تم اختيار أحمد الشقيري ممثلا لفلسطين مكان عبد الباقي في الجامعة العربية[1]، وقد أرفق بقرار اختياره تكليفه ببحث القضية الفلسطينية في جميع جوانبها، والوسائل التي تؤدي إلى دفعها في ميدان الحركة والنشاط، وعندما انعقد مؤتمر العربي الأول بالقاهرة في 13 جانفي 1964، أصدر قرارا بإنشاء كيان فلسطيني يعبر عن إرادة شعب فلسطين، ويقيم هيئة تطالب بحقوقه لتمكينه من تحرير أرضه وتقرير مصيره.

وقام أحمد الشقيري مستفيدا من الدعم المصري، ومن حماسة الفلسطينيين لإنشاء كيان خاص بهم بعمل ثلاثين جولة في مناطق التجمعات الفلسطينية[2]، وعلق الشقيري على هذا القرار بقوله: « عزمت أن أضع الحكومات العربية والشعب الفلسطيني أمام الواقع، فأدعوا إلى مجلس وطني ينظر في الميثاق والنظام الأساسي، ويعلن قيام منظمة التحرير الفلسطينية تشترك بعد ذلك في مؤتمر الملوك والرؤساء باسم منظمة التحرير الفلسطينية، لا تحت اسم ممثل فلسطين في الجامعة العربية».[3]

(*)–حكومة عموم فلسطين: تأسست في 1948/09/23 بدعوة من الحاج أمين الحسيني، وتعتبر جهازا شرعيا لممارسة جميع السلطات التشريعية والقضائية والتنفيذية في جميع فلسطين بكامل حدودها، وفي 1948/10/30أصبحت عضوا في جامعة الدول العربية لتمثيل الشعب الفلسطيني بقيادة احمد حلمي. نخبة من المختصين، المرجع السابق، ص486.

(1)–محسن محمد صالح، **القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة**، المرجع السابق، ص80.

(2) –محسن محمد صالح، **منظمة التحرير الفلسطينية والمجلس الوطني الفلسطيني**، مركز الزيتونة للدراسات والنشر، بيروت–لبنان، 2007، ص8.

(3)–أحمد الشقيري، **على طريق الهزيمة مع الملوك والرؤساء**، دار العودة للنشر، بيروت–لبنان، 1972، ص50.

ولقد لعب الرئيس المصري عبد الناصر، الدور الأساسي في نجاح مهمة الشقيري بالإضافة إلى التأييد الجارف الذي أبداه أبناء الشعب الفلسطيني لمساعيه، فتم تأييد إقامة الكيان الفلسطيني في الجامعة العربية.

وأبدى الأردن تحفظات على الكيان وأصر على عدم فصل الضفة الغربية عن الضفة الشرقية للأردن، ووافق الشقيري على ذلك وأذاع بيانا بصوته من الإذاعة الأردنية بهذا الخصوص.

فانعقد المؤتمر التأسيسي لمنظمة التحرير الفلسطينية في 1964/05/28 في مدينة القدس، افتتحه الملك الأردني بالحديث عن موقف بلده من قضية فلسطين، وتمسكه بوحدة الأردن معتبرا انعقاد المؤتمر حدثا مهما في تاريخ نضال الفلسطينيين[1]، وانتخب الشقيري رئيسا للمنظمة، وأقر الميثاق القومي الفلسطيني الذي تقوم عليه المنظمة(انظر الملحق رقم 8) ، واختتم الشقيري خطابه بإعلان قيام منظمة التحرير الفلسطينية.

الهيكل التنظيمي لمنظمة التحرير الفلسطينية.

أ- <u>المجلس الوطني الفلسطيني:</u>

يعتبر المجلس الوطني الفلسطينية السلطة العليا، لمنظمة التحرير الفلسطينية وهو الذي يضع سياساتها ومخططاتها وبرامجها، وتدوم مدة المجلس ثلاث سنوات، ويعقد دورة عادية واحدة سنويا، بدعوة من رئيسه بناء على طلب اللجنة التنفيذية، أو من ربع عدد أعضاء المجلس، وينعقد المجلس في القدس أو في غزة أو أي مكان آخر حسب الظروف، وللمجلس مكتب رئاسة مؤلف من الرئيس، ونائبين للرئيس ينتخبهم المجلس في بدء انعقاده، ويجري انتخاب أعضاء المجلس عن طريق الاقتراع المباشر من قبل الشعب الفلسطيني بموجب نظام اللجنة التنفيذية لهذه الغاية. [2]

ونظرا للظروف الفلسطينية والعربية التي يعيشها الشعب الفلسطيني لم يجري على الإطلاق انتخاب أعضاء المجلس انتخابا مباشرا من قبل الشعب الفلسطيني، وإنما جرى تعيينهم بموجب أسلوب تضعه اللجنة التنفيذية للمنظمة وينظر المجلس في دورة انعقاده العادية إلى:

- التقرير السنوي الذي تقدمه اللجنة التنفيذية، بإنجازات المنظمة وأجهزتها.
- التقرير السنوي للصندوق القومي واعتماد الميزانية.
- الإقتراحات التي تقدم إليه، من اللجنة التنفيذية وتوصيات لجان المجلس. [3]

---

[1] -حسين غازي، المرجع السابق، ص60-61.

[2] -محسن محمد صالح، **<u>منظمة التحرير الفلسطينية والمجلس الوطني الفلسطيني</u>**، ص27-28.

[3] -حسين غازي، المرجع السابق، ص69.

ب-اللجنة التنفيذية:

تعد اللجنة التنفيذية أعلى لمنظمة التحرير الفلسطينية، وتكون دائمة الانعقاد وأعضائها متفرغون للعمل، وتقوم بتنفيذ السياسة والبرامج والمخططات التي يقرها المجلس الوطني، وتتكون مسؤولة أمامه وهي شبيهة بالسلطة التنفيذية في الدول. [1]

وشكل أحمد الشقيري اللجنة التنفيذية الأولى للمنظمة عام 1964، حيث اختار أعضاءها الأربعة عشر، وباشرت القيام بأعمالها، وفي الدورة الثالثة للمجلس الوطني الفلسطيني، الذي انعقد في غزة عام 1966، تقدمت اللجنة باستقالتها إلى المجلس الوطني، وقام أحمد الشقيري بإعادة تشكيلها للمرة الثانية بتاريخ 1966/12/27، ولكنه أعلن عن حل هذه اللجنة وإعادة تشكيلها "تشكيلا ثوريا" عن طريق إنشاء مجلس الثورة.

- **مدة ولاية اللجنة التنفيذية:**

حددت المادة 20 من النظام الأساسي للمنظمة مدة ولاية اللجنة التنفيذية، وقيامها بمهامها فهي "تستمر في ممارسة صلاحياتها واختصاصها ما دامت متمتعة بثقة المجلس الوطني، وعلى اللجنة التنفيذية أن تقدم استقالتها للمجلس الوطني الجديد في أول اجتماع يعقده، ويجوز إعادة انتخابها".

صلاحياتها:

- تمثيل الشعب الفلسطيني.
- الإشراف على تشكيلات منظمة التحرير الفلسطينية. [2]
- إصدار اللوائح والتعليمات، واتخاذ القرارات الخاصة بأعمال المنظمة، على ألا تتعارض مع الميثاق القومي الفلسطيني.
- القيام بتوثيق العلاقات وتنسيق العمل بين المنظمة وجميع المنظمات والمؤسسات العربية والدولية التي تتفق معها في الأهداف أو تعينها على تحقيق أغراضها.
- تباشر اللجنة جميع مسؤوليات منظمة التحرير وفق الخطط العامة، والقرارات التي يصدرها المجلس الوطني.

---

[1]-عصام محمد علي عدوان، **حركة التحرير الوطني الفلسطيني-فتح-1969-1983**، المرجع السابق، ص 289.

[2]-محسن محمد صالح، **منظمة التحرير الفلسطينية والمجلس الوطني الفلسطيني**، المرجع السابق، ص48-49.

ج-الصندوق القومي الفلسطيني:

يعتبر الصندوق القومي الفلسطيني، المؤسسة المالية الوحيدة المسؤولة عن جميع أموال منظمة التحرير الفلسطينية، وتأمين الموارد وصرفها وفق الأصول المرعية، وتدقيق حساباتها ويرجع تأسيسه إلى قرار المجلس الوطني الفلسطيني الأول في ماي 1964، حين قرر ضرورة إنشاء صندوق قومي، "لتمويل نشاطات منظمة التحرير الفلسطينية"، ويديره مجلس إدارة يتم تشكيله بموجب نظام خاص في الصندوق يقره المجلس الوطني.[1]

مصادر إيرادات الصندوق القومي:

- رسم سنوي قدره (250) فلسا، أو ما يعادلها بالعملات الأخرى يلتزم بدفعها كل فلسطيني تجاوز سن 18 من عمره.
- ضريبة ثابتة تفرض على الفلسطينيين، وتحصل هذه الضرائب بموجب أنظمة تضعها المكاتب المحلية.
- طابع التحرير الذي تصدره منظمة التحرير الفلسطينية، وتعتمده الدول العربية في المعاملات البريدية والمالية وغيرها. [2]

وينتخب المجلس الوطني الفلسطيني مباشرة من بين أعضاءه، رئيس مجلس إدارة الصندوق القومي، الذي يتكون من أعضاء لا يقل عددهم عن أحد عشر، تعينهم اللجنة التنفيذية للمنظمة وتستمر صلاحياته (مجلس إدارة الصندوق)، ثلاث سنوات قابلة للتجديد بموافقة اللجنة التنفيذية.

مهامه:

- دعم الكفاح المسلح وتقديم معاشات شهرية لأسر الشهداء والمصابين.
- تمويل خطط وبرامج توعية الرأي العام العالمي، بعدالة القضية الفلسطينية.
- تغطية نفقات المكاتب والمؤسسات. [3]

---

[1]-عصام محمد علي عدوان، **حركة التحرير الوطني الفلسطيني-فتح-1969-1983**، المرجع السابق، ص 289-300.

[2]-راشد حميد، **مقررات المجلس الوطني الفلسطيني 1964-1974**، مركز الأبحاث الفلسطينية للنشر، بيروت-لبنان، 1975، ص53-65.

[3]-حسين غازي، المرجع السابق، ص71.

د–جيش التحرير الوطني الفلسطيني:

يعد المؤسسة العسكرية النظامية لمنظمة التحرير الفلسطينية، التي دعت إلى تأسيسه من خلال مناقشات المجلس الوطني الفلسطيني في دورته الأولى بالقدس، وقد بدأ مؤتمر القمة العربية الثاني الذي انعقد بالإسكندرية، يوم 1964/09/05 قرار منظمة التحرير الفلسطينية، بإنشاء جيش التحرير الفلسطيني التابع لها، وباختيار ضباطه وجنوده من أبناء فلسطين أينما وجدوا، ورصدت المنظمة المبالغ اللازمة له، وبذلك استكملت منظمة التحرير الفلسطينية، هيكلتها في مختلف المجالات العسكرية، السياسية والمالية.

وقد ورد في البيان الختامي لمؤتمر القمة العربية الثاني، أن المؤتمر قد ((رحب بقيام منظمة التحرير الفلسطينية، دعما للكيان الفلسطيني، واعتمد قرار المنظمة بإنشاء جيش التحرير الفلسطيني)). [1]

وعلى إثر ذلك تم تشكيل وحدات عسكرية في سورية والعراق ومصر والأردن، وأطلق على قوات جيش التحرير العاملة في سوريا اسم "قوات حطين"، وعلى القوات الموجودة في العراق اسم "قوات القادسية"، وعلى القوات الموجودة في الأردن اسم "قوات اليرموك"، أما القوات العاملة فيلا قطاع غزة فقد أطلق عليها اسم "قوات عين جالوت"[2]، وقد أدت هذه التطورات العسكرية إلى عقد المجلس الوطني الفلسطيني في دورته الثانية بالقاهرة في 1965/05/31، أصدر قرارات عسكرية منها:

- تخصيص 85% من ميزانية منظمة التحرير الفلسطينية، لجيش التحرير الفلسطيني.
- الإسراع في تنفيذ التدريب الشعبي.
- تسهيل مهمة قيادة جيش التحرير في اختيار الضباط والعناصر العسكرية، وانتقالهم ضمن وحدات جيش التحرير، وتمكين القيادة تدريب الفلسطينيين، في أراضي الدول العربية المقيمين فيها.
- فرض التجنيد الإلزامي على جميع الفلسطينيين القادرين على حمل السلاح أينما كانوا.
- مضاعفة الاهتمام بتشكيلات الفدائيين وزيادة أعدادهم بشكل يمكن من استخدامهم استخداما ناجحا في العمليات الحربية. [3]

---

[1]–أحمد المرعشلي و(آخرون)، **الموسوعة الفلسطينية**، ج2 ، إصدار هيئة الموسوعة الفلسطينية، دمشق–سوريا، 1984، ص117.

[2] –عبد الله محمود برهم، **إصلاح منظمة التحرير الفلسطينية "إشكالية الهيكلة والبرنامج"**، رسالة ماجستير في التخطيط والتنمية، اشراف: د. رائد نعيرات، جامعة النجاح، فلسطين،2007، ص 131.

[3] –أحمد المرعشلي و(آخرون)، المرجع السابق، ص117–118.

هـ-مركز الأبحاث الفلسطينية:

تم تأسيس مركز الأبحاث الفلسطينية في بيروت بفيفري 1965، بقرار من اللجنة التنفيذية، ويشرف الصندوق القومي الفلسطيني على حساباته، ويتمتع المركز منذ تأسيسه باستقلال كبير فيما يتصل بنشاطه في المجالات التي أنشأ من أجلها، وهدف مركز الأبحاث الفلسطينية هو تغطية الصراع العربي-الإسرائيلي بالدراسات العلمية وتوفير المعلومات الصحيحة حول القضية الفلسطينية، وقد تحددت أهدافه في هذا المجال بما يلي:

1- تغذية أجهزة منظمة التحرير ومؤسساتها بالآراء والمعلومات التي تفيدها في مختلف أنواع نشاطها السياسي والإعلامي، وتساعد في وضع الخطط والبرامج واستكمال المعلومات وتدقيقها.
2- جمع الكتب والدراسات التي تقع في دائرة اهتمامات المركز، وإنشاء مكتبة مختصة لهذا الغرض.
3- إعداد الدراسات والأبحاث الميدانية حول القضية الفلسطينية، وجوانب الصراع العربي الصهيوني في كافة المجالات، ونشرها لتكون مراجع يستفيد منها القراء والدراسات والمختصون.
4- متابعة وقائع الأحداث والدراسات المتصلة بالقضية الفلسطينية، وتنظيم الاستفادة منها.
5- نشر المعرفة بالعدو الإسرائيلي في الأوساط الفلسطينية والعربية، وتوفير المعلومات الدقيقة عن الشؤون الإسرائيلية. [1]

التزم مركز الأبحاث بالسياسة العامة لمنظمة التحرير الفلسطينية، وفيما عدا ذلك يضع المركز بنفسه خطط عمله وانتاجه ونظمه الداخلية ، ويتمتع المركز بقسط كبير من حرية النشاط والرأي والحوار والتعبير، عن المواقف المتعددة ووجهات النظر المطروحة على الساحة الفلسطينية، ولا يخضع نفسه لأي عوامل سياسية أو إعلامية قد تتعارض مع هذا كله، وقد احتل المركز منذ تأسيسه ومع تطوره مكانة علمية مرموقة بوصفه المؤسسة العلمية الفلسطينية الأولى المعنية بالدراسات السياسية والاجتماعية الاقتصادية، حيث يحتوي على مكتبة تضم أكثر من 20.000 مجلد بلغات متعددة.

كما يصدر العديد من الكتب في سلاسل أشهرها سلسلة "كتب فلسطينية"، سلسلة "دراسات فلسطينية"، سلسلة "أبحاث فلسطينية"، وسلسلة "حقائق وأرقام". [2]

---

[1] -نخبة من المتخصصين، المرجع السابق، ص441-442.

[2] -عبد الرحيم أسعد، **منظمة التحرير الفلسطينية: جذورها-تأسيسها-مساراتها**، مركز الأبحاث الفلسطينية لنشر، بيروت-لبنان، 1987، ص89.

2-حركة فتح تقـود منظمة التحرير الفلسطينية:

أ- خطة حركة فتح للسيطرة على منظمة التحرير الفلسطينية.

مع تشكل المؤتمر الفلسطيني الأول الذي انعقد في القدس في 1964/05/28، معلنا ميلاد منظمة التحرير الفلسطينية، وضعت قيادة حركة فتح برنامجا عنوانه: "**الحركة والكيان المقترح**" (انظر الملحق رقم 4)، لإحكام سيطرتها على الكيان الناشئ بعد أن أدركت أنه أصبح واقعا لابد من التسليم به. [1]

وجاء البرنامج في نشرة سرية موجهة إلى النواظم[*]، والمستويات الخاصة وقادة المناطق، وقادة الأجنحة وكان ذلك البرنامج قابلا للنقاش الداخلي خلال أسبوع من تبليغه للأعضاء، وتضمن ست نقاط هي:

1- السعي بكل طريق للسيطرة على المجلس الوطني الفلسطيني بأغلبية عددية، كمدخل لإحكام السيطرة على الكيان (منظمة التحرير الفلسطينية)، من جميع النواحي.
2- مفاوضة أحمد الشقيري لضمان أغلبية لحركة فتح في العمل الثوري للكيان.
3- الوقوف دون انفراد الكيان الناشئ بالعمل الفلسطيني، بإيجاد اتحادات للحركة مع نقابات مهنية، وعقد اتفاقات ثنائية مع التجمعات الفلسطينية الأخرى.
4- تكثيف أنشطة حركة فتح في المناطق المجاورة للأرض المحتلة، متسترة بالكيان.
5- تعديل الميثاق القومي والنظام الأساسي لمنظمة التحرير الفلسطينية، بما يتلاءم مع مبادئ حركة فتح، لضمان استقلالية منظمة التحرير الفلسطينية عن الأنظمة العربية.
6- استمرار المحاولات لكسب احدى الدول العربية المجاورة للأرض المحتلة لدعم حركة فتح ومساندتها.

كما عرضت حركة فتح على أحمد الشقيري التعاون السري مع منظمته، فيما يشبه التنسيق بين الوكالة اليهودية والعصابات اليهودية، على أن تتكون قيادة سرية مشتركة تسيطر على النشاطات السياسية والعسكرية، بحيث تكون حركة فتح الجناح العسكري السري لها لضرب المصالح اليهودية في اسرائيل، ولكنه رفض. [2]

---

[1] -محمد حمزة، المرجع السابق، ص314.

[*]-النواظم: هم شخصيات مناصرة لفتح وتدعمها ماديا، لكنها ليست ضمن التسلسل التنظيمي، وهي ذات مواقع اجتماعية مرموقة ومتنفذة، مثل (الأمير فهد الصباح، هاني القدومي، عبد المحسن القطان...). عصام محمد علي عدوان، **حركة التحرير الوطني الفلسطيني-فتح-1958-1968**، المرجع السابق، ص226.

[2] - المرجع نفسه، ص226-227.

وهذا ما أكده صلاح خلف بقوله: « حاولنا أن نفسر له (لأحمد الشقيري)، لماذا نعتقد ان المنظمة التي تتشكل من فوق (بيد الأنظمة العربية)، ستكون منظمة غير فعالة، إذا لم تتمتع بدعم "القاعدة الشعبية" الفعّالة، وعرضنا عليه التنسيق السري بين نشاطاته العلنية، وبين عمل نخوضه بصورة سرية، وبهذا تصبح منظمة التحرير الفلسطينية ضربا من الوكالة اليهودية، ونوعا من المواجهة الشرعية للكفاح المسلح، الذي يقوم به مناضلونا، وعلى أن يتم تأمين الاتصال بيننا وبين منظمة التحرير» [1]، مضيفا بالقول:

« إلا أن الشقيري رفض ذلك وكانت حجته أن وظائفه وعلاقاته مع الأنظمة العربية، وواجبه في عدم الإضرار باستراتيجية الجامعة العربية، التي تمنعه من عقد مثل هذا التحالف معنا».[2]

وهذا ما سيعبر عنه الشقيري لاحقا في مذكراته بقوله: « قضيت أيامي وأعوامي في منظمة التحرير، وفي عنقي ثلاثة عشر حبلا، يمسكها ثلاثة عشر ملكا ورئيسا».[3]

ب- <u>حركة فتح تكسب القاعدة الشعبية على حساب أحمد الشقيري رئيس المنظمة:</u>

بعد رفض أحمد الشقيري لاقتراحات قادة حركة فتح، ولتدارك الأمر قبل فواته وضعت الحركة خطة تدريجية للتغلغل داخل منظمة التحرير الفلسطينية، والسيطرة عليها وتحويلها من منظمة قومية بميثاقها القومي، إلى منظمة وطنية ثورية، فبدأت حركة فتح بإعلانها بانطلاقة الكفاح المسلح في 1965/01/01، وكان ذلك حتى قبل استكمال استعداداتها لذلك، من أجل الحفاظ على أعضائها من ناحية، ولكسب تأييد الشارع الفلسطيني قبل منظمة التحرير الفلسطينية من ناحية ثانية.

وقد كان نهج العمل الفدائي الذي اختطته حركة فتح في الساحة الفلسطينية، قد أخذ يشكل مع استمرار عملياتها العسكرية، وتصاعدها عامل ضغط على منظمة التحرير الفلسطينية، وبهدف التخفيف من حدة هذا الضغط، لم يكن أمام قيادة المنظمة سوى طريق التأكيد على أهمية الجانب العسكري من جوانب نشاطها، والسعي إلى توسيع حجم وحدات جيش التحرير الفلسطيني، وفرض التجنيد الإجباري على جميع الفلسطينيين في الأردن ولبنان، لكسب القاعدة الشعبية في الساحة الفلسطينية التي بدأت تتوجه نحو حركة فتح. [4]

---

[1] -صلاح خلف، المرجع السابق، ص40.

[2] -نخبة من المتخصصين، المرجع السابق، ص428.

[3] -حسين غازي، المرجع السابق، ص119.

[4] -ماهر الشريف، المرجع السابق، ص140.

وقد أدت معارضة الحكومة الأردنية لهذه المطالب التي رأت فيها، "تدخلا يستهدف زعزعة الأوضاع في الأردن وتمزيق شمل الأسرة الواحدة"، إلى تفجير الخلاف بين الأردن ومنظمة التحرير الفلسطينية الذي كان أول خطوة تخطوها حركة فتح، لبسط سيطرتها على منظمة التحرير الفلسطينية، حيث كان من الطبيعي في تلك الأجواء أن تتصدع مواقف قيادة منظمة التحرير، وأن يُفرض عليها الاقتراب أكثر من منطق العمل الفدائي المستقل عن الأنظمة العربية بقيادة حركة فتح.

وهي مطالبة عكست كما أكد فيصل الحوراني: «الشعبية المتزايدة بين أوساط الرأي العام الفلسطيني للعمل الفدائي، الذي تقوده حركة فتح، مما لم يعد بمقدور قيادة منظمة التحرير الفلسطينية تجاهله، وأظهرت مدى تأثير من يمثلون العمل الفدائي (حركة فتح)، على المنظمة».[1]

في حين فشلت قيادة منظمة التحرير في إرساء الحاضنة الشعبية القادرة على حمايتها، لأن مؤسستها العسكرية أوما يعرف بجيش التحرير الفلسطيني، لم يباشر بالعمل العسكري، بل كان ينتظر الضوء الأخضر من الأنظمة العربية لدخوله في المواجهة الإسرائيلية التي تترجمت في الهزيمة العربية لحرب حزيران1967[2]

ج-استقالة أحمد الشقيري وانتخاب ياسر عرفات رئيسا لمنظمة التحرير الفلسطينية (إحكام السيطرة):

أُتهم أحمد الشقيري بالفردية والتسلط، واتخاذ مواقف لا تتناسب مع آمال الفلسطينيين في تحرير وطنه.

فأصدرت حركة فتح في 1967/12/10م، بيانا تطرقت فيه: «أن منظمة التحرير الفلسطينية، لا تملك الشخصية المستقلة، لأنها وليدة الواقع العربي وأن التسلط الفردي من قبل رئيس المنظمة، جعل الصراع داخلها أقوى من تحقيق أي إنجاز عملي يخدم النضال الفلسطيني، وأن انعدام المخطط السياسي، والعسكري والإعلامي لدى أجهزة المنظمة جعلها تفقد قدرتها على العمل الفلسطيني، وتفشل في تحقيق الوحدة الوطنية وتتحول إلى جهاز مكتبي وظائفي مشلول».

وبتاريخ 1967/12/14، رفع سبعة أعضاء في اللجنة التنفيذية للمنظمة، مذكرة إلى الشقيري طالبوه فيها بالتنحية عن رئاسة المنظمة بسبب الأساليب التي يمارسها في عمل المنظمة، وجاء في المذكرة ما يلي:

«نعتقد مخلصين بأن تنحيتكم عن رئاسة اللجنة التنفيذية، يُعتبر خدمة وطنية ويهيئ جوا صالحا للعمل».

---

[1] -فيصل حوارني، **الفكر السياسي الفلسطيني 1964-1974**، مركز الأبحاث الفلسطينية للنشر، بيروت-لبنان، 1980، ص129.

[2] -محسن محمد صالح و(آخرون)، **منظمة التحرير الفلسطينية "تقييم التجربة وإعادة البناء"**، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات للنشر، بيروت-لبنان، 2007، ص29.

واستجاب أحمد الشقيري للنداءات المتواصلة باستقالته، التي قدمها للشعب الفلسطيني في 1967/12/24م، وقبلت اللجنة التنفيذية الاستقالة. [1]

وتولى يحي حمودة رئاسة المنظمة بالوكالة، إلا أن عقد المجلس الوطني الفلسطيني دورته الخامسة في 1969/02/01، وانتخب ياسر عرفات (أبو عمار)، رئيسا لمنظمة التحرير الفلسطينية، بالإضافة إلى انتخابه رئيسا للجنة التنفيذية الجديدة، وحسمت بالتالي سيطرة حركة فتح على منظمة التحرير الفلسطينية، حيث علق صلاح خلف عن ذلك بقوله: « لم تقبض حركة فتح على زمام منظمة التحرير الفلسطينية، إلا في فيفري1969، خلال دورة المجلس الوطني الفلسطيني الخامس، بعد أن كانت أمنت لنفسها خلال ذلك الأغلبية المطلقة في المقاعد، ثم عينت اللجنة التنفيذية الجديدة كرئيس لها ياسر عرفات ».[2]

وفي بيان أصدرته حركة فتح في 1969/02/05، تحدثت فيه عن نظرتها لمنظمة التحرير الفلسطينية، بأنها قبلت الدخول إلى المجلس الوطني "باعتباره أرضا مشتركة على ذلك يكون مقبولا بشرطين:

الأول: أن تضل حركة فتح، محافظة على شخصيتها الاستقلالية وتنظيماتها السرية ومنطلقاتها الوطنية.

الثاني: ألا يعني دخول حركة فتح إلى المنظمة قبولها بالطريقة التي أخرجت فيها، عن طريق قرارات مؤتمر القمة العربي، لأن ذلك يجعلها فوقية مرتبطة، بالواقع العربي الرسمي الذي يعكس تناقضاته عليها. [3]

فعبر الصعود الجديد لحركة المقاومة فتح، عن ذاته داخل منظمة التحرير الفلسطينية، بإزاحته قيادة الشقيري وإعادة تشكيل المجلس الوطني الفلسطيني، حيث وأعلن تغيير اسم الميثاق القومي الفلسطيني ، وجرت تعديلات على عدة مواد من نصه السابق تناولت إبراز الشخصية الوطنية الفلسطينية، وإعطاءها دورا طليعيا في النضال.

فأبرز الميثاق الوطني الفلسطيني (انظر الملحق رقم 9)، المنحى الجديد للفكر السياسي الفلسطيني، كما طرحته "حركة فتح"، وأكد على ما سماه بالشرعية الثورية، وتمثيل المنظمة لقوة الثورة الفلسطينية، مؤكدا على استقلاليتها ومؤكدا بوضوح لا لُبس فيه على رفض كل مشاريع التسوية للقضية الفلسطينية، وعلى هدف التحرر الكامل.[4]

---

[1] –حسين غازي، المرجع السابق، ص120.

[2] –صلاح خلف، المرجع السابق، ص64.

[3] –عصام محمد علي عدوان، **حركة التحرير الوطني الفلسطيني–فتح–1958–1968**، المرجع السابق، ص245–246.

[4] –بشير موسى نافع، المرجع السابق، ص151.

المبحث الثالث: حركة فتح الممثل الشرعي والوحيد للقضية الفلسطينية في المحافل الدولية عام 1974.

سعت حركة فتح منذ نشأتها إلى إبراز الشخصية الفلسطينية المستقلة، والتخلص من الوصاية والتبعية للأنظمة العربية التي طالما حملتها المسؤولية التاريخية للنكبة الفلسطينية عام 1948، وهذا ما جعلها تتبنى في أسسها ومبادئها "المادة 2" التي تنص على:

"أن الشعب الفلسطيني صاحب الحق الطبيعي والشرعي في فلسطين، وهو ذو شخصية مستقلة، ويملك وحده حق تقرير مصيره، واستلام زمام قضيته، دون وصاية أو تبعية، وله السيادة المطلقة على جميع أرضه".[1]

ولكن فكر الشخصية المستقلة كان يسير عكس التيار في الجانب العربي والدولي، حيث في 1972/03/13 أرسل الملك حسين رسالة إلى الرئيس المصري أنور السادات[*] ، عرض فيها مشروعا للوحدة بين قطرين:

- قطر الأردن، ويضم الضفة الشرقية لنهر الأردن.
- قطر فلسطين ويضم الضفة الغربية لنهر الأردن.

بالإضافة إلى وحدة أية أراضي فلسطينية أخرى يتم تحريرها ويرغب سكانها للانضمام للمملكة الأردنية.[2]

وقرر الملك حسين أن هذا المشروع ليس مطروحا للمناقشة، وأنه سيشرع في التنفيذ فورا، وأوضح أنه سيتم إنشاء قنصلية دولية في القدس، وسيرفع علم الدولة الجديد على الأماكن الإسلامية المقدسة، بينما يرفع علم الفاتيكان على الأماكن المسيحية المقدسة، ولم يذكر ما إذا كان سيرفع علم إسرائيل على الأماكن اليهودية المزعومة في القدس أم لا.

لذا فقد كان أول موقف يصدر عن حركة فتح في 1972/03/14 على لسان محمد النجار–عضو اللجنة المركزية لحركة فتح–بقوله: «إن المشروع عملية إجهاض لحركة المقاومة الفلسطينية، هو ضربة

---

[1] –سميح فرسون، المرجع السابق، ص362–363.

[*] – أنور السادات: أحد أعضاء حركة الضباط الأحرار والرئيس الثاني لجمهورية مصر، تميز عهده بإعلان حرب أكتوبر على اسرائيل، وبتوقيعه اتفاقية كامب ديفد عام 1979 أدى ذلك لاغتياله عام 1981.رابح صالحي، المرجع السابق، ص29.

[2] –منير الهور–طارق الموسى، **مشاريع التسوية للقضية الفلسطينية 1947–1985**، الطبعة الثانية، دار الجليل، عمان–الأردن، 1986، ص129.

لتطلعات الشعب الفلسطيني، الذي يرى أن استعادة كامل حقوقه، لا تتم إلا من خلال عودته إلى أرضه، وإقامة الدولة الفلسطينية الديمقراطية».

وصدر الموقف الثاني لحركة فتح في اليوم نفسه، في نشرة -فتح-اليومية: « ليعتبر المشروع خطوة نحو تصفية القضية الفلسطينية، وأن الثورة الفلسطينية وجماهيرها هي التي تمتلك الحق في النضال وممارسة حق تقرير مصير الوطن الفلسطيني».[1]

وبعد إقرار هذه القرارات سعت حركة فتح، إلى إرسال رسائل إلى المنظمات الدولية (هيئة الأمم المتحدة، منظمة الوحدة الإفريقية)، وعربية (جامعة الدول العربية)، من أجل الاعتراف بها كممثلة للشعب الفلسطيني على أراضيه المحررة (الضفة الغربية وقطاع غزة).

وبناء على هذه المراسلات أخذت حركة فتح التي تقود منظمة التحرير الفلسطينية برئاسة ياسر عرفات تتهيأ لجني ثمار هذه الخطوة السياسية على المستوى العربي والدولي، وهذا ما حصل فقد تمكنت منظمة التحرير الفلسطينية، من خلال نضالها العسكري والسياسي من كسب التأييد والاعتراف في المحافل الدولية، بأحقية تمثيلها للشعب الفلسطيني، وبسط سيادتها على أراضيه المحررة في حرب أكتوبر 1973 (الضفة الغربية، قطاع غزة)، وكان ذلك في:

أ-جامعة الدول العربية:

استطاعت حركة فتح بعد قيادتها لمنظمة التحرير الفلسطينية، من تخليصها من هيمنة الأنظمة العربية التي قيدتها منذ تأسيس المنظمة وإلى غاية "مؤتمر القمة العربي السابع الذي عقد بالرباط".

وتبرز أهمية هذا المؤتمر القمة الذي عقد بالرباط في الفترة الممتدة من 26-29 أكتوبر 1974، بتكريس تمثيل منظمة التحرير الفلسطينية، كممثل شرعي ووحيد للشعب الفلسطيني، وإقامة السلطة الوطنية الفلسطينية على أي أرض يتم تحريرها، بقيادة منظمة التحرير واعتراف الأردن بهذه القرارات، وذلك بعد أن تقدم الملك حسين، والسيد ياسر عرفات، ببيانات للمؤتمر حول مسؤولية القضية الفلسطينية في المرحلة القادمة. [2]

---

[1] -بلال الحسن، «المقاومة الفلسطينية والرد على مشروع الملك حسين»، **مجلة شؤون فلسطينية**، عدد9، مركز الأبحاث الفلسطينية، بيروت-لبنان، ماي 1979، ص247-249.

[2] -نخبة من المتخصصين، المرجع السابق، ص471.

فأعلن **الملك حسين** في كلمته، أنه يطلب من الدول العربية توكيلا لتحرير فلسطين المحتلة بالتنسيق مع دول المواجهة، وبعد التحرير يقرر الفلسطينيون ما يختارونه، مضيفا أنه إذا ما أعطيت منظمة التحرير الفلسطينية هذا التوكيل فإن الأردن سيصبح دولة مساندة شأنه شأن أية دولة عربية، ولن يصبح دولة مواجهة وارتكز الملك حسين لهذا التوكيل الأردني لأرض فلسطين على منطلقين هما:

1– أن الولايات المتحدة الأمريكي، وإسرائيل لا يمكن أن توافق على قيام أي مبادرة سلام، تكون منظمة التحرير الفلسطينية بقيادة حركة فتح شريكا بها...

2– الحرص على وحدة الضفتين، وذلك باستمرار الإشراف على الضفة الغربية.

أما موقف ياسر عرفات فكان ينطلق في هذه القمة العربية من:

1– أن تمثيل منظمة التحرير الفلسطينية للشعب الفلسطيني، هو صفعة لمخططات الصهيونية التي تهدف لإلغاء الهوية الفلسطينية.

2– إنهاء ازدواجية التمثيل الفلسطيني، وحسمه بتمثيل منظمة التحرير الفلسطينية، يدعم التوجه الفلسطينية بإقامة السلطة الوطنية الفلسطينية على أية أرض ينسحب منها العدو. [1]

وبعد أخذ وردْ في مؤتمر القمة العربية، فقد جاءت قراراته ملبية لرغبة حركة فتح، في حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره والعودة إلى وطنه، وتأكيد حقه في "إقامة السلطة الوطنية المستقلة، بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية، بوصفها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني، على أية أرض يتم تحريرها".

إذ حسم المؤتمر موضوع تمثيل المنظمة لجميع الفلسطينيين، وإقامتها لسلطة وطنية، كما قرر بأن تلتزم جميع الدول العربية بدعم منظمة التحرير الفلسطينية في ممارساتها مع عدم التدخل في شؤونها الداخلية، كما دعا المؤتمر لكل من الأردن وسورية، ومصر، ومنظمة التحرير الفلسطينية، لوضع صيغة لتنظيم العلاقات بينها في ضوء هذه القرارات، وطالب بتنفيذها. [2]

حيث وافق الأردن على هذه القرارات مساهمة منه في الحفاظ على العمل العربي المشترك، وهذا ما دفع بصلاح خلف للقول: «شكلت قمة الرباط بالنسبة إلينا، انتصارا ساطعا، ذلك أن كل رؤساء العرب، بما فيهم الملك حسين تبنوا سلسلة من القرارات لصالحنا بينهما قراران على الأقل يستحقان التذكير بهما:

---

[1]–سميح فرسون ، المرجع السابق، ص 152–153.

[2]–رفيق شاكر النتشة و(آخرون) ، المرجع السابق، ص136.

فقد أكد مجددا ((حق الشعب الفلسطيني في العودة إلى وطنه))، وكذلك حقه: «في إقامة سلطة وطنية مستقلة تحت قيادة منظمة التحرير الفلسطينية، بصفتها الممثل الشرعي والوحيد للعشب الفلسطيني، على كل قطعة محررة من الأراضي الفلسطينية وعلى البلاد العربية دعم هذه السلطة في كافة المجالات».

وقد كان لهذا الاعتراف خطوة للتحرك نحو المنظمات الدولية، كالأمم المتحدة، ومنظمة الوحدة الإفريقية، حيث جاء لإخراج القضية الفلسطينية من الساحة العربية إلى الساحة الدولية. [1]

ب–هيئة الأمم المتحدة:

كانت قضية فلسطين تناقش في هيئة الأمم المتحدة كقضية لاجئين، وبوصول حركة فتح لقيادة منظمة التحرير الفلسطينية عام 1969، وبإدراكها لأهمية التمثيل الفلسطيني ومكانته في المجتمع الدولي، واعترافا بنضالها العسكري والسياسي على الصعيد الدولي، جعل من الجمعية العامة للأمم المتحدة، أن تتراجع عن نظرتها الأولى، وأن تتخذ قرارين لا سابق لهما في تاريخ هيئة الأمم ، فهي لم تعترف بحق الشعب الفلسطيني بتقرير مصيره واستقلال وطنه، وأن منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني وحسب، بل وبخاصة فقد أعطت لمنظمة التحرير ، مركز مراقب داخل الأمم المتحدة، وهو الإمتياز لأول حركة تحرر وطني تشارك رسميا في المنظمة العالمية، وتُخطى بمركز مماثل. [2]

وقد وافقت الجمعية العامة للأمم المتحدة، بموجب القرار رقم 3210 (د–29)، بتاريخ 14 أكتوبر 1974، على دعوة منظمة التحرير الفلسطينية، بقيادة ياسر عرفات، الممثلة للشعب الفلسطيني إلى الاشتراك في مداولات الجمعية العامة بشأن قضية فلسطين في جلساتها العامة، وذلك على اعتبار: «أن الشعب الفلسطيني، هو الطرف الأساسي المعني بقضية فلسطين»، وصوت على هذا القرار بأغلبية ساحقة.

وبناء على القرار وجه رئيس الجمعية العامة للأمم المتحدة وقتئذ، وهو وزير الخارجية الجزائري السيد "عبد العزيز بوتفليقة"[*]، برقية إلى منظمة التحرير الفلسطينية دعاها فيها إلى المشاركة في مناقشة القضية الفلسطينية في مطلع نوفمبر 1974. [3]

---

[1] –محسن محمد صالح و(آخرون)، **منظمة التحرير الفلسطينية تقييم التجربة وإعادة البناء**، المرجع السابق، ص166.

[2]–صلاح خلف، المرجع السابق، ص 143.

[*]– عبد العزيز بوتفليقة: الرئيس الحالي للجزائر(2014) منذ 1999،ترأس الدورة 29 للجمعية العامة لهيئة الأمم حيث أدخل القضية الفلسطينية إليها بعد أن مكن ياسر عرفات من إلقاء خطابه فيها عام 1974. رابح صالحي، المرجع السابق، ص38.

[3] –نخبة من المتخصصين، المرجع السابق، ص472.

وقد ألقى ياسر عرفات عند حضوره في هيئة الأمم المتحدة يوم 13 نوفمبر 1974، خطابا من منبرها ليعلن ولادة الإنسان الفلسطيني الجديد، وليقول للعالم مقولته الشهيرة:

«لقد جئتكم بغصن الزيتون الأخضر بيد، وأحمل بندقية الثائر في الأخرى، فلا تسقطوا الغصن الأخضر من يدي، لا تسقطوا الغصن الأخضر من يدي».[1]

وكانت هذه المرة الأولى التي يتحدث فيها مندوب منظمة ليست بدولة في الجلسة العامة للجمعية العامة، ليكون هذا أكثر اللحظات المؤثرة في تاريخ الشعب الفلسطيني، وهذا ما دفع بصلاح خلف للقول:

«لم أتمالك نفسي، حين استقبل ياسر عرفات في الجمعية العامة للأمم المتحدة استقبال المنتصر بحيث أن الترحيب الذي استقبله به ممثلو نحو مئة وأربعون دولة وهم وقوف، كان أحد أكثر اللحظات المؤثرة في تاريخ الشعب الفلسطيني، ذلك لأن أمم المعمورة كانت تعي الصراعات التي خضناها، والتضحيات التي بذلناها، وشعرنا في ذلك اليوم أننا لم نعد في نظر الرأي العام العالمي، مجرد شعب من اللاجئين والحفاة، وإنما جماعة وطنية لاريب في أنها مغتصبة مهانة مذلة، إلا أنها فخورة أبدا ومستعدة لمواصلة معركتها».[2]

وبعد سماع الجمعية العامة للأمم المتحدة، لبيان المنظمة الفلسطينية أصدرت:

قرار رقم 3236 بتاريخ 22 نوفمبر 1974 (قرار إقرار حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره): والذي جاء فيه: « إن الجمعية العامة، وقد نظرت في قضية فلسطين، وقد استمعت إلى بيان منظمة التحرير الفلسطينية، ممثلة شعب فلسطين، وقد استمتعت أيضا إلى بيانات أخرى القيت خلال المناقشة، وإذ يقلقها عميق القلق أنه لم يتم حتى الآن التوصل إلى حل عادل لمشكلة فلسطين، وإذ تعترف بأن مشكلة فلسطين لا تزال تعرض السلم والأمن الدوليين للخطر، واعترافا منها بأن للشعب الفلسطيني الحق في تقرير مصيره، وإذ تسترشد بمقاصد الميثاق ومبادئه، وإذ تشير إلى قراراتها المتصلة بالموضوع، والتي تؤكد حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره: [3]

1- تؤكد من جديد حقوق الشعب الفلسطيني في فلسطين، غير قابلة للتصرف وخصوصا:

أ- الحق في تقرير مصيره دون تدخل خارجي.

---

[1]-هاني الحسن، المرجع السابق، ص12.

[2] -صلاح خلف، المرجع السابق، ص 143.

[3]-بشير شريف يوسف، **فلسطين بين القانون الدولي والاتفاقيات الدولية**، دار البداية للنشر، عمان-الأردن، 2011، ص439.

ب–الحق في الاستقلال والسيادة الوطنيين.

2– تؤكد من جديد حق الفلسطينيين غير قابل للتصرف في العودة إلى ديارهم وممتلكاتهم التي شردوا منها، واقتلعوا منها وتطالب بإعادتهم.

3– وتشدد على الاحترام الكلي لحقوق الشعب الفلسطيني هذه غير القابلة للتصرف. [1]

4– تعترف بأن الشعب الفلسطيني طرف رئيسي في إقامة سلم عادل ودائم في الشرق الأوسط.

5– تعترف كذلك بحق الشعب الفلسطيني في استعادة حقوقه بكل الوسائل، وفقا لمقاصد ميثاق الأمم المتحدة ومبادئه.

6– تناشد جميع الدول المنظمات الدولية أن تمد بدعمها للشعب الفلسطيني لاسترداد حقوقه.

7– تطلب من الأمين العام، أن يقيم اتصالات مع منظمة التحرير الفلسطينية، في كل الشؤون المتعلقة بقضية فلسطين. [2]

8– بالإضافة الى: منح منظمة التحرير التي تقودها فتح مركز مراقب[*].

ج–منظمة الوحدة الإفريقية:

منذ أن برزت منظمة الوحدة الإفريقية على الساحة معلنة تكوينها، كان أول ما صادفها من القضايا العربية، قضية فلسطين، باعتبار أن قضايا الاستعمار بشكلها التقليدي قد انتهت، ومن خلال مؤتمرات القمة الإفريقية ووزراء الخارجية، نجد أنه في بداية تكون المنظمة لم تكن القضية الفلسطينية مشارا للاهتمام ، إذ لم تدرج ضمن القضايا المطروحة في المؤتمر التأسيسي لها في عام 1963[3] ، وإذا كان للموقف الإفريقي من القضية في المرحلة الممتدة، من نشأة المنظمة 1963 إلى 1969، على النحو الفائت، فنجد أن هذا الوضع تغير في مرحلة قيادة "حركة فتح" لمنظمة التحرير ، التي بدأت تأخذ التأييد على المستوى العالمي خاصة تأييد واعتراف هيئة الأمم المتحدة عام1974 ، حيث كان لهذا الاعتراف نقطة التحول بالنسبة إلى موقف منظمة الوحدة الإفريقية، إزاء منظمة التحرير الفلسطينية، إذْ أعربت عن اعترافها بتأييد النضال الفلسطيني.

---

(1) –رفيق شاكر النتشة و(آخرون)، المرجع السابق، ص139.

(2) –نخبة من المتخصصين، المرجع السابق، ص472–473.

(*) – مركز مراقب: يوفّر هذا المنصب مصالح لكل من المنظمة الدولية التي تقره، والفاعل الدولي المتمتع به، إذ تضمن المنظمة الدولية تعاونه معها في تنفيذ أعمالها واحترام ولايته. صلاح خلف، المرجع السابق، ص143.

(3)–سلوى محمد لبيب، **دبلوماسية القمة والعلاقات الدولية الإفريقية**، دار المعارف للنشر، القاهرة–مصر، 1980، ص23.

وأضافت إلى ذلك و لأول مرة الاعتراف بالصفة التمثيلية لمنظمة التحرير الفلسطينية، وقد تم ذلك في مؤتمر مقديشوا للقمة الإفريقية، الذي عقد من 12-15-نوفمبر 1974، حيث برهنت منظمة الوحدة الإفريقية مدى دعمها للقضية الفلسطينية إلى حد التفكير في وضع استراتيجية لتحرير فلسطين، واعتبارها قضية عربية افريقية، وهذا يدل على نجاح النضال السياسي" لحركة فتح عند قيادتها لمنظمة التحرير "، ومن خلال نضالها العسكري الذي أعطى للقضية الفلسطينية بعدا دوليا كحركة تحرر وطنية، كما يدل على التفهم العميق من جانب منظمة الوحدة الإفريقية ، فجاءت قرارات المؤتمر الحادي عشر بمقديشو كالتالي: [1]

1- اعتبار منظمة التحرير الفلسطينية، الممثل الشرعي والوحيد لشعب فلسطين ضد الصهيونية.

حيث قامت عدة دول إفريقية بعد عام 1974، بفتح مكاتب لمنظمة التحرير الفلسطينية على أراضيها بمثابة قنصليات، توزع عليها أغلب كوادر حركة فتح. [2]

2- التأكيد على شرعية الكفاح المسلح لشعب فلسطين من أجل استرداد حقوقه الوطنية الكاملة.
3- إدانة استمرار إسرائيل في سياسة العدوان والتوسع، وضم الأراضي العربية والفلسطينية بالقوة ومحاولتها تغيير طبيعتها الديمغرافية والجغرافية والاقتصادية والحضارية.
4- إدانة رفض إسرائيل المستمر للانصياع لقرارات هيئة الأمم المتحدة، وتعطيلها المتعمد لتبني المشاورات لأي جهد يبذل لإقرار السلام العادل والدائم.
5- إدانة تمادي السلطات الإسرائيلية في سياسة القمع ضد سكان العرب في الأراضي الفلسطينية.
6- دعوة جميع الدول الأعضاء في منظمة الوحدة الإفريقية، لفرض حظر اقتصادي، وخاصة على النفط بالنسبة لإسرائيل، والبرتغال، وجنوب إفريقيا، باعتبار أن التحالف الذي تم بين "بريتوريا" ولشبونة"، و "تل أبيب"، الذي عكسه العدوان الإسرائيلي في أكتوبر 1973، شكل تهديدا جديدا لأمن القارة الإفريقية، من خلال العون العسكري والمالي الذي قدمته كل من البرتغال وجنوب إفريقيا لإسرائيل. [3]

---

[1] -صالح أبو بكر علي، **<u>دور المنظمات الدولية والإقليمية في العلاقات الدولية، دراسة على العلاقات العربية-الإفريقية</u>**، دار النهضة العربية للنشر، القاهرة-مصر، 2006، 57-58.

[2] -رفيق شاكر النتشة و(آخرون)، المرجع السابق، ص140.

[3]-صالح أبو بكر علي، المرجع السابق، ص59.

خلاصة الفصل:

إن من خلال دراسة الفصل الثالث الذي تناول النضال السياسي لحركة فتح، وعلاقتها بمنظمة التحرير الفلسطينية، فقد تمّ استخلاص:

- أن حركة فتح تبنت منذ تأسيسها قضية بعث الكيان الفلسطيني المستقل، حيث شرعت في ترويج نفسها كممثل للشعب الفلسطيني ومشروعًا لكيانه. وذلك عبر الأعداد الأولى من مجلة فلسطيننا الناطقة بلسان حال حركة فتح منذ أكتوبر 1959، لكنها أرادت كيانًا نابعًا من إرادة شعبية فلسطينية وليس بقرار من الدول العربية.

- أن حركة فتح رأت بوجوب السيطرة على منظمة التحرير الفلسطينية، لتبدأ بها النضال السياسي للقضية الفلسطينية، لذلك وضعت برنامجها الخاص بذلك، الذي هو تحت عنوان: «الحركة والكيان المقترح» وقد نجحت في ذلك.

- أنه بعد نجاح حركة فتح في السيطرة على منظمة التحرير الفلسطينية، تمكنت من تخليصها من هيمنة الأنظمة العربية عليها، وهذا ما ترجمه مؤتمر القمة العربية بالرباط عام 1974، والذي أنهى سيطرة الأردن على الضفة الغربية ومصر على قطاع غزة، بالإضافة إلى إنهاءه التحكم العربي في القرار الفلسطيني، واعتباره أن حركة فتح التي تسيطر على منظمة التحرير هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني وقضيته.

- أن حركة فتح من خلال كفاحها المسلح وقيادتها لمنظمة التحرير الفلسطينية، تمكنت من أن تكون الممثل الشرعي والوحيد للفلسطينيين في المحافل الدولية، بل إن هيئة الأمم المتحدة اعتبرتها كعضو مراقب يُحترم في مجلسها، بعدما كانت القضية الفلسطينية تناقش في جلْستها على أنها قضية لاجئين لا أكثر.

الخاتمة

هدفت هذه الدراسة، إلى القاء الضوء على حركة التحرير الوطني الفلسطيني – فتح – خلال الفترة الممتدة من (1958–1974)، وهي الفترة التي تشير الى تأسيس وميلاد هذه الحركة وما صاحبها من أحداث مميزة في الساحة الفلسطينية، منتهية بسيطرة حركة فتح على منظمة التحرير الفلسطينية، التي ستكون الناطق الرسمي والممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني في المحافل الدولية، وقد تم استخلاص:

– أن البدايات الأولى لظهور فكرة "حركة فتح" كان منذ مطلع عام 1954 ، بين مجموعة من الشباب الفلسطيني الذين ولدوا من رحم الإخوان المسلمين بقطاع غزة ، وكانت أفكارهم تتمثل بقيام تشكيل عريض يضم الشباب الفلسطيني المبعثر، ويوحد طاقاته وإمكانياته في طريق التحرير، ويتولى تنظيم الحركة الوطنية بين الفلسطينيين ، وتنزع له الاختصاصات المرتبطة بمصيره من الحكومات العربية ، ويشكل قوة عسكرية شعبية في فلسطين تتصرف بلا قيود دولية ، وقد تم نقل هذه الافكار إلى "رابطة الطلبة الفلسطينيين بالقاهرة" ، التي شكلت الأرضية المناسبة لتجذر الاقتناع بهذه الأفكار بين الشباب الفلسطيني المثقف ، وهذا ما تترجم في الاجتماع الذي عقد بالكويت في سبتمبر 1958 ، معلنا تأسيس "حركة فتح" ، ومن ثم صياغة بيانها المعروف بـ : "بيان حركتنا" في عام 1959.

– أما مؤسسو حركة فتح فكانوا من الشباب الذين شردتهم النكبة عام 1948، وعاشوا مرارة اللجوء الفلسطيني في المخيمات داخل فلسطين وخارجها، وانضموا لما بلغوا سن الرشد الى جماعة الإخوان المسلمين بغزة، لذا فإنهم قد بايعوا على الجهاد كأحد أركان البيعة العشرة لدى الإخوان المسلمين، كما تمكن هؤلاء الشباب من مواصلة دراستهم الجامعية بالقاهرة، لذا فأغلبهم يحملون شهادات جامعية، أهلتهم للعمل في دول الخليج العربي، أين أسسوا "حركة فتح".

– وكان لحركة فتح مبادئ ووسائل وأهداف ، ترجمتها الوثيقة التأسيسية التي صيغت بـ: 22 مادة فكانت أهدافها هي التحرير، واقامة دولة ديمقراطية ومجتمع تقدمي ، وتحقيق وحدة عربية ، ومساندة الشعوب المضطهدة ، وكانت أهم الوسائل التي رسمتها لتحقيق ذلك الدعوة للوحدة الوطنية وإبراز الشخصية الفلسطينية ، وحشد الإمكانيات العربية في معركة المصير، ورفض المشاريع السلمية ، وتبيان خطورة الأطماع الصهيونية ، أما أبرز مبادئها ومقوماتها ، أن الكفاح المسلح هو العقيدة الأساسية لحركة فتح في سبيل القضية الفلسطينية، من أجل التحرر من الاحتلال الصهيوني.

– وقد تبنت حركة فتح الكفاح المسلح في 1965/01/01، ووضعت استراتيجيتها على أساس الحرب الغير مباشرة ، لذلك تجنبت المعارك الحاسمة وكانت أهدافها من الكفاح المسلح "توريط الأمة العربية في حرب تحرير فلسطين و إرهاب إسرائيل واستقطاب الجماهير الفلسطينية ، ومع التضييق الإسرائيلي على الحركة داخل الأراضي المحتلة منذ انطلاقتها المسلحة ، لجأت الحركة لبناء قواعد عسكرية لها خارج فلسطين من أجل الدعم اللوجستيكي لمقاتليها ، بعدما دمّر المحتل الإسرائيلي قواعدهم العسكرية داخل فلسطين ، وحاول ملاحقتهم وتدمير قواعدهم العسكرية التي نقلت للأردن ولبنان ، ولذلك جاءت معركة الكرامة بالأردن عام 1968، ومعارك الجنوب اللبناني في الفترة الممتدة من (1970 –1972) ، التي انتصرت فيهم حركة فتح ، وشهدت بعدهم إقبالا جماهيريا شديدا وانفتاحا عربيا واسعا ، هيأها لتصبح أقوى حركة فدائية فلسطينية على الساحة الفلسطينية .

– وقد سيطرت حركة فتح على منظمة التحرير الفلسطينية عام 1969 ، بعد استقالة أحمد الشقيري من رئاستها وتولي ياسر عرفات ذلك بدلا منه ، وقد ساعدها في ذلك تصعيدها للكفاح المسلح من (1969/1965) ، وسعيها لتحقيق الوحدة الوطنية ، وموقفها الرافض للحلول السياسية ، وإعلانها الحياد تجاه الدول العربية ، وتوظيف وسائل إعلامها المتنوعة في ترويج نفسها على الساحتين العربية والدولية من اقرار نفسها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني، وجاء مؤتمر القمة العربية السابع في الرباط عام 1974 إثر ذلك ليبارك هذه الخطوات ، بعدما نزع الهيمنة الأردنية على الضفة الغربية ، والسيطرة المصرية على قطاع غزة ، وأكّد أن منظمة التحرير الفلسطينية التي أصبحت تقودها حركة فتح هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني ، وليُقدّم المؤتمر منظمة التحرير الفلسطينية إلى العالم بثوبها الجديد ، الذي سرعان ما باركته منظمة الوحدة الإفريقية ، وهيئة الأمم المتحدة بدعوة منظمة التحرير التي تقودها حركة فتح ، لحضور جلسات الدورة (29) للجمعية العامة ، بصفتها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني في المحافل الدولية ، ثم قبولها عضوا مراقبا ، ولأول مرة في تاريخ الأمم المتحدة أن تنال حركة تحرر وطني ذلك ، وكان هذا عام 1974.

قائمة الملاحق

الملحق رقم (1)

بيان انتخابي لرابطة الطلبة الفلسطينيين بالقاهرة، نوفمبر 1955

بسم الله الرحمن الرحيم

"بيان الى الطلاب الفلسطنيين"

إلى الزملاء العاملين لمصلحة الرابطة ووحدة الطلاب.

إلى الذين هزتهم النكبة فألفت بين قلوبهم ووحدت صفوفهم وصقلتهم بنار الكفاح والتصحية.

إلى الذين يؤمنون بعودة شعبنا الكريم الى أرضنا الغالية، فلسطين الحبيبة.

إلى الذين يرفضون الصلح مع اسرائيل ربيبة الاستعمار، ويضحون بأرواحهم في سبيل عودة فلسطين دولة حركة مستقلة.

إلى الذين يؤمنون بأن الرابطة للطلاب ليست لأغراض شخصية، بل هي محور الارتكاز لتحقيق أهدافنا الوطنية والطلابية.

إلى هؤلاء جميعا نعلن أننا نؤمن بالعمل الطلابي المثمر البعيد عن زخرف القول.

إننا نؤمن بالأهداف الواضحة النابعة من القلوب المخلصة التي تقدم مصلحة الطلاب والمحافظة على وحدتهم وتقدمها على المصالح الشخصية والأغراض الذاتية الخاصة.

إننا نؤمن بالدعاية النزيهة التي تقوم على الشرف والكرامة...لا على الطعن الباطل واختلاق الأكاذيب...وأننا لنعاهد الزملاء جميعا على العمل في حدود هذه الأهداف التي حققنا الكثير منها في الماضي القريب ...وسنعمل على مواصلة الكفاح حتى تترعرع شجرة رابطتنا وتشد بذورها الى أعماق القلوب ...وعندها ستهز أغصانهالكل من يحاول العبث بها.

وهذه بعض أهدافنا...أهدافنا التي نعاهد الله والوطن الجريح على العمل بمقتضاها متوخين بذلك مصلحة الرابطة ووحدة الطلاب.

1) السعي لحل جميع مشاكل الطلاب والطالبات من رسوم وقبول في المدارس والمعاهد وكذلك الإعانات.

2) العمل على خلق شخصية مستقلة قوية للرابطة في الأوساط العربية والمحافل الدولية.

3) تقوية روابط الإتصال بين الرابطة وبين جميع الطلاب الفلسطنيين في مختلف البلاد العربية.

4) التنبه لجميع المؤمرات الاستعمارية والصهيونية التي تحاك لقضيتنا.

5) تقوية جميع أوجه النشاط في الرابطة من ثقافي ورياضي وكشفي واجتماعي وتمثيلي وصحافي.

6) العمل على تدعيم ميزانية الرابطة بموارد ثابتة ودائمة.

7) العمل على اصدار صوتنا الحبيب لنعبر عن أمالنا وألامنا "صوت فلسطين".

هذه بعص أهدافنا التي عملناها في الماضي وسنعملعلى تحقيقها واستمرارها في المستقبل.

وهؤلاء هم جنود هذه الأهداف

خميس شاهين	عبد الفتاح حمود	ياسر عرفات
رجب القدسـي	زهير العلمـــــي	صلاح خلف

حسني زعرب : المراقب المالي للرابطة

10نوفمبر 1955

القاهرة

عصام محمد علي عدوان، حركة التحرير الوطني الفلسطيني–فتح–1958–1968، المرجع السابق، ص291–292.

الملحق رقم (2)

وثيقة سفر خليل الوزير التي تثبت دخوله الكويت لأول مرة في 1958/09/20

عصام محمد علي عدوان، حركة التحرير الوطني الفلسطيني-فتح-1958-1968، المرجع السابق، ص293.

الملحق رقم (3)

"بيان حركتنا"الصادر في عام 1959

<u>نبذة تاريخية</u> :–لقد تعرضت فلسطين لأبشع المؤمرات على الصعيدين العربي والعالمي...

وكانت المؤمرات تتجه دائما نحو هدف محدد واحد، هواغتصاب فلسطين المقدسة واعطائها لقمة صائغة لليهود والصهاينة بعد شل أيدي عرب فلسطين من الدفاع عن حقوقهم.

ولقد وقعت الكارثة والشعب العربي في كل مكان يعيش تحت ظروف قاسية من تسلط الحكام والمستعمرين وكانت الحكومات العربية أداة طيعة في أيدي الاستعمار والصهيونية.

وقعت الكارثة في غفلة من الأمة العربية ولم يكن أبناء فلسطين غافلين عن قضيتهم مطلقا. كانوا متيقظين، فقد صارعوا الإنتداب البريطاني والصهيونية العالمية وصمدوا لثلاثين عاما وقفوا وحيدين في المعركة وذاقوا خلالها كل أنواع الإضطهاد الاستعماري وقدموا الألاف من الشهداء الأبطال والضحايا الأبرياء بثوراتهم العديدة وأيام كفاحهم الطويل.

وحينما انتزعت الدول العربية زمام المبادرة من الشعب الفلسطيني بأمر من المستعمرين فتحوا النافذة للاستعمار والصهيونية فحولوا شعب فلسطين الى قطيع من اللاجئين.

وكقناع وضعت هذه الدول فئات تافهة ومتنافرة تنافر هؤلاء الحكام تتحدث باسم شعب فلسطين كما يريد الحكام المأجورين والانتهازيون أو مايطلب منهم الاستعمار أن يقولوا، لقد تشتت شعب فلسطين على أيدي اليهود وبعض الحكام العرب، واستمر هذا التشرد رغم تغيرات جوهرية حدثت في البلاد العربية وزيادة على هذا الصياع لشعبنا فقد عملت دوائر الاستعمار والصهيونية ومن يدور في فلكهما على تلطيخ ماضي شعب فلسطين الوطني باتهامات بيع الأراضي والخيانة وغيرها.

وبدلا من أن تعد الحكومات العربية شعبنا للاستعداد لمحربة اليهود واسترداد وطننا المغتصب فانها زجت أفراد شعبنا في خلافات ضيقة تخدم أغراضا انتهازية كان من أثاغرها تحقيق مآرب اليهود والاستعمار من تشتيت ومطاردة وملاحقة شعبنا بأسلوب همجي أدى للحط من معنوية وعزيمة هذا الشعب وأصبح أفرادنا اضافة الى ذلك محاطين بنظرات قاسية حتى من أفراد الشعب العربي الذين وقفوا الى جانب عرب فلسطين وخبروا صلابته في جميع مراحل كفاحه الماضي وقد غطى حكام العرب واقع القضية أمام شعوبهم بمعارك وهمية وصيحات تخذيرية امتدت بنكبة هذه السنين الطويلة،وكادت تنطمس لولا الايمان الذي بقى في النفوس الطيبة لشعبنا المتعطش للثأر والعودة،ولقد برهنت الأحداث المتلاحقة أن شعب فلسطين مازال حيا يقظا فلم يندثر كما أرادوا له بل بقي مع جوعه ومرضه وخيمته ونكبته،

مخلصا وفيا صلبا في الدفاع عن حقوقه فلم يرضخ لسياط المستعمرين عام 1948 بل بقيت هذه الشعارات رغم الزيف والخداع أدق مقياس للثورية والوطنية.

تطورات القضية:-ولم تعالج قضية فلسطين على مستواها منذ النكبة، بل سارت مع مختلف الظروف بين مد وجزر، بين ميوعة وصلابة، وعروض ومساوات وذلك حسب أهواء ومصالح من تصدوا لمعالجتها لذلك لم يبرز لهذه الحكومة سياسة وطنية ثابتة حتى الآن حتى تنسجم وأماني شعب فلسطين، تلك الأماني الذي وضعها نصب عينيه وناضل لتحقيقها مصمماعلى أن تكون فلسكين أرض عربية ليس للصهيونية فيها مكان بل كانت تلك الحكومات تنتهج سياسة المطالبة بأنصاف الحلول بصورة تخاذلية مؤلمة،وأن قضيتها ستبقى مجمدة يتكاثف الغبار عليها ويتسرب التاريخ الى سطورها ليمحوها سطر بعد سطر وتنطمس معالمها واحدة بعد الأخرى وذلك إن لم تنبثق طليعة مخن الشعب العربي الفلسطيني تمسك بزمام القضية وتباشر سياسة ثابتة وخطة مدروسة ترتفع بالقضية عن صعيد الانتهازية والشعوذة والدجل الى الثوري الوطني البناء.

حتمية انبثاق الثورة :-أيا كانت الأسباب التي أدت الى ضياع فلسطين فان ذلك لا يغير حقيقة الواقع الذي يعيشه شعب فلسطين الآن،ان شعبنا يعيش الهزيمة الوطنية ويقاسي نكبتها الفظيعة منذ نشأتها ولم تتح الحكومات العربية الى الآن لشعبنا أن يتجمع ويوحد صفوفه ويخطط لمنهج ثوري بناء ا لاسترداد وطنه،لذا استمرت أوضاعنا تسير من سيء الى أسوأ وتمزق شعبنا وتفرقت صفوفه وتعددت به السبل وظهرت بينه مختلف الشعارات،لكن بارقة أمل لم تظهر،بل أصبحت تملأ الجو أصوات الخيانة وتصريحات المتخاذلين ووجدت هذه من يدافع عنها حينما يخدم كل صوت يبرز لمعارضتها،واختنق شعبنا برائحة اليأس والخيانة، ورائحة البؤس والمرض،ورائحة الضياع المر والشقاء الأليم.

وقد اشتدت الخلافات بين الدول العربية وتحولت الأنظار عن أرض المعركة، وقامت غالبية الحكومات العربية باستغلال شعب فلسطين وقضية بلاده بمناسبة وغير مناسبة وإذا كان بينهم مخلص لقضيتنا فقد جعلت هذه التيارات اخلاصه قليل الحظ من النجاح.

ونتيجة لذلك امتد عمر النكبة وتتابعت أعوامها دون أن يبدوا في الأفق بريق من الأمل وابتعد العمل الثوري عن أرضنا المحتلة، وتشتت الآراء وابتعد معظمها عن جوهر القضية ونتيجة لذلك تبلبلت الأفكار وطغى في النفوس التخاذل واليأس، وانتشرت اللامبالاة وظهرت الفردية واستبدت الانهزامية وأضحت فلسفتها الحط من أي عمل وطني والتنديد بكل رأي ثوري.

لقد فقد الكثيرون الثقة بأنفسهم ومن ثمة حجبوها عن الجميع وتبعثرت الجهود، واختفت معاني التضحية والفداء وازدحمت المنابر بعد أن أقفرت الميادين، ولما كان الشعب العربي الفلسطيني مكبلا

بالحديد والنار في كل مكان، ولما كانت التكتلات الموجودة بين الشعب الفلسطيني لم تفد القضية فانه لابد أن تنطلق من آمال ألام الشعب العربي الفلسطيني حركة فاعلة تلم الشعب وتهيئ الفلسطيني معنويا وثوريا لاسترداد وطنه المغتصب واستئصال الكيان الفلسطيني من بلادنا.

وان التهيئة للثورة لتحرير ديارنا السليبة تعيد الطمأنينة الى النفوس المنكوبة وتهدئ من حدة الآلام التي يرزح شعبنا تحت وطأتها فتملئ نفوس شعبنا بالثقة بقدرته على تحرير وطنه من الغزاة الصهاينة، لقد فشل جميع من عالجوا قضيتنا لأننا كنا مبعدين عنها،لذا فان شعبنا الآن في أمس الحاجة الى طليعة تنظم في حركة منظمة تقود للثورة التي يراها السبيل القويم لمعالجة قضيته وازالة النكبة واننا نكتفي هنا بناءا على توصية اللجنة المركزية العليا باعطاء الاعداد للعمل الثوري اسم الحركة ويرمز لها بكلمة "فتح" على أن يعلن الاسم الكامل للحركة لحظة انبثاق الثورة.

حركتنا: حركتنا –حركة وطنية ثورية منبثقة من صميم ارادة الشعب العربي الفلسطيني ووجدانه، حركتنا– حركة تدعوا الشعب الفلسطيني الى الوحدة الوطنية الفلسطينية، حركتنا –حركة تهدف لخلق الشخصية العربية الفلسطينية في الوجود العربي الدولي، حركتنا–تسعى لتعبئة الشعب الفلسطيني ليقود ثورة تحرير فلسطين من الاستعمار والصهيونية، حركتنا–بعيدة عن الاقليمية وتؤمن أن فلسطين جزء لا يتجزأ من الوطن العربي الكبير.

الحركة وأصالة شعبنا الثورية : لقد عاصر الجيل الحاضر من أبناء نكبة فلسطين الثورات المتتابعة من أجل حرية الوطن واستقلاله،ولقد فهم شعبنا منذ البداية بأن الثورة هي السبيل الوحيد للقضاء على أمال الصهيونية والاستعمار الرامية لاغتصاب أرضنا،ومنذ أن حلت أفواج الغزاة بوطننا لم تشهد أرض فلسطين سنة غير دامية،وكان شعبنا العظيم الجبار في كفاحه، يقارع الجيوش البريطانية والمؤامرات الصهيونية بعتادها وقواتها وامكانياتها الهائلة ولم تضع منهم فلسطين الابعد أن أبعدتهم الجيوش العربية عن معركة وجوه اثر دخولها في الخامس عشر من أيار عام 1948.

إن الثورة في شعبنا لاتزال راسخة الجذور ولئن غطى البأس والشقاء ملامح هذه الروح الثورية في شعبنا فانها ستفجر طاقات تحررية زخمة يوم يجد ثوارنا البواسل من يعيد لهم الثقة بنفوسهم وإنها بحاجة الى ابراز وصقل، وعلى الطليعة الواعية من شعبنا تقع مسؤولية ذلك حتى تعصف الرياح الثورية العاتية بدولة الصهاينة فتجتثها.

وان الحركة لتركز على الايمان بحب شعبنا لوطننا المغتصب ووفاءنا لعهدنا بالعمل على تحريره وهذا نابع من نبتة الثورة الأصلية في صدورنا.

طليعة الحركة: كان لتطور أحداث النكبة وما رافقها من قسوة ظروفنا وما حل بشعبنا من شدة الظلام وويلات التشرد أبعد الأثر في خلق النزعة الانفرادية والامبالاة، وعوامل اليأس الانهزامية بين كثيرين من أبناء وطننا،ولو أحس الناس جميعا بالظلم وواجب التضامن لعاشت الانسانية في جو فاضل لا بغى فيه ولا ظلم ولا عدوان،الا أن نواميس الطبيعة على مر العصور أكدت على استحالة ذلك وأكدت أنه لابد أن تجود عن الشعوب المظلومة بطليعة أبناءها تكون أكثر شعور وأشد احساسا بوطأة الظلم يندفعون مناضلين من أجل حرية شعبهم متناسين ذاتهم ومصالحهم في سبيله، وقد يكون هذا النفرقليل مانسب لشعبه الا أن قوة ايمانهم بأهداف الشعب يطغى على الضعف ويرقى بالطليعة الى امكانية توجيه الشعب وتعبئته للثورة في سبيل حقه.

إن على الطليعة أن تتناسى ذاتها في سبيل تحقيق الأهداف التي نذرت لها نفسها ووجدت من أجلها، وهي أهداف الشعب وكلما تبلورت ذهنية الطليعة بالنسبة لواقعها كلما كانت أحزم وأسرع للوصول لأهدافها.

انسانية الطليعة: ان الشعب العربي الفلسطيني يعاني مرارة ضياع الوطن والتشرد والنكبة، فهو الذي يواجه مأساة ويعيش ظروفها الصعبة، وقد حرم هذا الشعب من حقوقه الانسانية في العيش والحرية والكرامة، وهو بجانب ذلك يعيش عرضة لشتى الأوبئة والأمراض الاجتماعية والنفسية، وقد وقفت الدول العربية موقف غير مشرف من هذا الشعب فساعدت على خلق هذه الأمراض وانتشارها وامتدادها، ان الطليعة من أبناء الشعب الفلسطيني ستأخذ حتما بيد شعبنا لترفع معنوياته وتعيد اليه الثقة بنفسه وتقوده في طريق الحرية والحياة الكريمة.

الحركة ووضع شعبنا الإقتصادي: يعيش شعبنا ضمن وضع اقتصادي استعماري مدروس، فقد فطن الاستعمار ما للوضع الاقتصادي السيء من تأثير على الشعوب فوضع بمؤازرة الحكام العرب شعبنا في مركز اقتصادي حرج،اذ أن السياسة الاقتصادية المبنية عليها أحوالنا تقوم على أن يكون اعتمادنا على وكالة الغوث الدولية الاستعمارية فتستطيع هذه الوكالة شل أيدينا وتفكيرنا عن العمل تحت ضغط الحاجة المتوالية والضغط على شعبنا اقتصاديا ليقبل المشاريع الخائنة،ولولا وقوف الوعين من أبناء شعبنا وأمتنا العربية لاستطاع الاستعمار أن يحقق الشرعية لدولة اليهود في وطننا بتحقيق تلك المشاريع بأن فترات الجوع المظلمة التي مرت على شعبنا الناضل،أن انبثاق الكيان الثوري يهيء لنا معالجة أوضاعنا بأنفسنا وفرصة تخطيط وضع اقتصادي لا يخضعنا لمشاريع الاستعمار والصهيونية كما هو الحال الآن.

الحركة ووضع شعبنا الاجتماعي: لاينكر أحد مرارة الوضع الاجتماعي السيء الذي يعيشه شعبنا نتيجة النكبة، إن قسوة ظروفنا وشقاء معيشتنا، وإن حياتنا المؤلمة في المعسكرات وسائر مواطن تشردنا قد أثرت

بعواملها على الكثيرين من أبناء النكبة، فقد طغت الفردية على أخلاق الكثيرين منهم وحاول البعض تناسي أثار النكبة بالامبالاة واليأس والتخاذل أو الأنانية ولا نستغرب هذه الأمور بين مثقفينا فهي أمراض لايستبعد وجودها عند الأمم المنكوبة.

إن الحركة ستعالج هذه النواحي بثورتها، حيث ستعيد الثورة الى النفوس الحائرة ثقتها لأن شعبنا مستعد للثورة من أجل استرداد الوطن السليب.

الحركة والوضع الثوري لشعبنا: ان شعب فلسطين تعذب رغم توالي السنين،وان معاول النكبة لم توهن عزيمته وصلابته، لقد بقي شعبنا في غزة وخان يونس ونابلس وجنين وطولكلرم والقدس والخليل، وكل مدن فلسطين وقراها وفيسائر معسكرات اللاجئين ومواطن التشرد،بقي شعبنا وفيا لوطنه ثابتا على عهده متكلا على نفسه،وتغلي روحه بالاصرار على الثأر وتحطيم المؤمرات الاستعمارية لتصفية القضية فلا صلح ولا تقسيم ولا اسكان ولاتهجير ولا توطين،ولم يثنه على اسراره جوع وحرمان أواغراء أو وعيد، وهكذا ظل شعبنا الأبي صامدا ينتظر اشراق فجر التحرير،وهكذا ظل الوضع الثوري عنيدا وقادرا يجحد همتنا،ويقوي ايماننا بشعبنا المجاهد ويسند انطلاق حركتنا لتحقيق أهدافها.

إن الحركة رسمت طريقها الثوري لاسترداد الوطن السليب، وإن الثورة تشمل القطاعين العسكري والسياسي، وستقوم الحركة ببعث القطاعين في الظروف المناسبة والقت المحدد لساعة الصفر، فالحركة تؤمن بأن الثورة في فلسطين هي الحل الوحيد لاجتثاث دولة الصهاينة، وإن لنا من الأصالة الثورية في شعبنا ضمانة ضخمة لتحقيق أهدافنا.

أهداف الحركة: ان هدف حركتنا الأساسي هو انقاذ وطننا السليب وتحريره من الغزاة ومن هذا الهدف تنبثق الأهداف الأخرى المتطلعة الى بعث الحرية والكرامة الوطنية لشعبنا، الرامية الى تعبئة شعبنا ماديا ومعنويا واعداده ثوريا وعسكريا ليهيئ لانطلاقة الثورة المسلحة في الجزء المغتصب من وطننا كحل جذري لنسف هذا الاغتصاب.

والحركة تؤمن بضرورة الحياد في طريقها فلن تنحاز لأي جهة ضد الأخرى، ولكنها ستكون بالمرصاد لأي جبهة تصر بمصالح القضية الفلسطينية.

وهي ستقبل العون الغير مشروط من المصادر النظيفة، وستمضي في طريقها مستنيرة بأراء المخلصين في دنيا العرب غير تابعة أو خاضعة أو موجهة مدعومة بقوة الشعب العربي في كل مكان.

العضوا والحركة: ان أمالا عظاما مبنية على هذه الحركة بعد هذه النكبة الطويلة التي حورب شعبنا المنكوب خلالها من قبل اليهود والاستعمار والحكام العرب حيث كتموا أنفاسه وفرضوا عليه اقامة جبرية في الخيام والمعسكرات وحرموه من ابداء رأيه والعمل للإعداد للثورة الكبرى.

ومن ثم فان أعباء جساما تقع على كواهل أعضاء هذه الحركة،واننا أمام هذه الحقائق التي تبرز من واقعه الدامي الرهيب وحياتنا المريرة القاسية والظروف الصعبة المحيطة بشعبنا أينما كان المكروهون على العمل السري الأول ما أردنا العمل لانقاذ وطننا،ولذا فان السرية المطلقة واجب على الأعضاء الذين يسيرون في طريق الحركة،وان الكتمان والسرية والحذرمن أهم المميزات التي تضمن لحركتنا سلامة الوصول الى ساعة التي يحين فيها الإعلان عن حركتنا وثورتنا، يجب أن يكون العضو على علم تام بأن النتائج التي تترتب عن التفريط بأي سر من أسرار الحركة ستعرضه لأعباء يصعب تحمل أثارها وان أي بادرة تكشف هذه الحركة انما تضر بمصالح وطننا المنكوب وشعبنا المعذب.

فعلى العضو أن يلتزم السرية التامة في القول والعمل وبالنسبة لكل مايتعلق بالحركة.

لقد حملت الطليعة من أبناء الحركة أمانة العمل لإشعال البثورة وتحقيق أهداف هذا الطريق الصعب المليء بالأشواك مهما كلفنا ذلك من جهد وتضحيات ودماء حرة عربية.

(فتح)

حركة فتح، الجلسات الحركية–الجلسة الثالثة–بيان حركتنا، مكتب الشؤون الفكرية والدراسات للنشر، بيروت–لبنان،1968، ص20–29.

الملحق رقم (4)

خطة فتح للسيطرة على منظمة التحرير الفلسطينية (شباط/أذار 1964)

لجنة التوجه الخاص

فتح

يحظر التداول

تبلغ للأعضاء شفويا

نشرة خاصة موجهة إلى: النواظم

المستويات الخاصة

قادة المناطق

قادة الأجنحة

الحركة والكيان المقترح

لقد ثبت لنا بعد بحث ودراسة الكيان الفلسطيني أن هذا الكيان بفكرته واقع لابد التسليم به وعدم مقاومته واعتباره مرحلة من مراحل العمل الفلسطيني، ومادام الأمر كذلك فلابد من ملأ الكيان بعناصر ثورية تؤمن بالخط الفلسطيني وبالثورة المسلحة دون أن يكون الكيان خاضعا أوموجها على أن يكون له الهيئة المستقلة.

أولا: اعتبار الكيان مرحلة في العمل الفلسطيني "وليس بديلا للثورة المسلحة".

أن الأخذ بهذا المبدأ يفرض علينا أن نقوم بمايلي:

1-محاولة السيطرة على اللجنة التحضيرية بنسبة عددية وكيفية، وهذا يعني التأثير على الشقيري بمختلف الوسائل.

2-محاولة السيطرة على المجلس الوطني بأغلبية عددية.

3-محاولة السيطرة على اللجنة التنفيذية المنبثقة على المجلس الوطني.

4-محاولة ملأ شواغر الدوائر والمكاتب الفلسطينية المختلفة، على أن تترك لجان الدراسة للكفاءات السياسية والحقوقية.

أما لجان التوعية والتنظيم القومي فلابد أن يكون لنا فيها السيطرة والتوجيه.

واستنادا الى ماسبق لابد من اعداد أشخاص معينين ليكونواعلى استعداد لهذا العمل.

5-محاولة السيطرة على جميع دوائرولجان الكيان في مناطق الخليج العربي.

ثانيا: بديل المجلس الوطني والهيئات والجان المنبثقة عنه.

الأول ان لم نتمكن من ضمان توجيه المجلس الوطني والجنة التنفيذية والدوائر والمكاتب المنبثقة عنها، فلا بد من العمل على خلق بديل دون تسلط، المجلس الوطني وانفراد اللجنة التنفيذية بالعمل الفلسطيني، والبديل لهذا هو الإسراع في:

1-خلق النقابات والاتحادات المهنية حتى تكون مؤسسات دائمة وبتنظيمات شعبية جماهيرية لها وزنها في المعركة.

2-ايجاد اتفاقات ثنائية بيننا وبين الجبهات والتجمعات الفلسطينية الثورية الأخرى.

3-خلق تيار فلسطيني وعربي يرفع شعارات يطالب الكيان تحقيقها.

أ-افتتاح معسكرات التدريب فورا.

ب-القيام بأعمال الدفاع المدني في الضفة الغربية وقطاع غزة، انشاء الملاجئ وأماكن التدريب على الاسعافات الأولية.

ج-تنظيم المقاومة الشعبية في الضفة الغربية وقطاع غزة.

4-دعوة المؤسسات الشعبية العربية الى اقامة المهرجانات وانشاء لجان نصرة فلسطين على المستويين العربي والحكومي.

ثالثا: <u>على المستوى التنظيمي للحركة:</u>

أ-على الأعضاء القيام بعمليات واسعة النطاق لاستقطاب المزيد من الشباب الفلسطيني الصالح للعمل والتعاون معنا على شكل تجمعات.

ب-تركيز العمل على المناطق الحدودية وايجاد أجهزة منظمة في جميع مدن وقرى الحدود خاصة في الضفة الغربية وقطاع غزة.

ج-تعميق علاقة العضو بالحركة، بتكليف جميع الأعضاء بالقيام بأعمال مختلفة في جميع الميادين تحت ستار الكيان.

د-عمل كادر تنظيمي تسلسلي لتنظيم العمل والمسؤوليات بالنسبة للكيان وتحديدها.

رابعا: <u>على مستوى الشقيري</u>

1-ادخال التعديلات والتغييرات في الميثاق القومي والنظام الأساسي ليتلاءم مع مبادئ الثورة المسلحة وضمان فلسطينية العمل والتخطيط والقيادة في مختلف المستويات.

2-تحديد الموقف بالنسبة للشقيري والكيان مرهون بتجاوبه معنا على أساس ضمان الأغلبية لنا في العمل الثوري في الكيان، وضمان عدم وجود وصاية على العمل الثوري الفلسطيني من جماعة سياسية مناوئة.

خامسا: استمرار محاولة كسب احدى الدول العربية المجاورة للأرض الحتلة لدعمنا ومساندتنا

سادسا: على من توجه إليهم هذه النشرة تقديم آرائهم ومقترحاتهم حول ماذكر خلال أسبوع من استلامهم النشرة.

وعاشت فلسطين عربية حرة.

"فتح"

محمد حمزة، المرجع السابق، ص 314-315.

الملحق رقم (5)

البلاغ العسكري الأول لقوات العاصفة

بسم الله الرحمن الرحيم

حركة التحرير الوطني الفلسطيني

"فتح"

بلاغ عسكري رقم (1)

صادر عن القيادة العامة لقوات العاصفة

اتكالا منا على الله، وايمانا منا في حق شعبنا في الكفاح لاسترداد وطنه المغتصب وايمانا منا بواجب الجهاد المقدس ...وايمانا منا بالموقف العربي الثائر من المحيط الى الخليج وامنا منا بمؤازرة أحرار وشرفاء العالم...لذلك فقد تحركت أجنحة من القوات الضاربة في ليلة الجمعة 1964/12/13 وقامت بتنفيذ العمليات المطلوبة منها كاملة ضمن الأرض المحتلة...وعادت جميعها الى معسكراتها سالمة...واننا لنحذر العدومن القيام بأي اجراءات ضد المدنيين الآمنين العرب أينما كانت...لأن قواتنا سترد على الإعتداء باعتداءات مماثلة...وسنعتبر هذه الاجراءات من جرائم الحرب...كما وأننا نحذر جميع الدول من التدخل لصالح العدو بأي شكل كان..لأن قواتنا سترد على هذا العمل بتعريض مصالح هذه الدولللدمار أينما كانت.

عاشت وحدة شعبنا

وعاش نضاله لاستعادة كرامته ووطنه.

التاريخ 1965/1/1 **القيادة العامة لقوات العاصفة.**

صالح مسعود أبو بصير، المرجع السابق، ص525.

الملحق رقم (6)

بسم الله الرحمن الرحيم

حركة التحرير الوطني الفلسطيني

"فتح"

بلاغ عسكري رقم (2)

صادر عن القيادة العامة لقوات العاصفة

تلبية لنداء الواجب المقدس تجاه وطننا السليب ...وايمانا منا بحقنا المغتصب... ولأن السبيل لاسترجاعه هو الثورة المسلحة ...فقد تحركت قواتنا في أرضنا المحتلة كمايلي:

1-قامت قوة ضاربة من المجموعة الأولى من الجناح الثالث بمهاجمة العدو... ومنشآت تحويل نهرالأردن...واستطاعت هذه القوة أن تصيب أهدافها المحددة لها في كل من نفق عيلبون وسهل البطوف...وقد استشهد في هذه العملية مناضل انضم لاخوانه في قائمة البطولة والشرف.

2-اصدمت قوة من المجموعة الثالثة بمفرزة من جنود العد على طريق بئر السبع وايلات وقد قتل ثلاثة جنود من جنود العدوفي هذه العملية...وعادت القوة الى قواعدها سالمة.

3-تحركت قوة من المجموعة الثالثة ونسفت خزان المياه ومحطة للضخ في بيت نحاس في المنطقة الجنوبية...وعادت القوة الى قواعدها سالمة.

4-تحركت قوة من المجموعة الثانية (الجناح الأول) ونسفت جسرا على طريق عكا المدورة.

عاشت وحدة النضال لشعبنا الناضل

عاشت فلسطين حرة عربية

التاريخ 1965/1/12

القيادة العامة لقوات العاصفة.

عصام محمد علي عدوان، المرجع السابق، ص301.

الملحق رقم (7)

"قرار اللجنة المركزية العليا لفتح بتجميد عضوية ياسر عرفات"

"أيها الإخوة... تحية الثورة والعودة."

بناءا عل قرار اللجنة المركزية العليا الصادر بتاريخ: 1966/4/29، وكذلك القرار الصادر بتاريخ 1966/5/2 والذي تم بموجبه مايلي:

1-سحب الثقة من عضو الحركة السابق محمد ياسر عرفات القدوة الملقب بعبد الرؤوف – الدكتور أبو عمار-واحالته الى التحقيق فورا وذلك للأسباب التالية:

أ) تقديم تقاري كاذبة ومشوهة عن العمل، وخاصة في المجال العسكري.

ب) التمرد على القرارات الجماعية الت أصدرتها قيادة الحركة.

ج) تحريض بعض القواعد على قيادة الحركة بطريقة لا أخلاقية.

د) اتباعه سياسة الاستزلام، ومحاولة شراء ضمائر اخواننا المناضين.

هـ) تبديد أموال الحركة الى عناصر خارج الحركة.

و) افشائه أسرار الحركة الى عناصر خارج الحركة.

ز) قيامه برحلات وسفرات سرية الى قبرص وبيروت والسعودية دون اذن من الحركة ورفضه تقديم تقارير عن أسباب سفراته هذه.

ح) قيامه بتصرفات فردية في المجال العسكري منها:

1-محاولة ضرب أنابيب التبلاين في الأراضي السعودية.

2-مخالفة مخطط الحركة المرحلي في المجال العسكري وذلك بضربه أهدافا قريبة جدا من الحدود العربية مما سبب الدمار لبعض القرى العربية الآمنة، واثارة نقمة سكان الخطوط الأمامية من أبناء شعبنا على الحركة.

ط) رفضه المثول أمام اللجنة التي شكلت خصيصا للتحقيق معه في الأمور الواردة أعلاه.

واستنادا لما سبق ذكره ينفذ الآتي:

1-يمنع الاتصال الحركي مهما كان نوعه مع العنصر المذكور.

2-يتم تسليم كافة امكانات الحركة من أموال وأسلحة وعتاد وذلك جردها والتي هي بحوزة الأعضاء الى المسؤولين-مجلس الطوارئ-بالطريقة النظامية.

أيها الإخوة:

" ان القيادة لعلى ثقة بأن كافة مناضلي الحركة على استعداد لتحمل المسؤولية الإستمرار في مسيرتنا الثورية وبشكل اقوى وأعظم مما كانت عليه، وذلك بعد أن طهرت القيادة صفوف الحركة من العناصر التي طالما مسيرة شعبنا الجبار نحوالتحرير والعودة، عاشت فلسطين حرة عربية وإننا لعائدون."

عصام محمد علي عدوان، المرجع السابق، ص302.

الملحق رقم (8)

بسم الله الرحمن الرحيم

الميثاق القومي الفلسطيني

مقدمة

نحن الشعب العربي الفلسطيني الذي خاض المعارك صارمة متصلة من أجل الحفاظ على وطنه والدفاع عن شرفه وكرامته،والذي قدم عبر السنين قوافل متتابعة من الشهداء الخالدين،وسطر على أروع صفحات البذل والتضحية والفداء،نحن الشعب العربي الفلسطيني الذي نالت منه عوامل الظلم والشر والعدوان،وتآمرت عليه قوى الصهيونية العالمية والاستعمار، وعملت على تشريده واغتصاب دياره وأراضيه واستباحة حرماته وانتهاك مقدساته،فما استكان ولا لانت له قناة، نحن الشعب العربي الفلسطيني، الذي آمن بعروبته وبحقه في استخلاص وطنه وتحقيق حريته وكرامته، وصمم على حشد قواه وتعبئة كل جهوده وطاقاته من أجل متابعة نضاله والسير قدما على طريق الجهاد المقدس حتى يتحقق له النصر النهائي الكامل،نحن الشعب العربي الفلسطيني،استنادا الى حقنا في الدفاع عن النفس واسترداد الوطن السليب بكامله وهو الحق الذي أقرته الأعراف والمواثيق الدولية،وفي مقدمتها ميثاق الأمم المتحدة، ومطمئنا لمبادئ حقوق الانسان، وادراكا منا لطبيعة العلاقات السياسية الدولية، بمختلف أبعادها ومراسيمها، واعتبارا للتجارب التي حلت في كل ما يتعلق بالنكبة وأساليب محاسبتها،وانطلاقا من الواقع العربي الفلسطيني،من أجل عزة الإنسان الفلسطيني وحقه في الحياة الكريمة،وشعورا منا بالمسؤولية القومية الخطيرة الملقاة على عاتقنا،من أجل هذا كله،نحن الشعب العربي الفلسطيني، نعلي هذا الميثاق القومي الفلسطيني ونعلنه ونقسم على تحقيقه.

مادة1: فلسطين وطن عربي تجمعه روابط القومية العربية بسائر الأقطار العربية التي تؤلف معها الوطن العربي الكبير.

مادة2: فلسطين بحدودها التي كانت قائمة في عهد الانتداب البريطاني، وحدة اقليمية لا تتجزأ.

مادة3: الشعب العربي الفلسطيني هو صاحب الحق الشرعي في وطنه وهو جزأ لا يتجزأ من الأمة العربية يشترك معها في آمالها وآلامها، وفي كفاحها من أجل الحرية والسيادة والتقدم.

مادة4: شعب فلسطين يقرر مصيره، بعد أن يتم تحرير وطنه، وفق مشيئته وبمحض ارادته واختياره.

مادة5: الشخصية الفلسطينية صفة أصلية لازمة لا تزول وهي تنتقل من الآباء الى الأبناء.

مادة6: الفلسطينيون هم المواطنون العرب الذين كانوا يقيمون اقامة عادية في فلسطين حتى عام 1948، سواءا نت أخرج منها أو بقي فيها، وكل من ولد لأب عربي فلسطيني بعد هذا التاريخ داخل فلسطين أو خارجها هو فلسطيني.

مادة7: اليهود الذين هم من أصل فلسطيني يعتبرون فلسطينيين إذا كانوا راغبين بأن يلتزموا العيش بولاء وسلام في فلسطين.

مادة8: ان تنشئة الجيل الفلسطيني تنشئة عربية قومية واجب قومي رئيسي ويجب اتخاذ جميع وسائل التوعية والتثقيف لتعريفه بوطنه تعريفا روحيا عميقا يشده على الدوام الى وطنه شدا وثيقا راسخا.

مادة9: المذاهب العقائدية سياسية كانت أو اجتماعية، أو اقتصادية لا تشغل أهل فلسطين عن واجبهم الأول في تحرير وطنهم، والفلسطينيون جميعا جبهة وطنية واحدة يعملون لتحرير وطنهم بكل وطنهم بكل مشاعرهم وطاقاتهم الروحية والمادية.

مادة10: يكون للفلسطينيين ثلاثة شعارات: الوحدة الوطنية، والتعبئة القومية، والتحرير، وبعد أن يتم تحرير الوطن يختار الشعب الفلسطيني لحماية العامة ما شاء من النظم السياسية والإقتصادية والإجتماعية.

مادة11: الشعب الفلسطيني يؤمن بالوحدة العربية، ولكن يِؤدي دوره في تحقيقها، يجب عليه في هذه المرحلة من كفاحه أن يحافظ على شخصيته الفلسطينية ومقوماتها، وأن يسعى للتوعية بوجودها وأن يناهض أي من المشروعات التي من شأنها اذابتها أو اضعافها.

مادة12: الوحدة العربية وتحرير فلسطين هدفان متكاملان يهيئ الواحد منهما تحقيق الآخر، فالوحدة العربية تؤدي لتحرير فلسطين، وتحرير فلسطين يؤدي للوحدة العربية والعمل لهما يسير جنبا الى جنب.

مادة13: أن مصير الأمة العربية، بل الوجود العربي بذاته رهن بمصير القضية الفلسطينية ومن هذا المنطلق تسعى الأمة العربية وجهدها لتحرير فلسطين.

مادة14: أن تحرير فلسطين من ناحية عربية هو واجب قومي تقع مسؤولياته كاملة على الأمة العربية بأسرها حكومات وشعوبا وفي طليعتها الشعب العربي الفلسطيني، ومن أجل ذلك فان على الأمة العربية أن تعبئ جميع طاقاتها العسكرية والمادية الروحية في سبيل تحرير فلسطين، وعليها بصورة خاصة أن تبذل للشعب العربي الفلسطيني العون والاقليمية وتوفر الوسائل والفرص الكفيلة من القيام بدوره في تحرير وطنه.

مادة15: أن تحرير فلسطين، من ناحية روحية يهيئ للبلاد المقدسة جوا من الطمأنينة والسكينة تصان في ظلاله جميع المقدسات الدينية وتكفل حرية العبادة والزيارة للجميع من غير تفريق وتمييز سواءا على

أساس العنصر أواللون أوالدين أو اللغة، ومن اجل ذلك فان الفلسطنيين يتطلعون الى نصرة جميع القوى الروحية في العالم.

مادة 16: ان تحرير فلسطين، من ناحية دولية، هو عمل دفاعي نتيجة ضرورات الدفاع عن النفس كما نص عليه ميثاق الأمم المتحدة، من أجل ذلك فان الشعب الفلسطيني الراغب في مصادقة جميع الشعوب يتطلع الى تأييد الدول المحبة للحرية والعدل والسلام لاعادة الأوضاع الشرعية الى فلسطين واقرار الأمن والسلام في ربوها وتمكين أهلها من ممارسة السيادة الوطنية والحرية القومية.

مادة17: ان تقسيم فلسطين الذي جرى عام 1948، وقيام اسرائيل باطل من أساسه مهما طال عليه الزمن لمغايرته لارادة الشعب الفلسطيني وحقه الطبيعي في وطنه ومناقضته للمبادئ العامة التي نص عليها ميثاق الأمم المتحدة، وفي مقدمتها حق تقرير المصير.

مادة18: يعتبر باطلا كل من وعد بلفور وصك الإنتداب وما ترتب عليهما، وأن دعوى الروابط التاريخية أو الروحية بين اليهود وفلسطين لاتتفق مع حقائق التاريخ ولا مع مقومات الدولة في مفهومها الصحيح وأن اليهودية بوضعها دينا سماويا ليست قومية ذات وجود مستقل وكذلك فان اليهود ليسوا شعبا واحدا له شخصيته المستقلة وانما هم مواطنون في الدول التي ينتمون اليها.

مادة19: الصهيونية حركة استعمارية في نشوئها، عدوانية وتوسعية في أهدافها عنصرية تعصبية في تكوينها، وفاشية بعواملها ووسائلها، وان اسرائيل بوصفها طليعة هذه الحركة الهدامة وركيزة للاستعمار، مصدر دائم للقلق والاضطراب في الشرق الأوسط خاصة، وللأسرة الدولية بصورة عامة، ومن أجل ذلك فان أهل فلسطين جديرون بعون الأسرة الدولية وتأييدها.

مادة20: ان دواعي السلم والأمن ومقتضيات الحق والعدل تتطلب من الدول جميعها حفظا لعلاقات الصداقة بين الشعوب واستيفاءا لولاء المواطنين لأوطانهم أن تعتبر الصهيونية حركة غير مشروعة وتحرم وجودها ونشاطها.

مادة21: يؤمن الشعب الفلسطيني بمبادئ الحرية والعدل والسيادة وتقرير المصير والكرامة الإنسانية وحق الشعوب في ممارستها ويؤيد جميع المساعي الدولية، التي تهدف الى اقرار السلم على أساس الحق والتعاون الدولي الحر.

مادة22: يؤمن الشعب الفلسطيني بالتعايش السلمي على أساس الوجود الشرعي اذ لا تعايش مع العدوان ولا سلم مع الاحتلال والاستعمار.

مادة23: تحقيقا لمبادئ هذا الميثاق ومبادئه تقوم منظمة التحرير الفلسطينية بدورها الكامل في تحرير فلسطين، وفق النظام الأساسي للمنظمة.

مادة24: لا تمارس هذه المنظمة أية سيادة اقليمية على الضفة الغربية في المملكة الأردنية الهاشمية ولا قطاع غزة ولا منطقة الحمة، وسيكون نشاطها على المستوى القومي الشعبي في الميادين التحريرية والتنظيمية والسياسية والمالية.

مادة25: تكون هذه المنظمة مسؤولة عن حركة الشعب الفلسطيني في نضاله من أجل تحريروطنه في جميع الميادين التحررية والتنظيمية والسياسية والمالية وسائر ما تتطلبه قضية فلسطين على الصعيدين العربي والدولي.

مادة26: تتعاون منظمة التحرير مع جميع الدول العربية كل حسب امكانياتها ولا تتدخل في الشؤون الداخلية لأية دولة عربية.

مادة27: يكون لهذه المنظمة علم وقسم ونشيد ويقرر ذلك كله بموجب نظام خاص.

مادة28: يلحق بهذا الميثاق نظام يعرف بالنظام الأساسي لمنظمة التحرير الفلسطينية تحدد فيه كيفية تشكيل المنظمة وهيئاتها ومؤسساتها واختصاصات وكل منها وجميع ما تقتضيه الواجبات الملقاة عليها بموجب هذا الميثاق.

مادة29: لا يعدل هذا الميثاق الا بأكثرية ثلثي مجموع أعضاء المجلس الوطني الفلسطيني لمنظمة التحرير الفلسطينية في جلسة خاصة يدعى اليها من أجل هذا الغرض.

فيصل حوراني، المرجع السابق، ص236-237.

الملحق رقم (9)

الميثاق الوطني الفلسطيني

يطلق على هذا الميثاق اسم "الميثاق الوطني الفلسطيني".

مواد الميثاق:

المادة1: فلسطين وطن الشعب العربي الفلسطيني وهي جزأ لا يتجزأ من الوطن العربي الكبير والشعب الفلسطيني جزأ من الأمة العربية.

المادة2: فلسطين بحدودها التي كانت قائمة في عهد الإنتداب البريطاني وحدة اقليمية لا تجزأ.

المادة3: الشعب العربي الفلسطيني هو صاحب الحق الشرعي في وطنه ويقرر مصيره بعد أن يتم تحرير وطنه وفق مشيئته ومحض اختياره.

المادة4: الشخصية الفلسطينية صفة أصلية لازمة ولا تزول وهي تنتقل من الأباء الى الأبناء وان الاحتلال الصهيوني وتشتت الشعب العربي الفلسطيني نتيجة النكبة التي حلت به لا يفقدانه شخصيته وانتمائه الفلسطيني ولا ينفيانهما.

المادة5: الفلسطينيون هم المواطنون العرب الذين كانوا يقيمون اقامة عادية في فلسطين حتى عام 1948 سواءا من أخرج منها أو بقي فيها وكل من ولد لأب عربي فلسطيني بعد هذا التاريخ داخل فلسطين أو خارجها هو فلسطيني.

المادة6: اليهود الذين كانوا يقيمون اقامة عادية في فلسطين حتى بدء الغزو الصهيوني لها يعتبرون فلسطينيون.

المادة7: الإنتماء الفلسطيني والارتباط المادي والروحي والتاريخي بفلسطين حقائق ثابتة، وان تنشئة الفرد الفلسطيني تنشئة عربية ثورية واتخاذ كافة وسائل التوعية والتثقيف لتعريف الفلسطيني بوطنه تعريفا روحيا وماديا عميقا تأهله للنضال والكفاح المسلح والتضحية بماله وحياته لاسترداد وطنه حتى التحرير واجب قومي .

المادة8: المرحلة التي يعيشها الشعب الفلسطيني هي مرحلة الكفاح الوطني لتحرير فلسطين، ولذلك فان التناقضات بين القوى الفلسطينية هي من نوع التناقضات الثانوية، التي يجب أن تتوقف لصالح التناقض الأساسي فيما بين الصهيونية والاستعمار من جهة وبين الشعب الفلسطيني من جهة ثانية، وعلى هذا الأساس فان الجماهير الفلسطينية سواءا من كان منها في أرض الوطن أو المهاجر تشكل منظمات وأفراد جبهة وطنية واحدة تعمل لاسترداد فلسطين وتحريرها بالكفاح المسلح.

المادة9: الكفاح المسلح هو الطريق الوحيد لتحرير فلسطين، وهو بذلك استراتيجية وليس تكتيكا ويؤكد الشعب الفلسطيني تصميمه المطلق وعزمه الثابت على متابعة الكفاح المسلح والسير قدما نحو الثورة الشعبية المسلحة لتحرير وطنه والعودة اليه وعن حقه في الحياة الطبيعية فيه وممارسة حق تقرير مصيره فيه والسيادة عليه.

المادة10: العمل الفدائي يشكل نواة حرب التحرير الشعبية الفلسطينية وهذا يقتضي تصعيده وشموله وحمايته وتهيئة كافة الطاقات الجماهيرية والعلمية الفلسطينية وتنظيمها واشتراكها في الثورة الفلسطينية المسلحة وتحقيق التلاحم النضالي الوطني بين مختلف فئات الشعب الفلسطيني وبينها وبين الجماهير العربية ضمانا لاستمرار الثورة وتصاعدها وانتصاراتها.

المادة11: يكون للفلسطينيين ثلاث شعارات: الوحدة الوطنية، التعبئة القومية، التحرير.

المادة12: الشعب الفلسطيني يؤمن بالوحدة العربية، ولكن يؤدي دوره في تحقيقها، يجب عليه في هذه المرحلة من كفاحه أن يحافظ على شخصيته الفلسطينية ومقوماتها، وأن يسعى للتوعية بوجودها وأن يناهض أي من المشروعات التي من شأنها اذابتها أو اضعافها.

المادة13: الوحدة العربية وتحرير فلسطين هدفان متكاملان يهيئ الواحد منهما تحقيق الآخر، فالوحدة العربية تؤدي لتحرير فلسطين، وتحرير فلسطين يؤدي للوحدة العربية والعمل لهما يسير جنبا الى جنب.

المادة14: أن مصير الأمة العربية، بل الوجود العربي بذاته رهن بمصير القضية الفلسطينية ومن هذا الترابط ينطلق سعي الأمة العربية وجهودها لتحرير فلسطين ويقوم شعب فلسطين بدوره الطليعي لتحقيق هذا الواجب القومي المقدس.

المادة15: أن تحرير فلسطين من ناحية عربية هو واجب قومي لرد الغزوة الصهيونية والإمبريالية عن الوطن العربي الكبير ولتصفية الوجود الصهيوني في فلسطين، تقع مسؤولياته كاملة على الأمة العربية بأسرها حكومات وشعوبا وفي طليعتها الشعب العربي الفلسطيني، ومن أجل ذلك فان على الأمة العربية أن تعبئ جميع طاقاتها العسكرية والمادية الروحية في سبيل تحرير فلسطين، وعليها بصورة خاصة أن تبذل للشعب العربي الفلسطيني العون والاقليمية وتوفر الوسائل والفرص الكفيلة من القيام بدوره في تحرير وطنه.

المادة16: أن تحرير فلسطين، من ناحية روحية يهيئ للبلاد المقدسة جوا من الطمأنينة والسكينة تصان في ظلاله جميع المقدسات الدينية وتكفل حرية العبادة والزيارة للجميع من غير تفريق وتمييز سواءا على أساس العنصر أواللون أوالدين أو اللغة، ومن اجل ذلك فان الفلسطنيين يتطلعون الى نصرة جميع القوى الروحية في العالم.

المادة17: تحرير فلسطين من ناحية انسانية يعديد للانسان الفلسطيني عزته وكرامته وحريته، لذلك فان الشعب العربي الفلسطيني يتطلع الى دعم المؤمنين بكرامة الانسان في العالم.

المادة 18: ان تحرير فلسطين، من ناحية دولية، هو عمل دفاعي نتيجة ضرورات الدفاع عن النفس كما نص عليه ميثاق الأمم المتحدة، من أجل ذلك فان الشعب الفلسطيني الراغب في مصادقة جميع الشعوب يتطلع الى تأييد الدول المحبة للحرية والعدل والسلام لاعادة الأوضاع الشرعية الى فلسطين واقرار الأمن والسلام في ربوها وتمكين أهلها من ممارسة السيادة الوطنية والحرية القومية.

المادة19: ان تقسيم فلسطين الذي جرى عام 1948، وقيام اسرائيل باطل من أساسه مهما طال عليه الزمن لمغايرته لارادة الشعب الفلسطيني وحقه الطبيعي في وطنه ومناقضته للمبادئ العامة التي نص عليها ميثاق الأمم المتحدة، وفي مقدمتها حق تقرير المصير.

المادة20: يعتبر باطلا كل من وعد بلفور وصك الإنتداب وما ترتب عليهما، وأن دعوى الروابط التاريخية أو الروحية بين اليهود وفلسطين لاتتفق مع حقائق التاريخ ولا مع مقومات الدولة في مفهومها الصحيح وأن اليهودية بوضعها دينا سماويا ليست قومية ذات وجود مستقل وكذلك فان اليهود ليسوا شعبا واحدا له شخصيته المستقلة وانما هم مواطنون في الدول التي ينتمون اليها

المادة21: الشعب الفلسطيني معبرا عن ذاته بالثورة الفلسطينية المسلحة ويرفض كل الحلول البديلة عن تحرير فلسطين تحريرا كاملا ويرفض كل المشاريع الرامية الى تصفية القضية الفلسطينية، أو تتدويلها.

المادة22: الصهيونية حركة سياسية مرتبطة ارتباطا عضويا بالإمبريالية العالمية ومعادية لجميع حركات التحرر والتقدم في العالم، وهي حركة عنصرية تعصبية في تكوينها، عدوانية توسعية استيطانية في أهداغها وفاشية نازية في أهدافها، وان اسرائيل هي أداة الحركة الصهيونية وقاعدة بشرية جغرافية للامبريالية العالمية ونقطة ارتكاز ووثب لها في قلب الوطن العربي لضرب أماني الأمة العربية في التقدم والوحدة والتحرر، وان اسرائيل مصدر دائم للقلق والاضطراب في الشرق الأوسط والعالم أجمع ولما كان تحرير فلسطين يقضي على الوجود الصهيوني والإمبريالي فيها ويؤدي الى استبتاب السلام في الشرق الأوسط، لذلك فان الشعب الفلسطيني يتطلع الى نصرة جميع أحرار العالم وقوى الخير والتقدم والسلام فيه ويناشدهم جميعا على اختلاف ميولهم واتجاهتهم تقديم كل عون وتأييد له في نضاله العادل المشروع لتحرير وطنه.

المادة23: ان دواعي السلم والأمن ومقتضيات الحق والعدل تتطلب من الدول جميعها حفظا لعلاقات الصداقة بين الشعوب واستيفاءا لولاء المواطنين لأوطانهم أن تعتبر الصهيونية حركة غير مشروعة وتحرم وجودها ونشاطها.

المادة24: يؤمن الشعب الفلسطيني بمبادئ الحرية والعدل والسيادة وتقرير المصير والكرامة الإنسانية وحق الشعوب في ممارستها ويؤيد جميع المساعي الدولية، التي تهدف الى اقرار السلم على أساس الحق والتعاون الدولي الحر.

المادة25: تحقيقا لمبادئ هذا الميثاق ومبادئه تقوم منظمة التحرير الفلسطينية بدورها الكامل في تحرير فلسطين، وفق النظام الأساسي للمنظمة.

المادة26: منظمة التحرير الفلسطينية الممثلة لقوى الثورة الفلسطينية، مسؤولة عن حركة الشعب الفلسطيني في نضاله من أجل تحريروطنه في جميع الميادين التحررية والتنظيمية والسياسية والمالية وسائر ما تتطلبه قضية فلسطين على الصعيدين العربي والدولي.

مادة27: تتعاون منظمة التحرير مع جميع الدول العربية كل حسب امكانياتها ولا تتدخل في الشؤون الداخلية لأية دولة عربية.

المادة28: يؤكد الشعب العربي الفلسطيني أصالة ثورته الوطنية واستقلاليتها ويرفض كل أنواع التدخل والوصاية والتبعية.

المادة29: الشعب العربي الفلسطيني هو صاحب الحق الأول والأصيل في تحرير واسترداد وطنه، ويحدد موقفه من كافة الدول والقوى على أساس موقفها من قضيته ومدى دعمها له في ثورته لتحقيق أهدافه.

المادة30: المقاتلون وحملة السلاح في معركة التحرير هم نواة الحس الشعبي الذي سيكون الدرع الواقي لمكتسبات الشعب العربي الفلسطيني.

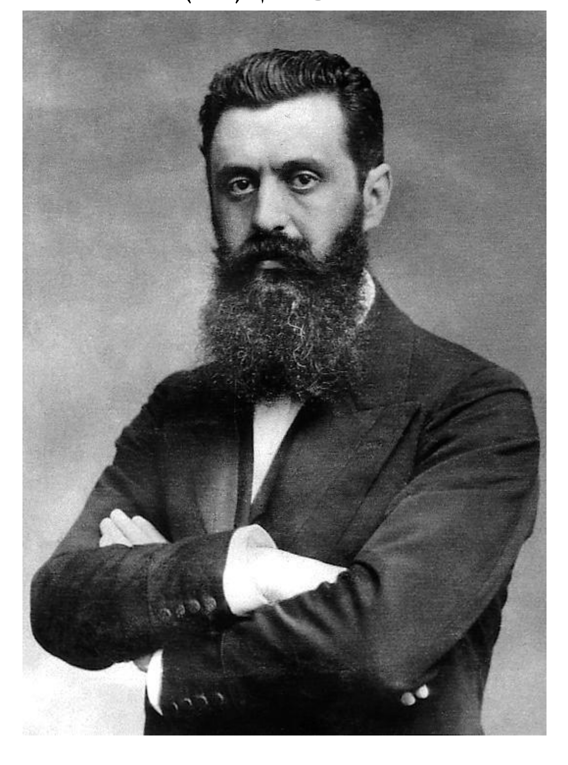
المادة31: يكون لهذه المنظمة علم وقسم ونشيد ويقرر ذلك كله بموجب نظام خاص.

المادة32: يلحق بهذا الميثاق نظام يعرف بالنظام الأساسي لمنظمة التحرير الفلسطينية تحدد فيه كيفية تشكيل المنظمة وهيئاتها ومؤسساتها واختصاصات وكل منها وجميع ما تقتضيه الواجبات الملقاة عليها بموجب هذا الميثاق.

المادة33: لا يعدل هذا الميثاق الا بأكثرية ثلثي مجموع أعضاء المجلس الوطني الفلسطيني لمنظمة التحرير الفلسطينية في جلسة خاصة يدعى اليها من أجل هذا الغرض.

فيصل حوراني، المرجع السابق، ص238-239.

الملحق رقم (10)



ثيودور هرتزل، مؤسس المنظمة الصهيونية العالمية، وأول رئيس لها.



ديفيد بن غريون، يقرأ اعلان قيام "دولة اسرائيل"في مساء 14ماي 1948.

محسن محمد صالح، فلسطين سلسلة دراسات في القضية الفلسطينية، المرجع السابق، ص 105-106.

الملحق رقم (11)



الشهيد الشيخ عز الدين القسام قائد منظمة القسام الجهادية ومؤسسها

محسن محمد صالح، القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتهاالمعاصرة، المرجع السابق، ص51

الملحق رقم (12)



الشهيد عبد القادر الحسيني قائد منظمة أبطال المقدس

عبد الله التل، كارثة فلسطين، ط2، دار الهدى للنشر، القاهرة – مصر، 1990، ص15.

الملحق رقم (13)



الحاج أمين الحسيني رئيس اللجنة العربية العليا

محسن محمد صالح، القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة، المرجع السابق، ص 74.

الملحق رقم (14)



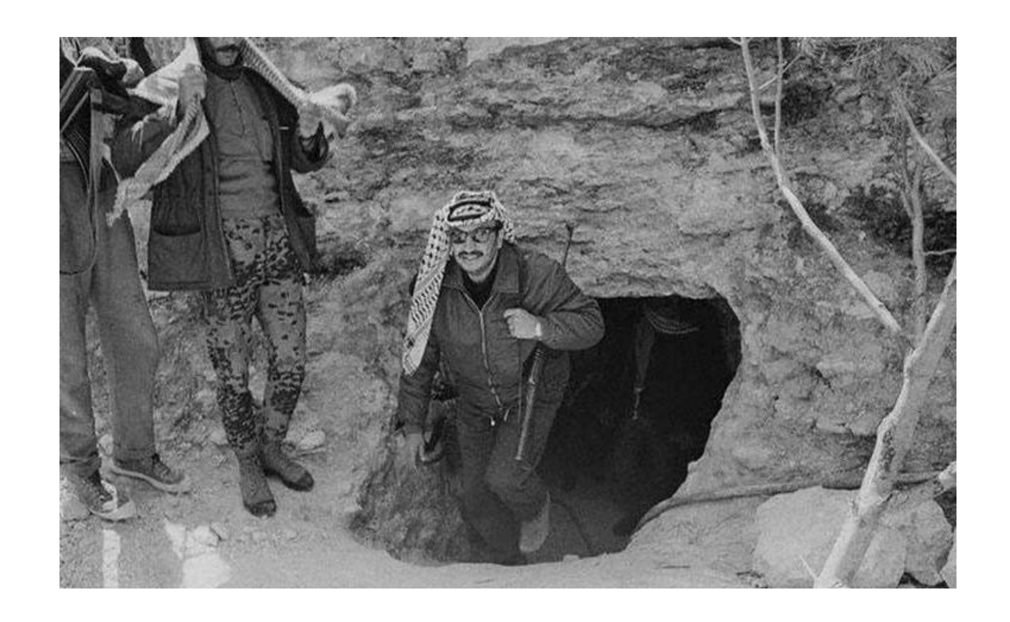


شعار حركة التحرير الوطني الفلسطيني –فتح–

متاحة في صفحة الأنترنات، على الرابط الآتي:

https ://www.google.dz/search?q=%D8%B5%D9%88%D8%B1+%D8%AE%D9%84%D9%8A%D9%84+%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%B2%D9%8A%D8%B1&biw=1366&bih=639&tbm=isch&tbo=u&source=univ&sa=X&ei=Z2l6U5ugMoeg7Abm24HgBA&ved=0CCcQsAQ#q=%D8%B4%D8%B9%D8%A7%D8%B1+%D8%AD%D8%B1%D9%83%D8%A9+%D9%81%D8%AA%D8%AD&tbm=isch ، تمت الزيارة يوم: 2014/05/17 على الساعة 20:00

الملحق رقم (15)





الشهيد ياسر عرفات (أبو عمار)، أبرز مؤسسي حركة فتح

محسن محمد صالح، القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة، المرجع السابق، ص89.

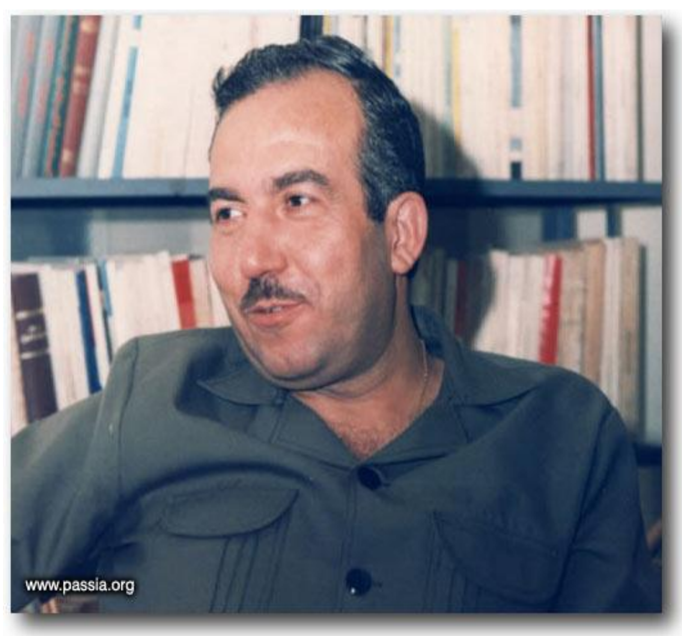
الملحق رقم (16)

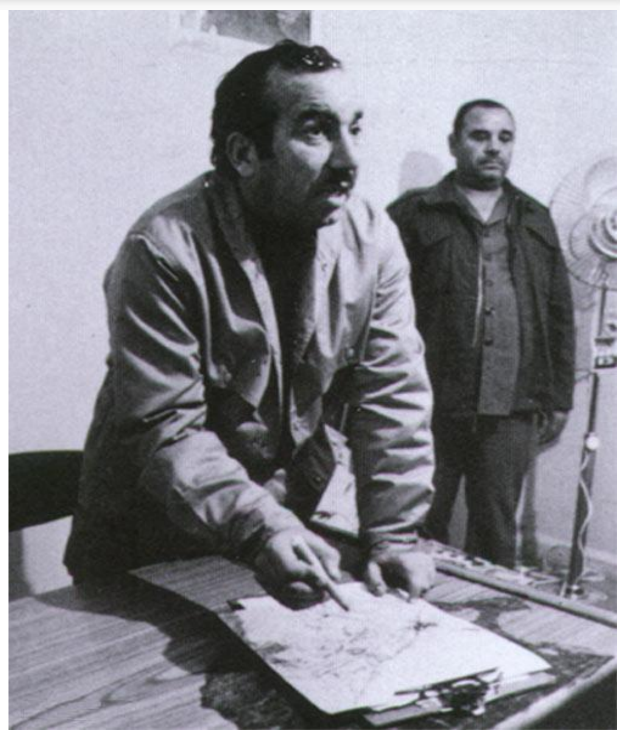


الشهيد صلاح خلف (أبو اياد)، أبرز مؤسسي حركة فتح

متاحة في صفحة الأنترنات على الرابط الآتي:
http://www.google.dz/imgres?imgurl=http%3A%2F%2Fsphotos.ak.fbcdn.net%2Fhphotos-ak-snc4%2Fhs1373.snc4%2F164562_185489861479633_106125606082726_580887_6042663_n.jpg&imgrefurl=http%3A%2F%2Fwww.mahjoob.com%2Far%2Fforums%2Fabumahjoob372899%2F&h=400&w=271&tbnid=_8NxMZtJuh2upM%3A&zoom=1&docid=63pbElFQH-v_0M&ei=PW56U9ylM6j9ygOx2IK4Bw&tbm=isch&ved=0CFAQMygBMAE&iact=rc&uact=3&dur=1704&page=1&start=0&ndsp=20 ، تمت الزيارة يوم 2014/05/17 على الساعة 10:20

الملحق رقم (17)





الشهيد خليل الوزير (أبو جهاد)، أبرز مؤسسي حركة فتح.

متاحة في صفحة الأنترنات على الرابط الآتي:
https://www.google.dz/search?q=%D8%B5%D9%88%D8%B1+%D8%AE%D9%84%D9%8A%D9%84+%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%B2%D9%8A%D8%B1&biw=1366&bih=639&tbm=isch&tbo=u&source=univ&sa=X&ei=Z2l6U5ugMoeg7Abm24HgBA&ved=0CCcQsAQ، تمت الزيارة في يوم 2014/05/18 على الساعة: 17:00.

الملحق رقم (18)



الشهيد كمال عدوان (أبو رامي)، أبرز مؤسسي حركة فتح

كمال عدوان، المرجع السابق، ص40.

الملحق رقم (19)



صورة لأبرز مؤسسي حركة فتح: من اليمين ياسر عرفات، خليل الوزير، صلاح خلف

متاحة في صفحة الأنترنات على الرابط الآتي:
https://www.google.dz/search?q=%D8%B5%D9%88%D8%B1+%D8%AE%D9%84%D9%8A%D9%84+%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%B2%D9%8A%D8%B1&biw=1366&bih=639&tbm=isch&tbo=u&source=univ&sa=X&ei=Z2l6U5ugMoeg7Abm24HgBA&ved=0CCcQsAQ، تمت الزيارة يوم 2014/05/18 على الساعة 17:00

الملحق رقم (20)



أحمد الشقيري أول رئيس لمنظمة التحرير الفلسطينية .



منظمة التحرير الفلسطينية

متاحة في صفحة الأنترنات على الرابط الآتي:
https://www.google.dz/search?q=%D8%B5%D9%88%D8%B1+%D8%AE%D9%84%D9%8A%D9%84+%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%B2%D9%8A%D8%B1&biw=1366&bih=639&tbm=isch&tbo=u&source=univ&sa=X&ei=Z2l6U5ugMoeg7Abm24HgBA&ved=0CCcQsAQ#q=%D9%85%D9%86%D8%B8%D9%85%D8%A9+%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%AD%D8%B1%D9%8A%D8%B1+%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%84%D8%B3%D8%B7%D9%8A%D9%86%D9%8A%D8%A9&tbm=isch تمت الزيارة يوم 2014/5/17 عل الساعة 20:00

الملحق رقم (21)





ياسر عرفات في هيئة الأمم المتحدة عام 1974

محسن محمد صالح، القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة، ص88.

الملحق رقم (22)



ياسر عرفات إلى جانب الرئيس الجزائري الراحل هواري بومدين الذي قال: "مع فلسطين ظالمة أو مظلومة"

متاحة في صفحة الأنترنات على الرابط الآتي:

https://www.google.dz/search?q=%D8%B5%D9%88%D8%B1+%D8%AE%D9%84%D9%8A%D9%84+%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%B2%D9%8A%D8%B1&biw=1366&bih=639&tbm=isch&tbo=u&source=univ&sa=X&ei=Z2l6U5ugMoeg7Abm24HgBA&ved=0CCcQsAQ، تمت الزيارة يوم 2014/5/18 على الساعة 17:00

قائمة المصادر والمراجع

الكتب

- القرآن الكريم.

1- أديب صالح ، موقف الولايات المتحدة الأمريكية من مشكلة اللاجئين الفلسطينيين 1948-1967، دار غيداء ، عمان-الأردن ، 2012 م.

2- أسعد عبد الرحمان ، منظمة التحرير الفلسطينية جذورها- تأسيسها- مساراتها، مركز الأبحاث الفلسطينية، بيروت- لبنان ، 1987 م

3- البرصان أحمد سليم ، اسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية وحرب حزيران1967، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتجية ، أبو ظبي-الإمارات العربية المتحدة ، 2000 م

4- البرغوثي اياد، العلمانية السياسية والمسألة الدينية في فلسطين ، مركز رام الله لدراسات حقوق الإنسان ، رام الله- فلسطين، 2012 م

5- جودت الزرو نواف، القدس بين مخططات التهويد الصهيونية ومسيرة النضال والتصدي الفلسطينية، دار الخواجا ، عمان-الأردن، 1991 م

6- دائرة السياسة ، المبادئ والأهداف والأسلوب لحركة فتح ، المركز الفلسطيني للبحوث السياسية والمسحية، رام الله- فلسطين، 2009 م

7- هاني الحسن ، أسطورة النضال والجهاد ياسر عرفات ، مكتب التعبئة والتنظيم لحركة فتح ، فلسطين ، 2006 م

8- الهور منير ، الموسى طارق ، مشاريع التسوية للقضية الفلسطينية 1947-1985، ط 2، دار الجليل، عمان-الأردن، 1986 م.

9- الوزير خليل، حركة فتح: النشوء-الإرتقاء-التطور-الممثل الشرعي ، مركز البحث والتعبئة لحركة فتح، فلسطين، 1986 م

10- الحوالي سفر بن عبد الرحمان ، العلمانية نشأتها وتطورها وأثارها في الحياة الإسلامية المعاصرة، دار الهجرة ، بدون ذكر بلد النشر و سنة النشر

11- حوراني فيصل، الفكر السياسي الفلسطيني 1963-1988، مركز الأبحاث الفلسطينية، بيروت- لبنان، 1980 م

12- حمزة محمد، أبو جهاد أسرار بداياته و أسباب اغتياله، دار محمد علي، صفاقص- تونس، 1980 م.

13- الحسن بلال ، قراءات في المشهد الفلسطيني "عن عرفات وأوسلو وحتى العودة والغاء الميثاق، دار الوفاء ، عمان-الأردن ،2008 م.

14- حركة فتح ، البرنامج السياسي لحركة التحرير الوطني الفلسطيني -فتح- ، مكتب التعبئة والتنظيم ، بيت لحم- فلسطين ، 2009

15-حركة فتح، الجلسات الحركية- الجلسة الثالثة-: بيان حركتنا، مكتب الشؤون الفكرية والدراسات ، بيوت-لبنان ، 1968 م

16- حركة فتح ، دراسات وتجارب ثورية" مناقشة فكرية حول شعارات وأهداف الحركة" ، مكتب التوجيه والإعلام، فلسطين، بدون ذكر تاريخ النشر

17- حركة فتح ، حرب الأيام الأربعة في لبنان ، مكتب الإعلام والعلاقات الخارجية لحركة فتح، القاهرة- مصر ، 1972 م

18- حركة فتح ، حركتنا حركة ثورية مسلحة و حربنا شعبية طويلة المدى، مكتب التعبئة والتنظيم، فلسطين، بدون ذكر تاريخ النشر

19- حركة فتح ، مشاعل الثورة ، مكتب التعبئة و التنظيم، فلسطين ، 1966 م

20- حركة فتح ، عش النسور "قصة معركة العرقوب "، الإعلام المركزي لحركة فتح ، عمان-الأردن ، 1970 م.

21- الطحان مصطفى محمد ، القدس والتحدي الحضاري، اتحاد المنظمات الطلابية، الكويت ،2001 م

22- يالومبو ميخائيل ، كيف طرد الفلسطينيون من ديارهم عام 1948، دار الحمراء، بيروت- لبنان، 1990 م

23- ياسين عبد القادر ، تجربة في المقاومة النشطة، مركز المحروسة للبحوث ، القاهرة-مصر، 1998م

24- ياسر علي ، المجازر الإسرائيلية بحق الشعب الفلسطيني ، مركز الزيتونة للدراسات، بيروت- لبنان، 2009 م.

25- ياغي اسماعيل أحمد ، تاريخ العالم العربي المعاصر، مكتبة العبيكات، الرياض- السعودية ، 2000م

26- يعاري أهود ، حركة فتح ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت- لبنان، بدون ذكر تاريخ النشر.

27- الكبيسي باسل ، حركة القوميين العرب ، ط4 ، مؤسسسة الأبحاث العربية ، بيروت- لبنان، 1985 م

28- الكيالي عبد الوهاب ، تاريخ فلسطين الحديث، ط10، المؤسسة العربية للدراسات، بيروت- لبنان، 1990م

29- ماهر الشريف ، البحث عن كيان " دراسة في الفكر السياسي الفلسطيني 1908-1993 ، مركز الأبحاث والدراسات الإشتراكية في العالم العربي ، نيقوسيا-قبرص ، 1995 م.
30- مايلة يوسف و(آخرون)، القرى المدمرة في فلسطين حتى عام 1952 ، الجمعية الجغرافية، القاهرة-مصر ، 1999 م.
31- مارديني زهير، فلسطين والحاج أمين الحسيني، تحقيق: محمد حلمي، دار اقرأ، بيروت-لبنان، 1986
32- مؤلف مجهول ، الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1968، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت- لبنان، 1971 م.
33- الميسري عبد الوهاب محمد ، الأيديولوجية الصهيونية ، المجلس الوطني للفنون والآداب ، الكويت، 1982 م.
34- منسى محمود صالح ، الشرق العربي المعاصر" القسم الأول - الهلال الخصيب" ، دار المعادي ، مصر، 1990 م.
35- مسعود أبو بصير صالح، جهاد شعب فلسطين خلال نصف قرن، دار الفتح، بيروت-لبنان، 1968 م
36- مسعود عبد الهادي جمال ، الطريق الى بيت المقدس "القضية الفلسطينية"، ج2 ، دار الوفاء، المنصورة-مصر، بدون ذكر تاريخ النشر.
37- مسعود عبد الهادي جمال ، الطريق الى بيت المقدس "القضية الفلسطينية"، ج3 ، دار الوفاء، المنصورة -مصر، بدون ذكر تاريخ النشر
38- معتوق مها ، وقائع الحرب الإسرائيلية-الفلسطينية في لبنان ، تقديم: حسن تميم، مطابع معتوق ، بيروت- لبنان ، 2001 م.
39- نافع بشير مصطفى، الإمبريالية و الصهيونية والقضية الفلسطينية ، دار الشروق ، القاهرة- مصر ، 1999 م
40- نصر محمد صلاح ، كمال الدين الحناوي، الشرق الأوسط في مهب الرياح، مكتبة النهضة ، مصر 1949 م.
41- نخبة من المختصين، فلسطين والقضية الفلسطينية، الشركة العربية المتحدة، القاهرة- مصر، 2000 م
42- سلوى محمد لبيب ، دبيلوماسية القمة و العلاقات الدولية الإفريقية ، دار المعارف ، القاهرة-مصر ، 1980 م
43- عبد الدائم عبد الله ، نكبة فلسطيين 1948 ، دار الطليعة ، بيروت- لبنان ، 1998 م

44- عدوان كمال ، القتال هو الطريق ، تقديم: عصام محمد علي عدوان، بدون ذكر دار وبلد النشر، 2005 م

45- عدوان عصام محمد علي، حركة التحرير الوطني الفلسطيني – فتح – 1968/1958 ،الجزء الأول ، ط2، جامعة القدس الفتوحة ، فلسطين ، 2005 م

46- عدوان عصام محمد علي، حركة التحرير الوطني الفلسطيني – فتح- 1983/1969، الجزء الثاني، تقديم: محمد عبد الرؤوف سليم – صخر حبش ، وزارة الإعلام الفلسطينية- فلسطين ، 2005 م.

47- علي صالح أبو بكر ، دور المنظمات الدولية والإقليمية في العلاقات الدولية "دراسة على العلاقات العربية الإفريقية "، دار النهضة العربية ، القاهرة – مصر، 2006 م

48- العفاني حسين ، وا قدساه ، الجزء الثاني ، مكتبة معاذ بن جبل ، مصر 2001 م

49- فرسون سميح ، فلسطين والفلسطينيون، ترجمة :عبد الوهاب عطا، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت- لبنان ، 2003 م.

49- صايغ يزيد، الأردن والفلسطينيون ، رياض الريس ، لندن، بريطانيا ، 1987 م

50- صايغ يزيد ، الكفاح المسلح والبحث عن الدولة ، ترجمة: باسم سرحان، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت، لبنان ، 2002 م.

51- صايغ يزيد، رفض الهزيمة "بدايات العمل المسلح في الضفة و القطاع"، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت-لبنان، 1992

52- صالحي رابح ، المكمل في التاريخ والجغرافيا ، دار خليف ، الجزائر، 2008 م.

53- صالح محسن محمد ، حقائق وثوابت في القضية الفلسطينية ، تقديم: محمد عمارة، مركز الزيتونة للدراسات، بيروت- لبنان، 2013

54- صالح محسن محمد ، منظمة التحرير الفلسطينية و المجلس الوطني الفلسطيني ، مركز الزيتونة للدراسات ، بيروت- لبنان ، 2007

55- صالح محسن محمد ، فلسطين سلسلة منهجية في القضية الفلسطينية ، بدون دار النشر، ماليزيا، 2002

56- صالح محسن محمد ، القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة ، مركز الزيتونة للدراسات ، بيروت -لبنان، 2012

57- شاكر رفيق و(آخرون)، تاريخ فلسطين الحديث و المعاصر، المؤسسة العربية للدراسات، عمان- الأردن، 1991 م

58- الشيخ رأفت، تاريخ العرب المعاصر، دار تابريتت ، بدون ذكر بلد النشر ، 1996

59- شفيق منير، الإستراتيجية والتكتيك في فن علم الحرب، الدار العربية للعلوم ، بيروت - لبنان، 2008م

60- شعبان حسين، السياسة الرسمية تجاه اللاجئين الفلسطينيين في لبنان، مركز العودة الفلسطيني، لندن- بريطانيا، 2000

61- الشقيري أحمد ، على طريق الهزيمة مع الملوك والرؤساء ، دار العودة ، بيروت - لبنان ، 2007 م

62- شقرا ابراهيم ، مفتي فلسطين الحاج أمين الحسيني وثورة 1936-1939 ، مؤسسة الضحى، دمشق- سوريا، 1999 م

63- شريف يوسف بشير ، فلسطين بين القانون الدولي والإتفاقيات الدولية ، دار البداية ، عمان -الأردن ، 2011 م.

64- الشرع صالح ، فلسطين الحقيقة و التاريخ، مكتبة روائع المجدلاوي ، عمان-الأردن، 1995 م

65- التل عبد الله، كارثة فلسطين ، ط2 ، دار الهدى للنشر، القاهرة-مصر، 1990 م.

66- خوري جورج ، الوثائق الفلسطينية العربية لعام 1969، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت - لبنان، 1970 م

67- خلف صلاح ، فلسطيني بلا هوية ، دار الجليل ، عمان- الأردن، 1996 م

68- غازي حسين ، الفكر السياسي الفلسطيني 1963-1988، دار دانية ، دمشق-سوريا، 1993 م

الموسوعات

1- المرعشلي أحمد و(آخرون)، الموسوعة الفلسطينية، المجلد 2، هيئة الموسوعة الفلسطينية، دمشق-سوريا، 1984 م.

2- عيد عاطف ، قصة وتاريخ الحضارات العربية "فلسطين"، الجزء السابع ، بدون ذكر دار النشر، بيروت-لبنان ،1998 م.

الرسائل والأطروحات الجامعية

1- برهم عبد الله ، اصلاح منظمة التحرير الفلسطينية "اشكالية الهيكلة والبناء"، رسالة لنيل شهادة ماجستير في التخطيط والتنمية السياسية، اشراف: د.رائد نعيرات ، جامعة النجاح ، فلسطين، 2007 م.

2- حجازي أكرم ، الحركة الوطنية الفلسطينية الراهنة من الداخل ، أطروحة دكتوراه في علم الإجتماع ، جامعة تونس الأولى ، 1999 م.

3- عرفات حنان ظاهر ، أثر اتفاق أوسلو على الوحدة الفلسطينية وانعكاساته على التنمية السياسية، رسالة لنيل شهادة ماجستير في التخطيط والتنمية السياسية ، اشراف: أ.د، عبد الستار قاسم ، جامعة النجاح، فلسطين، 2005 م.

4- القصاص أشرف ، دور المقاومة الفلسطينية في التصدي للعدوان الإسرائيلي على لبنان من عام 1978-1982، رسالة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، اشراف: د. أكرم عدوان، الجامعة الإسلامية ، غزة، فلسطين، 2007 م.

5- شهيل محمد يوسف، حركة التحرير الوطني الفلسطيني –فتح- وأثرها على التنمية السياسية في فلسطين (12993-2006) ، رسالة لنيل شهادة ماجستير في التخطيط والتنمية السياسية ، اشراف د،رائد نعيرات، جامعة النجاح ، فلسطين ، 2007 م.

المجلات

1- أحمد سامي يوسف ، «المواقف السياسية الفلسطينية المتباينة وأثرها على مشاريع الدولة الفلسطينية المقترحة في اطار التسوية 1967-1993، مجلة جامعة الأزهر، العدد 1، غزة، فلسطين، 2011 م.

2- بلال الحسن ، «المقاومة الفلسطينية والرد على مشروع الملك حسين»، مجلة شؤون فلسطينية، العدد9، مركز البحاث الفلسطينية، بيروت ، لبنان ، ماي 1979 م.

3- الزبير سيف اسلام ،« الجانب الإعلامي في الثورة الجزائرية»، مجلة أول نوفمبر ، عدد خاص ، المنظمة الوطنية للمجاهدين ، الجزائر، 20 /1973/8 م.

4- حوحو أحمد صابر،« مبادئ ومقومات الديمقراطية»، مجلة المفكر، العدد 5 ، جامعة محمد خيضر، بسكرة، بدون ذكر تاريخ النشر

5- حركة فتح ،« بعد خمس سنوات من الإنطلاقة "قصة البلاغ الأول"»، مجلة الثورة الفلسطينية، العدد22،

دمشق، سوريا، 9 /1970/1 م.

6- المولى سعود ، «فلسطين بين الإخوان و فتح »، مجلة الدراسات الفلسطينية ، العدد 93، لبنان، شتاء 2013 م.

7- سميح حمودة ، «مذكرات داوود حسيني "حول الثورة العربية الكبرى في فلسطين"» ، مجلة حوليات القدس ، العدد 8 ، ربيع2009 م.

8-القليقلي عبد الفتاح، «تمثيل اللاجئين في المؤسسات الفلسطينية من حكومة عموم فلسطين الى السلطة الفلسطينية»، مجلة حق العودة، العدد 56، فلسطين، ديسمبر 2013 م.

9-شبيب سميح، «المؤتمر العام السادس لحركة فتح»، مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد76، لبنان، خريف 2008 م.

10- كيالي ماجد ،« فتح وتجربة التيار الديمقراطي فيها» ، مجلة الدراسات الفلسطينية ، العدد92، لبنان، خريف 2012 م.

الجرائد

1- جرار برهان ،« ذكرى الكرامة »، جريدة الحياة اليومية ، العدد 5525، فلسطين، 2011/3/21 م.

2- مركز رام الله ، «الذكرى 24 لاستشهاد خليل الوزير "أبو جهاد" أمير الشهداء»، جريدة الحياة اليومية، العدد10، فلسطين، 2012/4/16 م.

3- نباشة عمر ،« جريمة فردان»، جريدة الأخبار اليومية ، العدد1680 ، فلسطين، 2012/9/10 م.

4- الساعاتي أحمد محمد ،« الثورة الفلسطينية الكبرى 1939/1936 »، جريدة فلسطين اليومية ، العدد 13 ، 2013/4/18 م.

5- عبد الرحمان يوسف ،« رصاص الغدر العربي قتل"أبو اياد" بأيد فلسطينية»، جريدة الأنباء اليومية ، العدد 195258، الكويت، 2011/5/12 م.

الأفلام الوثائقية المصورة

1- بعاصيري سحر ،ياسر عرفات ،الجزء 1 ، قناة الجديد اللبنانية ، متاح على الرابط الآتي:
http://www.youtube.com/watch?v=bdvuX_rQCN4 في 2013/3/22

2- مدينة محمد ، ريان عبد الله ، قادة في الذاكرة الفلسطينية ، مركز الإعلام لحركة فتح، فلسطين ، متاح على الرابط الآتي: http://www.youtube.com/watch?v=YH3SVMXJwV M/ في:2013/01/16.

3- ريان عبد الله ، أسطورة المقاومة والجهاد خليل الوزير أبو جهاد، مركز الإعلام لحركة فتح، فلسطين ، متاح على الرابط الآتي:http://www.youtube.com/watch?v=zy6iata8mrE في: 2012/4/15

4- شعير جميلة ، ياسر عرفات قصة كفاح ، قناة النهار الجزائرية، متاح على الرابط الآتي:
http://www.ennahartv.net/ar/sum/7894.html#.U3N0Fs6x0TI في: 2013/11/23

الأنترنات

1- عباس زكي –النظام الأساسي لحركة فتح–، مكتب مفوضية العلاقات العربية لحركة فتح، متاح على الرابط الآتي: www.abbaszaki.plo.ps/fateh/masertfateh.htm، تمت الزيارة يوم 2013/12/12 على الساعة 14:00.

2- صور خاصة ببعض الملاحق متاحة على الرابط الآتي:

https://www.google.dz/search?q=%D8%B5%D9%88%D8%B1+%D8%AE%D9%84%D9%8A%D9%84+%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%B2%D9%8A%D8%B1&biw=1366&bih=639&tbm=isch&tbo=u&source=univ&sa=X&ei=Z2l6U5ugMoeg7Abm24HgBA&ved=0CCcQsAQ، تمت الزيارة يوم 2014/5/18، الساعة17:00

https://www.google.dz/search?q=%D8%B5%D9%88%D8%B1+%D8%AE%D9%84%D9%8A%D9%84+%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%B2%D9%8A%D8%B1&biw=1366&bih=639&tbm=isch&tbo=u&source=univ&sa=X&ei=Z2l6U5ugMoeg7Abm24HgBA&ved=0CCcQsAQ#q=%D8%B4%D8%B9%D8%A7%D8%B1+%D8%AD%D8%B1%D9%83%D8%A9+%D9%81%D8%AA%D8%AD&tbm=isch، تمت الزيارة يوم 2014/5/17 على الساعة 20:00

https://www.google.dz/search?q=%D8%B5%D9%88%D8%B1+%D8%AE%D9%84%D9%8A%D9%84+%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%B2%D9%8A%D8%B1&biw=1366&bih=639&tbm=isch&tbo=u&source=univ&sa=X&ei=Z2l6U5ugMoeg7Abm24HgBA&ved=0CCcQsAQ#q=%D9%85%D9%86%D8%B8%D9%85%D8%A9+%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%AD%D8%B1%D9%8A%D8%B1+%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%84%D8%B3%D8%B7%D9%8A%D9%86%D9%8A%D8%A9&tbm=isch، تمت الزيارة يوم 2014/5/17 الساعة 00:20

http://www.google.dz/imgres?imgurl=http%3A%2F%2Fsphotos.ak.fbcdn.net%2Fhphotos-aksnc4%2Fhs1373.snc4%2F164562_185489861479633_106125606082726_580887_6042663_n.jpg&imgrefurl=http%3A%2F%2Fwww.mahjoob.com%2Far%2Fforums%2Fabumahjoob372899%2F&h=400&w=271&tbnid=_8NxMZtJuh2upM%3A&zoom=1&docid=63pbElFQH-v_0M&ei=PW56U9ylM6j9ygOx2IK4Bw&tbm=isch&ved=0CFAQMygBMAE&iact=rc&uact=3&dur=1704&page=1&start=0&ndsp=20
تمت الزيارة يوم 2014/5/17 على الساعة 20:10

الموضوع	الصفحة
مقدمة	أ-ج
مدخل	6-1
الفصل الأول: نشأة حركة التحرير الوطني الفلسطيني-فتح-عام 1958	7
تمهيد	8
المبحث الأول: ظروف نشأة حركة فتح	9
أولا: نشأة الحركة	12-9
ثانيا: عوامل نشأة حركة فتح محليا	15-13
ثالثا: عوامل نشأة حركة فتح دوليا	19-16
المبحث الثاني: أبرز مؤسسي حركة فتح	20
أولا: ياسر عرفات	20
ثانيا: خليل الوزير	22
ثالثا: صلاح خلف	24
رابعا: كمال عدوان	25
المبحث الثالث: النظام الأساسي لحركة فتح	34-27
خلاصة	35
الفصل الثاني: النضال العسكري لحركة التحرير الوطني الفلسطيني-فتح- 1965	36
تمهيد	37
المبحث الأول: حركة فتح والكفاح المسلح	38
أولا: التجهيزات العسكرية للإنطلاقة المسلحة	41-38
ثانيا: الإنطلاقة المسلحة لحركة فتح	45-42
المبحث الثاني: العمليات العسكرية لحركة فتح داخل فلسطين	52-46
المبحث الثالث: المعارك العسكرية لحركة فتح خارج فلسطين	53
أولا: معركة الكرامة بالأردن عام 1968	59-53
ثانيا: معارك الجنوب البناني (1970-1972)	64-60

خلاصة	**65**
الفصل الثالث: النضال السياسي لحركة فتح وعلاقتها بمنظمة التحرير الفلسطينية	**66**
تمهيد	**67**
المبحث الأول: الهيئات السياسية لحركة فتح وأسس فكرها السياسي	**68**
أولا: الهيئات السياسية لحركة فتح	**71-68**
ثانيا: أسس الفكر السياسي الفتحاوي	**75-72**
المبحث الثاني: حركة فتح ومنظمة التحرير الفلسطينية	**76**
أولا: منظمة التحرير الفلسطينية	**81-76**
ثانيا: حركة فنح تقود منظمة التحرير الفلسطينية	**85-82**
المبحث الثالث: حركة فتح الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني في المحافل الدولية	**92-86**
خلاصة	**93**
الخاتمة	**96-94**
قائمة الملاحق	**134-97**
قائمة المصادر والمراجع	**143-135**